

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، الحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ونصلي ونسلم على عبده ورسوله محمد، وعلى جميع عباد الله المكرمين.

يجد القارئ الكريم في هذا الكتاب جزءاً من سيرتي الذاتية وخلاصة لمسيرتي على درب الهداية، إنه كتاب يلخص تجربتي مع الإسلام والمسلمين وما بينه الله لي ووضحه أمامي حول هذا الدين العظيم بعد أن هداني الله إلى الإسلام وأعلنت براءتي من الطائفة "الأحمدية" أو كما تسمى أيضاً "القاديانية" والتي كنت أنتمي إليها.

لقد بينت في كتابي السابق "الأحمدية عقائد وأحداث" كيف نشأت وترعرعت على العقيدة "الأحمدية" إلى أن أصبحت أحد دعائها ومديراً للقسم العربي فيها، ثم هداني الله إلى حقيقتها فتبرأت منها لأختار الإسلام دين الله الكامل الذي ارتضاه الله للعالمين والمحفوظ في كتاب الله من أيدي العابثين إلى يوم الدين.

وعلى العكس من كتابي السابق الذي بينت فيه أسباب خروجي من "الأحمدية" سأبين - بعون الله - في هذا الكتاب "الإسلام عقائد وأحداث" أسباب ثباتي على هذا الدين عاماً بعد عام على الرغم من الكم الهائل من المحن والابتلاءات ومن السلبات التي واجهتها من كثير من المسلمين، ومن مفهومهم لهذا الدين وفي طرق تطبيقهم له سواء من المنتسبين إليه أو من المندسين فيه، أو من المعتقدات الباطلة والمنحرفة التي تروج باسمه وتنسب إليه، فكان كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" لهدم المعتقدات التي تقوم عليها الأحمدية أما هذا الكتاب "الإسلام عقائد وأحداث" فهو لنقض كل المعتقدات التي تنسب إلى الإسلام وهو منها براء، والتي بسببها ظهرت - ليست الفرقة الأحمدية فحسب - بل جميع الفرق والأحزاب الأخرى المنتسبة إلى هذا الدين وبقيت حجر عثرة أمام تقدم المسلمين وازدهارهم.

الإسلام هو الدين الوحيد عند الله "إن الدين عند الله الإسلام ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه" (آل عمران ٨٥) فلا دين غيره على الأرض لسعادة الإنسان. قد حفظه الله إلى يوم الدين في صورة كتاب كريم هو القرآن الحكيم، من اتبعه نال سعادة الدارين. وهو المعجزة الخالدة وحبله المتين، وهو باق معنا إلى يوم الدين. وبما أن خير الكلام ما قلّ ودلّ فإنني سأقتصر في هذا الكتاب على أهم المواضيع والوقائع والأحداث.

لقد فتح الله علينا في هذا العصر، ونحن شهود عليه، أبواباً لا تعد ولا تحصى، فهذه الاختراعات والاكتشافات التي تحصل، كل ساعة ودقيقة، وتسخيرها لأعمال الخير

والشر في زمن نسي أكثر الخلق فيه خالقهم، ينطبق عليها قوله تعالى: " فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء" (الأنعام ٤٤). ولكن هذه الاكتشافات والاختراعات مهما كثرت عدداً وعظمت شأناً لن تعوّض الإنسان عن الطمأنينة وراحة النفس التي تحصل له بالتعرف على الله والتقرب إليه. "ألا بذكر الله تطمئن القلوب"(سورة الرعد ٢٨). ولن يحصل الإنسان على طمأنينة النفس بأي اختراع كان أو اكتشاف ولن يهنأ له بال أو ينعم بالأمن أو الاستقرار إلا مع الله فاطر السماوات والأرض، فهو الولي في الدنيا والآخرة وهو أرحم الراحمين. فما هو المطلوب لتكون من أوليائه تعالى ومن المقربين إليه العارفين به ؟ بسيط جداً . أن نؤمن به ونعمل صالحاً، ونتبع ما أنزله إلينا في كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حميد .

سيقتصر الحديث في هذا الكتاب "الإسلام عقائد وأحداث" على فترة ما بعد الأحمديّة أي منذ خروجي منها واعتناقي الإسلام يوم الاثنين ١٤/١٢/١٤٠٩ وقد قسمته إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى : منذ بدء حياتي في الإسلام أواخر عام ١٤٠٩ إلى نهاية عام ١٤١٨ حيث إتمام كتاب "الأحمديّة عقائد وأحداث" وأداء العمرة برفقة جميع أفراد العائلة والله الحمد. وهي المرحلة التي ركزت فيها على كشف الستار عن حقيقة الأحمديّة للأحمديين وغيرهم . وبما أن هذه المرحلة قد سبق الحديث عنها في الكتاب المذكور فسيكون الحديث عنها هنا مختصراً .

المرحلة الثانية: وهي من مطلع عام ١٤١٩ (عام انشاء مؤسسة التقوى العالمية) إلى منتصف عام ١٤٢٦. (موعد صدور هذا الكتاب) وسيكون الحديث حولها بشكل موسع بعون الله وشامل، وذلك لأهمية الأحداث والقضايا فيها. وهي مرحلة كرسيت جهدي فيها للدعوة إلى الإسلام دين الله الكامل. مرحلة السعي لتوحيد الصف الإسلامي خلف قائد واحد ودائم معنا إلى يوم القيامة وهو كتاب الله، وتطهير المجتمع المسلم من الفرق المنحرفة المنتسبة إلى الإسلام والمعتقدات الباطلة المنسوبة إليه، والتصدي للهجمات الشرسة على هذا الدين الكريم .

تجدر الإشارة إلى ما يلي:

١- عندما نقرأ أو نسمع شيئاً عن الإسلام فذلك الذي نقرأه أو نسمعه هو فقط الجزء الذي فهمه ذلك الكاتب أو المتكلم عن الإسلام وليس هو بالضرورة المفهوم الصحيح الوحيد أو المعنى الشامل والكامل للإسلام .

٢- لم يكن الإسلام ولن يكون يوماً حاجة إلى أحد يدافع عنه ويحميه، بل أفضل الرجال هم الذين في أمس الحاجة إلى هذا الدين العظيم. فالله يسعد من يشاء منهم بمعرفته وخدمته. الإسلام دين الله والله غني عن العالمين .

الإسلام باختصار

الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله للعالمين، والدين في اللغة اسم لجميع ما يعبد به الله، فهو الطاعة والورع والملة والمذهب، يقول تعالى: "إن الدين عند الله الإسلام" (آل عمران ١٩)، ويقول تعالى أيضاً: "ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه" (آل عمران ٨٥) فالإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله تعالى لعباده وقد ختمه بسيدنا محمد خاتم أنبيائه ورسله، يقول جل وعلا: "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" (المائدة ٣).

ولا تكون الهداية إلا بالإسلام، يقول تبارك اسمه: "فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام" (الأنعام ١٢٥) ويقول: "أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه" (الزمر ٢٢).

"ومن أحسن قولاً ممن دعى إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين" (فصلت ٣٣)

لقد حفظ الله هذا الدين العظيم جملةً وتفصيلاً في كتابه الكريم (القرآن) معجزة الله الخالدة أمد الدهر لا مبدل لكلماته ولا محرف لها، يقول تبارك وتعالى: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون." (الحجر ٩)

ليس الإسلام كما يصفه بعض الناس بأنه دين محمد ﷺ وأتباعه فحسب، بل هو دين الأنبياء جميعاً.

جاء في كتاب الله على لسان إبراهيم عليه السلام قوله: "ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك" (البقرة ١٢٨)

يقول تعالى: "ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً" (آل عمران ٦٧)

وفي كتاب الله أيضاً يقول تعالى عن إبراهيم عليه السلام: "هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس" (الحج ٧٨).

وقال أبناء يعقوب عليه السلام: "قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون" (البقرة ١٣٣)

وقال تعالى عن الحواريين: "وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون." (المائدة ١١١)

وملكة سبأ إذ قالت: "وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين" (النمل ٤٤)

فالإسلام اسم لدين الله ولا دين عند الله غير الإسلام: "ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن" (النساء ١٢٥) "ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه" (آل عمران ٨٥).

فليست اليهودية في وقتها إلا الإسلام وكذلك النصرانية. فجميع اليهود والنصارى والأقوام الذين سبقوا بعثة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وصدقوا برسالات ربهم ورسله، قد أسلموا وجوههم لله فهم مسلمون. أما الذين كفروا منهم بعد بعثة محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ولم يقبلوا ما أمرهم به تعالى من اتباع خاتم المرسلين فلا يقال عنهم يهودا حقيقيين أو أهل كتاب أو نصارى أو أهل ذكر (بمعنى مسلمين لله) بل كفار جميعهم عند الله لكفرهم بما أنزل إليهم خاتماً للرسالات ومكملاً للشريعة وإعراضهم عن أوامره جل شأنه.

ماذا يعلّمنا الإسلام ؟

إنه لا يعلّمنا الصلاة والصيام فقط. بل يرشدنا أيضاً إلى الهدف من الحياة "الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً" (سورة الملك ٢). ويوضح لنا جميع الطرق التي تقربنا إلى الله ويحثنا على العمل الصالح واتباع ما أنزله لنا في كتابه جملة وتفصيلاً، لا أن نأخذ منه شطراً ونترك شطراً آخر.

ليس الإسلام مجرد عدل ومحبة ورحمة بل فيه شدة على الظالم والمجرم وقسوة وغلظة على العدو. فتعاليم الإسلام كما جاءت في كتاب الله يجب تطبيقها كاملة، فلا تؤخذ مثلاً آيات الرحمة والمحبة وحدها في حياتنا وتترك آيات القصاص والقتال. "أفئذمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض" (البقرة ٨٥)

والهدف باختصار من الإسلام في هذه الدنيا هو إعدادنا للحياة الأبدية في الآخرة فننشأ على عبادة الله والتقرب إليه حتى إذا جاء وقت رحيلنا من هذه الدنيا تكون أرواحنا على استعداد لدخول الجنة وهي مطمئنة "يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي" (سورة الفجر ٢٧-٢٨-٢٩-٣٠)

وقد حبيب الله إلينا الآخرة ووصف لنا هذه الحياة الدنيا بأوصاف تجعلنا غير متعلقين بها بل عاملين فيها لغيرها، ووصفها قائلاً "إنما الحياة الدنيا لعب ولهو" (سورة محمد ٣٦) وذلك أن نعيمها ليس إلا لعباً ولهواً وإزاء نعيم الآخرة وأن جحيمها ليس إلا لعباً ولهواً إزاء جحيم الآخرة، وذلك حتى لا نجعلها أكبر همماً ولا مبلغ علمنا. والآيات التالية تبين هذا القصد بوضوح يقول تعالى :

"وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور" (البقرة-١٥٢)

"قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى" (النساء-٧٧)

"وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو" (٦-٣٢)

"وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً وغرتهم الحياة الدنيا" (الأنعام-٧٠)

"فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل" (التوبة-٣٨)

"وفرحوا بالحياة الدنيا .. وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع" (الرعد-٢٦)

"للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير" (النحل-٣٠)

"وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان" (العنكبوت-٦٤):

"فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور" (لقمان-٣٣)

"إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم" (محمد-٣٦)

"إعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم..وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور" (الحديد-٢٠)

"بل توثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى" (الأعلى-١٦)

فلا فرح هذه الدنيا يقاس بفرح الآخرة، ولا عذابها بعذاب الآخرة، لأجل ذلك ترى المؤمن لا يتحسر على ما فاتته من الدنيا بل لا يكثر ث بها، وتراه لا يخاف الموت فهو يجاهد كالبطل لا يخشى إلا الله. ويستخف بالدنيا على الرغم من المصائب والابتلاءات، الأمر الذي حير الكفار لما رأوا في تعاليم الإسلام من أثر قوي على المؤمنين فتراهم أشد حرصاً على الآخرة من حرص الكفار على الدنيا.

إن الإسلام يعلم المسلم أن الدنيا ليست سوى طريقاً قصيراً يمر به، وما عليه إلا أن يتزود فيه بما ينفعه في الآخرة من الإيمان والعمل بما أنزل الله له في كتابه الكريم.

ومن الآيات الكريمة التي تبين فضل الآخرة على الدنيا قوله تعالى:

"قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى" (النساء ٧٧)

"وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون" (الانعام ٣٢)

"ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين" (النحل ٣٠)

"وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً" (الاسراء ٢١)

"ولعذاب الآخرة أشد وأبقى" (طه ١٢٧)

"وللآخرة خير لك من الأولى" (الضحى ٤)

فلا عجب إذا رأيت المسلمين المؤمنين بالله غير عابئين بالدنيا وقد جعلوا الآخرة هدفاً لهم يسعون من أجلها كل السعي. ومع كون الدنيا فانية وليست دار قرار إلا أننا مطالبون بالعمل فيها وإقامة شرع الله في المجتمع بعد إقامته في نفوسنا قدر المستطاع وليس معنى ذلك أنه إذا لم تقم للمسلمين قائمة في زمن معين أو أن دولتهم اندثرت وتداعت عليها الأمم كما تتداعى الكلاب على قصعتها أن الإسلام قد مات في نفوس المسلمين. كلا، بل هنالك من المؤمنين من يعيش في جنة الإيمان وهو يرى منزله يحترق وأمواله تنهب و... و... فالإسلام أولاً وأخيراً للفرد ثم للمجتمع: "وكلهم آتية يوم القيامة فرداً" (سورة مريم ٩٥)... ثم إذا اجتمع الأفراد المسلمون وكونوا لهم كياناً ومجتمعاً خاصاً فزيادة في الخير وإذا لم يتمكنوا في زمن معين وفي ظروف معينة من ذلك، فلا بأس ولا حرج على الإطلاق مادام الإيمان في قلوبهم ولا يعني ذلك أن الإسلام سيموت في نفوسهم بل قد تجدهم سعداء أشد السعادة بإسلامهم وإيمانهم. إن علينا أن لا ننسى أبداً قوله تعالى "ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين" (سورة الأنعام ٣٥). فالهداية أمر ثمين جداً ولا يهبه الله إلا لمن يراه

أهلاً لذلك. ولو كنت وحدك المهتدي في العالم كله فما أسعدك!! ولا تذهب نفسك
حسرات على ذلك .
اللهم اجعلنا من عبادك المؤمنين الفائزين برضاك في هذه الدنيا وفي الآخرة وأنت
أرحم الراحمين.

المرحلة الأولى: ١٤٠٩ - ١٤١٨

- ١٤٠٩ (٨٩/٨/٢-٨٨/٨/١٣) ترك الأحمديّة واعتناق الإسلام .
- ١٤١٠ (٩٠/٧/٢١-٨٩/٨/٣) العام الأول في الإسلام - البحث عن المستقبل.
- ١٤١١ (٩١/٧/١٢-٩٠/٧/٢٢) تأسيس صحيفة التقوى العالمية والعمل في مجال الدعوة الى سبيل الله.
- ١٤١٢ (٩٢/٦/٣٠-٩١/٧/١٣) الهوية الإسلامية - إنهاء الشيوعية.- ردود فعل على إصدار التقوى.
- ١٤١٣ (٩٣/٦/١٩-٩٢/٧/١) محاضرات مؤتمرات ودعوات - التعرف على العالم الإسلامي.
- ١٤١٤ (٩٤/٦/٩-٩٣/٦/٢٠) كل مسلم إمام - كتاب الصلاة.
- ١٤١٥ (٩٥/٥/٢٩-٩٤/٦/١٠) التقويم الإسلامي الأول لعام ١٤١٥ - حج بيت الله.
- ١٤١٦ (٩٦/٥/١٧-٩٥/٥/٣٠) الشروع في تأليف كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" - الدعوة إلى الإصلاح.
- ١٤١٧ (٩٧/٥/٧-٩٦/٥/١٨) العرب والعربية والإسلام.
- ١٤١٨ (٩٨/٤/٢٦-٩٧/٥/٨) إتمام كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" وترجمته إلى الإنجليزية - عام أداء العمرة و الزيارة الأولى لمصر.

ترك الأحمديّة وإعتناق الإسلام

{وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً}

الصراع بين الحق والباطل: وانتصار الحق على الباطل

لم يتوقف الصراع بين الحق والباطل لحظة ولكنه صراع مستمر استمرار وجودنا على هذه البسيطة، فنحن بين خيارين: إما اتباع الحق أو اتباع الباطل. لقد أكمل الله لنا ديننا الإسلام وجعل الحق كلّ الحق مع متبعيه وجعلهم المنصورين على غيرهم بالحجة والدليل والبرهان. لكن ليس بالحجة والدليل والبرهان وحده تكتمل عزة المسلمين بل بالعمل بما أنزل الله - كتابه الكريم - كله وليس بهذا الجزء منه أذاك فقط ، ونبذ كل ما يخالف تعاليمه السامية. وهكذا شهد التاريخ أنه مع ظهور الحق وزهوق الباطل لا يملك الباطل خياراً غير المكر والخديعة لقتال الحق وأهله. سعيد ذلك الانسان الذي يريه الله تعالى الحق حقاً ويرزقه اتباعه ويريه الباطل باطلاً ويرزقه اجتنابه.

الطريق إلى الهداية:

كان يوم الإثنين ١٤/١٢/١٤٠٩ الموافق ٨٩/٧/١٧ يوماً تاريخياً وهاماً في حياتي، يوم بدأت رحلتي مع الإسلام بعد أن هداني الله إلى هذا الدين العظيم الذي أنعم الله به على العالمين. لقد نشأت منذ مولدي عام ١٣٧٥ في طائفة (منحرفة) تنتسب إلى الإسلام تدعى الأحمديّة، تلك الطائفة التي يؤمن أتباعها بصدق مدعي النبوة (مرزا غلام أحمد) القادياني الهندي (١٨٣٥-١٩٠٨) وبكونه مسيحاً ومهدياً. وتزعم تلك الطائفة أنها تمثل الإسلام الصحيح وأن كل مخالف لهم من المسلمين في النار باعتبار أنهم ليسوا من الفرقة الناجية .. كنت أدعو الله تعالى مراراً وتكراراً وأنا أفكر في أمر "الأحمديّة" قبيل خروجي منها قائلاً: اللهم أرني الحق حقاً وارزقني اتباعه وأرني الباطل باطلاً وارزقني اجتنابه. ويعلم الله كم كنت بحاجة إلى عونهِ وهدايته وما زلت.

هذا الدعاء ضروري ليس لغير المسلم فقط بل للمسلم أيضاً فلطالما وقف المسلم أمام خيارين لا يدري أيهما أنفع له ولطالما اعتقد في شيء أنه صحيح وكان ذلك الشيء خطأ فهذا الدعاء هام جداً ، وفي وجوب قراءة سورة الفاتحة في كل صلاة إشارة إلى أهمية طلب الهداية من الله سبحانه تعالى كل حين قبل الإسلام وبعده .

بقيت ثابتاً على هذا الدعاء أكرره ليل نهار إلى أن هداني الله إلى الحق وعرفت أن الأحمديّة ليست سوى زيف ومؤسسها ليس سوى دجال ، وعرفت بأن الإسلام دين كامل ليس فيه نقص وأن المسلمين ليسوا بحاجة إلى نبي أو مرسل بعد محمد خاتم النبيين، وكتاب الله بين أيديهم ذلك الكتاب الذي يهدي من اتبعه إلى الصراط المستقيم ويجعله في مصاف المنعم عليهم والمقربين إلى الله .

فبعد التعرف على "الخلافة" وحاشيته عن كذب وبعد عملي في نشر تعاليم الأحمديّة وإدخال المسلمين في هذه الجماعة والإشتراك في المباهلة بين "الخلافة" ومعاديه من المسلمين والتي تبعتها موت (ضياء الحق) رئيس باكستان، والاحتفالات بمرور مائة عام على تأسيس الأحمديّة، جاء الوقت عندي لوضع الأحمديّة في الميزان فأخذت أقرأ كتب (مرزا غلام) ووحيه من جديد، وهذه المرة بعين ناقدة وقلبٍ واع مستعينا بالله، لأجد أن ما يجادلنا المسلمون به في شخص (مرزا غلام) ودعوته ليس كله خطأ كما كنت أعتقد، وأن التفاسير والتأويلات التي طالما اعتمد دعاة الأحمديّة عليها في نشر دعوتهم بعيدة عن الحق والصواب، وهذا نموذج منها:

١- علاقة مرزا غلام أحمد (المتنبئ) بالإنجليز لم تكن مجرد علاقة بين مسلم أراد أن يشكر من أحسن إليه كما كنت أبين ذلك لغير الأحمديين، بل هي أقرب إلى علاقة خادم بمخدوم. يقول مرزا غلام: "لقد قضيت معظم عمري في تأييد الحكومة الإنجليزية ونصرتها" (خزائن ١٥ ص ١٥٥) ويقول: "ولا يخفى على هذه الدولة المباركة (بريطانيا) أنا من خدامها ونصحائها ودواعي خيرها من قديم وجنناها في كل وقت بقلب صميم" (خزائن ٨ ص ٣٦).

"يجب على كل مسلم طاعة هذه الحكومة طاعة صادقة" (خزائن ١٥ ص ١١٤) . أضف إلى ذلك التذلل الشنيع لمرزا غلام (النبي) أمام الملكة (فيكتوريا) من خلال مراسلاته إليها والذي لم أكن أستسيغه حتى في أشد فترات تعلقي بالأحمديّة .

٢- إلغاء الجهاد لم يكن فيه مصلحة قط إلا لبريطانيا، وليس وحياً تنزل على "المهدي" كما كنا ندّعي . يقول (مرزا غلام): "لقد ألغي اليوم حكم الجهاد بالسيف فلا جهاد بعد هذا اليوم ، فمن يرفع السلاح على الكفار يكون مخالفاً لرسول الله .. اني أنا المسيح الموعود ولا جهاد بالسلاح بعد ظهوري الآن" (خزائن ١٦ ص ٢٨ معرب) .

٣- التناقض في دعاوى (مرزا غلام) القادياني وأقواله واضح جدا مهما حاولنا تأويلها: إذ أنه يقول: "وليكن واضحاً أننا نلن كل من يدعي النبوة" (اشتهارات ٢ ص ٢٩٧) ثم يدعي النبوة قائلاً: "لقد جعلني الله نبياً وخاطبني بهذا اللقب بكل صراحة" (خزائن ٢٢ ص ١٥٤) ويصرح في مكان آخر قائلاً: "إننا نكذب ونكفر كل من يدعي النبوة والرسالة بعد الرسول محمد خاتم المرسلين" (اشتهارات ١ ص ٢٣٠)، ثم يدعي الرسالة قائلاً: صدق الله الذي أرسل رسوله (يعني نفسه) في القاديان (خزائن ١٨ ص ٢٣١)

٤- كما أن دعايتنا بكون (مرزا غلام) خادماً للرسول محمد صلى الله عليه وسلم لا تتفق وادعاءات (مرزا غلام) نفسه بأنه الظهور الثاني والكمال لمحمد صلى الله عليه وسلم . يقول (مرزا) في كتابه خطبة الهامية: "طلعت روحانية نبينا صلى الله عليه وسلم في الألف الخامس بإجمال صفاتها وما كان ذلك منتهى ترقياتها .. ثم كملت وتجلت تلك الروحانية في آخر الألف السادس أعني هذا الحين . لتبلغ كمال ظهورها وغلبة نورها ، فأنا ذلك المظهر الموعود والنور المعهود. فأمن ولا تكن من الكافرين... واعلم أن نبينا صلى الله عليه وسلم كما بعث في الألف الخامس كذلك بعث في آخر الألف السادس باتخاذ بروز المسيح الموعود .." "بل الحق أن روحانيته عليه السلام كان في آخر الألف السادس أعني هذه الأيام أشد وأقوى وأكمل من تلك الأعوام" . (خزائن ١٦ ص ٢٦٦-٢٧٢)

يقول: "فأراد الله أن يكمل البناء (يعني بناء النبوة) ويتمه باللبنة الأخيرة فأنا تلك اللبننة أيها الناظرون". (خزائن ١٦ ص ١٧٨) ويضيف في مكان آخر: "إن الروضة الإنسانية كانت لا تزال ناقصة (حتى بعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم) إلى أن تمت بأوراقها وثمارها الآن" (خزائن ٢١ ص ١٤٤ معرب) .

٥- ومن التناقضات الأخرى في مؤلفات (مرزا غلام) ما تجده أيضاً في مسألة الوحي، يقول (مرزا غلام): "لا تكونوا أعداء القرآن فتقولوا أن سلسلة وحي النبوة جارية ما انقطعت بعد خاتم النبيين" (خزائن ٤ ص ٣٣٥) ولكنه يقول فيما بعد: "لقد أوحى الله إلي وحيًا تشريعياً أيضاً" (هذا بالإضافة إلى ذلك الوحي الذي ادعى هبوطه عليه بلغات شتى) (خزائن ١٧ ص ٤٣٥) . ومن الجدير بالذكر أن جميع الوحي الذي ادعى (مرزا غلام) هبوطه عليه قد جمع في كتاب "التذكرة" وهو كتاب محدود الانتشار حتى بين الأحمديين أنفسهم.

"يهدي الله لنوره من يشاء" (النور ٣٥)
"وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين" (التكوير ٢٩)

لقد وجدت نفسي أمام أهم قرار أخذته في حياتي، انه قرار العمر كله. هل أتبرأ من هذا المذهب الذي ولدت فيه ونشأت عليه إلى أن أصبحت أحد دعاة، وأقبل الإسلام أم لا؟!

لم يكن القرار سهلاً على الرغم من أنه قد يبدو للبعض كذلك فإنني بقراري هذا سأتخلّى عن كل شيء اسمه أحمدى أو أحمدية ، سأتخلّى عن أهلي وأقاربي حتى زوجتي لم تكن قد اقتنعت بعد بضلال الأحمدية، ولا أدري ماذا سيكون مصير أبنائي وبناتي ، ولكنني وبعون الله قررت ترك الأحمدية ، راضياً بالإسلام الذي جاء به الرسول محمد، صلى الله عليه وسلم، من غير إضافة إليه أو تبديل وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله.

لقد هدى الله زوجتي كذلك إلى الإسلام فتركت الأحمدية، وقد رأت عزمي على ترك الأحمدية معها أو بدونها فاختارت أن تكون إلى جانبي على الرغم من المحاولات "الأحمدية" لإيقافها فتركنا بعون الله الكفر و ذلك يوم الإثنين ١٤/١٢/١٤٠٩ متجهين جميعاً إلى الإسلام عالمنا الجديد . وكان أكبر أبنائنا الأربعة حينئذ ابن ثمان سنوات.

"وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً" (الاسراء ٨١)

لقد كان عام ١٤٠٩ بالنسبة لي عام الصراع بين الحق والباطل وانتصار الحق بفضل الله على الباطل. عام التخلي عن الأحمدية واعتناق الإسلام.

إنها عملية غير يسيرة، ليس الانتقال من مكان إلى آخر فحسب بل من حياة- بكل ما تحتويه من عقيدة وعمل ومنهج- إلى حياة أخرى بعقيدة أخرى وعمل ومنهج مختلف. لم أقتنع يوماً بأن الإسلام ليس هو الدين التام والكامل لبني الإنسان ولكن كنت أرى أن كمال الإسلام وتمامه هو بإتباع المتنبي (مرزا غلام) القادياني إلى أن هداني الله إلى حقيقة أن الإسلام دين كامل وتام دون (مرزا غلام)، ولا يحتاج بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاتم النبيين إلى نبي أو رسول أو مهدي أو مسيح ليكمّله أو يتمه.

وأن كلّ متمسك بكتاب الله عامل به - كما أمره الله ورسوله - هو من الناجين بفضل الله - وقد أتم الله لنا ديننا وأكملّه بإنزال كتابه الكريم ذلك الكتاب الذي لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه هدى وموعظة للمتقين.

وعلى الرغم من كون ديننا واحداً هو الإسلام، وكتابنا واحداً هو القرآن الكريم ورسولنا واحد هو محمد عليه الصلاة والسلام لم أجد المسلمين بعد ان هداني الله إلى الإسلام - وللأسف - موحدين مجتمعين على كلمة واحدة أو كيان واحد أو هدف واحد. وبالرغم من أن الإسلام يدعونا لتكون أمة واحدة يجمعنا هدف واحد ونظام واحد

ارتضاه الله لنا فإنني وجدت المسلمين متفرقين لا هدف يجمعهم ولا قيادة رشيدة تؤلف بينهم. وقد بدأ يتضح لي شيئا فشيئا - كما سأبينه في هذا الكتاب بعون الله - السبب وراء ضعف هذه الأمة على الرغم من كونها تنتسب إلى أعظم وأعز دين عرفه الوجود، دين الله. فقد ترك كثير من المسلمين العمل بما أنزل الله ولم يتحدوا خلف قائدهم الدائم (كتاب الله) و فرقوا دينهم وكانوا شيعة كل فريق بما لديهم فرحون. فما أن أعلنت براءتي من الأحمدية وشاع النبأ في الصحف والمجلات حتى بدأت وفود وعروض تصل إلي للانتماء إلى أصحابها والتحزب معها. وأحمد الله الذي ثبت أقدامي على صراطه المستقيم فلم أقبل بديلا عن القائد والمرشد الأبدي كتاب الله فهو الإمام وهو المرشد الدائم لي ولجميع المسلمين.

{وتلك الأيام نداولها بين الناس} (آل عمران ١٤٠)

ليست هذه الأيام التي نحيها سوى اختبار ليرى الله من منا أحسن العمل فيها وهكذا قضى الله أن يداولها بين الناس "وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين: (آل عمران ١٤٠) ليس المهم كم من العمر أعطاك الله لتعيش على هذه الأرض، لكن المهم ما الذي علمته خلال ذلك العمر طال أم قصر.

من أحداث عام ١٤٠٩

كان هذا العام باختصار عام الصراع بين الحق والباطل بالنسبة لي وقد انتصر الحق وزهق الباطل إذ هداني الله في أواخر هذا العام إلى ترك الفئة الضالة والعقيدة القاديانية (الأحمدية) المنحرفة وقبول الإسلام البريء منها ومن أمثالها من العقائد المنحرفة والفئات الضالة التافهة. فالحمد لله رب العالمين. لقد ذكرت أحداث هذا العام بشكل مفصل في كتابي السابق (الأحمدية عقائد وأحداث) وأهم ما فيه يوم خروجي من الأحمدية.

ذوالحجة ١٤٠٩

الإثنين ١٤٠٩/١٢/١٤ الموافق ١٩٨٩/٧/١٧: تركت الأحمديّة ومقرها في "إسلام اباد" (تلفورد) (في محافظة ساري ببريطانيا) حيث كنت أعمل مديراً عاماً لدائرة الشؤون العربية في الجماعة الأحمديّة وداعياً إلى هذه الفرقة المنحرفة لأنتقل إلى (سلاو) (بلدة في محافظة بركشاير ببريطانيا) لأبدأ حياةً إسلاميةً جديدةً في بريطانيا.

الجمعة ١٤٠٩/١٢/١٨: أعلنتُ براءتي من الأحمديّة في مسجد (سلاو) وقبولي للإسلام أمام جموع المصلين بعد الانتهاء من خطبة الجمعة وقد استقبل الحاضرون الإعلان بالتكبير والحمد.

باختصار

"لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" (الرعد - ١١) - ومن يشاء التقرب إلى الله يجده قريباً منه ومن يطلب الهداية منه بإخلاص يجدها - و"من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام" (الأنعام ١٢٥).

والله لو لا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزل السكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

العام الأول في الإسلام البحث عن المستقبل

إسلام ومسلمون، فرق وأحزاب:

أخذت أبحث عن الإسلام كما تركه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأدرس كل عرض يصل إليّ للانضمام إلى هذه الجمعية أو ذلك الحزب أو تلك الفئة، ولكنني لم أقبل أن أعود خادماً لطائفة أو جمعية كما كنت في الأحمدية، واتخذت القرار لخدمة الإسلام بحرية تامة وفق ما يمليه عليّ عقلي وضميري وما آتاني الله من علم وقوة وإمكانية دون الانتماء إلى أي من الجمعيات والأحزاب. مرحباً بكل عون غير مشروط يصل لي لإنجاز هذا العمل. ومع كل يوم كان يمر كنت أزداد يقيناً بأن الإسلام ليس باتباع هذه الجمعية أو ذلك الحزب أو ذلك المذهب أو تلك الطريقة بل هو باتباع كتاب الله الكريم بكل ما فيه من حكم وتعاليم وأوامر ونواه، وليس بأخذ قسم منه وإهمال الآخر أو التمسك بآية وإنكار الأخرى. لقد شرعت في تحضير برنامج أنقذ من خلاله أكبر عدد ممكن من الأحمديين من عقيدتهم الباطلة، وأوضح من خلاله أيضاً لأكبر عدد ممكن من المسلمين مخاطر هذه الطائفة.

لقد كانت عندي الخبرة لمثل هذا العمل خاصة بعد عملي داعيةً في هذه الطائفة ومديراً للقسم العربي فيها. وإلى جانب ذلك كانت المهمة الأكبر بنظري ليست التصدي للأحمدية فحسب، بل العمل من أجل علاج الأسباب التي أوجدت الأحمدية وغيرها من الأفكار والمعتقدات المنحرفة بين المسلمين. ثم الدعوة إلى الاتحاد خلف كتاب الله الذي حفظه الله لنا من كلّ نقص أو تحريف أو تزوير. بينما الكتب الأخرى جميعها غير كاملة ومعرضة للخطأ والتحريف. فنحن إن تمسكنا بكتاب الله فلا خوف علينا على الإطلاق: "الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين" (البقرة ١) .. "يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين" (البقرة ٢٦)

مواجهات وتحديات، محن وابتلاءات:

لم يكن طريق الإسلام والإيمان بالنسبة لي مفروشاً بالورود، ولا أظنه كان يوماً كذلك، بل لا تزال المحن والابتلاءات رفيق كل مؤمن ومسلم "أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون" (العنكبوت ٢) ولولا هداية الله وتثبيته لي على صراطه المستقيم لكفرت بهذا الدين العظيم لما رأيته من ضعف وفساد في كثير من المنتسبين إلى هذا الدين، فكنت أقول لنفسي إذا كان أتباع هذا الدين بهذا الشكل وبهذا

الوضع فما الفائدة من اتباعه ؟ ولكن أراد الله أن يعلمني من أول عام لي في الإسلام بأن الإسلام شيء والمنتسبين إليه شيء آخر. فليس كل من قال أنا مسلم هو مسلم في المستوى المطلوب، بل إن كثيرا من المسلمين اليوم لو نظرت إلى أعمالهم لوليت من الإسلام فرارا وملتت منه رعبا، ليس خوفا من الإسلام أو لقبح فيه والعياذ بالله، بل لأنك لا تريد أن تكون مسلما مثل هؤلاء . فالمسلمون متفرقون مستضعفون فهذا سنيّ وذلك شيعيّ وهذا يصلي في مسجد للبريلوية فقط وذلك لا يصلي الا مع (الديوبندية)، وهذا متصوف وذلك يتبع الشيخ الفلاني وذلك خادم للعالم العلاني الخ.. هذه الحالة الدينية.. أما السياسية فأسوأ. فالبلاد التي أغناها الله بالثروات يعيش المسلمون فيها فقراء والثروة بيد شرذمة منهم لا تتعداهم، يفسدون في الأرض ولا يصلحون. فعلى الرغم من هذا الكم الهائل من السلبيات التي شاهدتها في المجتمع المسلم فقد يسر الله لي التعرف على مسلمين أفاضل كرام قدموا ما باستطاعتهم لمساعدتي ماديا ومعنويا فجزاهم الله خيرا. ينطبق عليهم قوله تعالى: "إنما المؤمنون إخوة" (الحجرات ١٠) .. وقوله عليه الصلاة والسلام: (الخير فيّ وفي أمّتي إلى يوم القيامة)، وقوله أيضا: (لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم). فلا يزال الخير قائما في هذه الأمة المباركة -على الرغم مما حل ويحل بها - إلى يوم القيامة. أود ان أخص بالذكر هنا الكرام التالية أسماؤهم: الأخ المحامي عبدالرزاق بخش، الأخ الصوفي محمد أفضل، الأخ الشيخ سلطان القاسمي، الأخ الشيخ سالم القاسمي، الأخ الشيخ عبدالحفيظ المكي، الأخ الشيخ منظور أحمد شنيوطي، وغيرهم ممن وجدت عندهم الدعم المادي والمعنوي في وقت كنت في أشد الحاجة إليه..

لقد أخطأ من ظن أنه بمجرد دخول الشخص في الإسلام ستزول عنه الهموم والمحن والابتلاءات، نعم الهداية أكبر نعمة ولا جدال في ذلك، ولكن الابتلاءات والمصاعب على طريق الايمان كثيرة ومتنوعة، وليس الذي هداه الله للإسلام حديثاً بمعزل أو بحفظ من هذه الابتلاءات والمصاعب، أو ستتوقف بمجرد إسلامه بل تراها عليه أحيانا أكبر وأصعب مما هي على الذين ولدوا ونشأوا في مجتمع إسلامي.

إن للحرية والاستقلال ثمناً، على الإنسان أن يدفعه إذا أراد أن يحيا كريماً حراً، وهو الأخذ بزمام الأمور وصنع القرار والدفاع عن الحق إلى ما هنالك من أفعال كريمة وصالحة تبني نفس المؤمن العزيزة عليه . وقد كان شغلي الشاغل منذ بدأت حياتي الجديدة وبالإضافة إلى رعاية شؤون الأسرة-وقد رزقنا الله فور خروجنا من الأحمديّة مولودة جميلة أسميناها (مريم) شاء الله أن تولد لوالدين قد تبرأا من الأحمديّة ورضيا بالإسلام ديناً ومذهباً- هو الإتصال بأكبر عدد ممكن من الأحمديين بمن فيهم الأقارب والأصدقاء أبين لهم زيف الدعوة الأحمديّة وضلال صاحبها، والاتصال بأعلام ومؤسسات ومنظمات إسلامية وبالخصوص تلك التي تهتم بالشؤون الأحمديّة

لمساندتي في هذا العمل والذي أخذته على عاتقي منذ خرجت من الأحمديّة وهو إظهار حقيقة هذه الطائفة لأكبر عدد من الأحمديين وغيرهم من الذين يهتمون بأمر الأحمديّة عبر مختلف الوسائل المتاحة . ومن الجدير بالذكر هنا أن أمر قبول الإسلام أو الرجوع إليه بالخروج من أية فرقة ضالة يعود أولاً وأخيراً إلى أمر الله بهداية هذا الشخص أو ذلك ، يقول تعالى: " فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام " (الأنعام ١٢٥) أما الإنسان فمهما حاول إقناع من يحب بالحقيقة فإنه لن ينجح من غير عون الله ومشيبته. يقول تعالى : "إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء." (القصص ٥٦) ويمكن تلخيص السنة الأولى التي قضيتها بعد إعلان براءتي من الأحمديّة بأنها فترة هامة جداً ، تعرفت من خلالها على وجه الأحمديّة من الخارج وعلى العالم الإسلامي من الداخل بمختلف الشخصيات فيه والمنظمات الإسلامية وبالخصوص منهم أولئك الذين يعملون في مواجهة الأحمديّة. " (الأحمديّة عقائد وأحداث)

وبعد أن هداني الله إلى الإسلام ظللت أدعو الله أن يريني الحق حقاً ويرزقني اتباعه وأن يريني الباطل باطلاً ويرزقني اجتنابه، وذلك بأن يوضح الله أمامي الحقائق ويبعدني عن الانحراف، وقد استفدت بفضل الله من هذا الدعاء أيضاً بعد أن هداني الله إلى الإسلام بأن اكتشفت معتقدات وممارسات ما أنزل الله بها من سلطان، يصدقها ويقوم بها كثير من المسلمين، ونجاني ٢ الله من الوقوع فيها.. سيأتي ذكرها لاحقاً إن شاء الله.

كان عدم الرضا عن الواقع من أهم الدوافع التي جعلتني أبحث عن الأسباب التي أودت بهذه الأمة إلى هذا الحال، فوجدت أن الخطأ والضعف ليس في ديننا كما في الأحمديّة التي يؤمن أتباعها بمتنبئ دجال، فنحن نؤمن برسولنا محمد خاتم النبيين ونتبع ديناً خالداً وكاملاً هو الإسلام حفظه الله تعالى لنا في كتابه الكريم بل السبب في وضع المسلمين اليوم يكمن في سوء فهم قسم كبير من هذه الأمة لتعاليم الإسلام، وفي عدم تطبيقها لما حفظه الله لنا في كتابه الكريم.

باختصار

خرجت من الأحمديّة أبحث بين هذا العدد الهائل من المسلمين عن كيان ودولة للمسلمين (جميع المسلمين) أقيم بها بكرامة وعزة وسط أهل في الإسلام وإخوة في

الدين، فلم أجد من بين الدول "الإسلامية" دولة واحدة تقول تفضل أنت مسلم وهذه البلاد بلادك ونحن شعبك وأسرتك.

فعلى الرغم من هذا العدد الهائل للمسلمين، وكثرة الدول الإسلامية والأحزاب والفرق والمنظمات المنتسبة إلى هذا الدين، فما زالت هذه الأمة تذوق الضعف والهوان. ولست وحدي من لا يجد ذلك البلد المسلم الذي آوي إليه، فهاهم المسلمون هنا وهناك في بلاد الكفر وفي بلاد " الإسلام " يؤخذون يمناً ويسرة يساقون إلى الموت والتعذيب كالأنعام والأمة الإسلامية بكاملها تقف عاجزة عن وقف ما يحدث لأبنائها.

نجاح الأمة ليس بعددها ولكن بإيمانها وعملها. والذي يحدث في الأمة اليوم لا يحدث لأن الإسلام ضعيف بل لأن المسلمين ضعفاء، لا يعرفون أن مصدر قوتهم هو كتاب الله وليست الكتب الأخرى والأحزاب والفرق والمنظمات والدول والدويلات. فكما أن كتاب الله واحد لا ثاني له فيجب أن تكون للمسلمين دولة واحدة لا ثاني لها. قائدنا واحد بيننا لا يموت ولا يتبدل ولا يتغير هو كتاب الله - القرآن - وهو الباقي معنا إلى يوم القيامة، لن نقوى ولن نصير لنا عزة إلا بالالتفاف حوله وبالتمسك به لأنه حبل الله المتين والصلة بيننا وبين خالقنا إلى يوم القيامة ولا يجوز الأخذ بأي كتاب آخر أو رواية أو دستور أو منهج لا يوافق ما جاء فيه.

تأسيس صحيفة التقوى العالمية وإصدار العديدين الأول والثاني منها

لقد عازمت على الاستمرار في مجال الدعوة، ولكن هذه المرة إلى الإسلام الصحيح الإسلام الكامل الذي جاء به رسول الله وخاتم النبيين وليس (مرزا غلام) القادياني. فسهل الله لي منذ العام الأول لخروجي من الأحمدية إلى هذا الحين العمل من خلال رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في مجال الدعوة إلى الله وخصوصاً في إظهار الفرق المنحرفة والمعتقدات الباطلة المدسوسة بين المسلمين والمنسوبة إلى الإسلام ظلماً وزوراً.

لقد وجدت أن الإسلام هو الطريق الوحيد للنجاة ولكن المنتمين إلى هذا الدين ليسوا على طريق واحد فهذا سنيّ وذلك شيعيّ وآخر بريلويّ وغيره ديوبنديّ إلى ما هنالك من فرق وطرق. بينما الصراط المستقيم واحد والإسلام أمة واحدة وفرقة واحدة. وقد أخذت كل واحدة من تلك الفرق والطرق تدعي بأنها الفرقة الناجية كما تدعي الأحمدية (القاديانية). وبدأت كل فرقة تدعوني إلى الانتماء إليها فقد ظنوا بأني بحاجة إلى شيخ (رأس) جديد بعد أن قطعت علاقاتي بالشيخ القديم رأسي القديم.

تأسيس التقوى:

لأجل نشر تعاليم الإسلام التي توحد بين المسلمين وتجمعهم على كلمة التقوى أسست عام ١٤١١ صحيفة (التقوى ... وقد لاقت بفضل الله ترحيباً كبيراً من عامة المسلمين والمؤسسات الإسلامية على اختلاف مناهجها، وقد وصلت إلى صحيفة التقوى وما زالت تصل رسائل الثناء والشكر وتم نشر نموذج منها في كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث"، وذلك الاهتمام يدل على وجود من يهتمهم مصلحة الإسلام والمسلمين في كل زمان ومكان ولا يقبلون إلا الإسلام كما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وأكمل الله سبحانه وتعالى عليه، لا يقبلون فيه عقائد منحرفة ولا فرقاً ضالة .

لقد أصبحت مقتنعا وبعد مضي عام على براءتي من الأحمدية ، بأن الإسلام، كما جاء به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، دين كامل ونافع لكل زمان ومكان، لا حاجة فيه إلى إضافة أو تبديل ، وما على المسلم الا إتباع كتاب الله العظيم وما ثبت من سنة رسوله الكريم ضارباً بعرض الحائط جميع ما يقال خلاف ذلك ، فالقرآن الكريم هو حبل الله والتمسكون به هم الفرقة الناجية بلا شك ، لا الفرقة الفلانية ولا الحزب العلاني، وليس يغني إتباع آحاد من الناس عن إتباع كتاب الله والاجتهاد في سبيل

تطبيق ما جاء فيه على نفسه أولاً ثم دعوة الآخرين إليه. أما انقسام المسلمين إلى فرق وشيع مختلفة فلن يلحق بهذه الأمة غير الضعف والفرقة .

وبإمكانات ضئيلة جداً ومحدودة ، عازمت عام ١٤١١ للهجرة - متوكلاً على الله - على تأسيس صحيفة أنقل من خلالها إلى القراء، والأحمديين منهم بشكل خاص ، ما توصلت إليه حول " الأحمدية " وعقائدها ، بحكمة ووضوح وذلك لكشف الستار عن وجهها الحقيقي أمام طلاب الحق والحقيقة. وقد سعيت ما بوسعي لكي تصل هذه الصحيفة إلى أكبر عدد ممكن من الأحمديين وإلى كل من يهمه معرفة حقيقة هذه الطائفة سائلاً الله أن يتقبل مني هذا السعي ويجعله وسيلة لهداية كثير من عباده إنه سميع مجيب.

وبعد أن اخترت لها اسم (التقوى) ، وهو اسم المجلة التي كنت أصدرها أثناء عملي مديراً للقسم العربي في الجماعة الأحمدية، وأتممت مواد عددها الأول ، صدر أول عدد منها في الفاتح من جمادى الثانية عام ١٤١١ الموافق ٩٠.١٢.١٧ . وقد تميزت (التقوى) منذ البداية بالصحة والدقة في نقل المصادر والمراجع التي وردت في أعدادها، وذلك ليسهل على الأحمديين وعلى من يهمهم الأمر الرجوع إليها والتأكد منها. (الأحمدية عقائد وأحداث).

رؤيا عرض حكومة اسرائيل نفسها للبيع

الاثنين الأول من شوال ١٤١١ = ٩١/٤/١٥ = عيد الفطر السعيد.

رؤيا عجيبة رأيتها ليلة عيد الفطر : رأيت في المنام ان حكومة اسرائيل تعلن نفسها للبيع {عبر وسائل الاعلام المتنوعة} . بهذا العنوان اسرائيل فور سيل. وسيقوم مكانها "دولة القدس" وعاصمتها بيروت ؟ وقام بوش {الأب} يعلن في أمريكا انه " أن الأوان لاسرائيل أن تزول " وكنت اشاهد ردود فعل وسائل الاعلام الغربية في العالم وهي حزينة لهذا الخبر ففي بريطانيا الاعلام والتلفزيون متأثر جداً وفي أعين موظفي ومذيعي التلفزيون أثر البكاء للذي يحصل وكأنهم محزونون لذهاب هذه الدولة.

باختصار

- لكل هدف طريق والطريق إلى الاستقلال والعزة والكرامة لا يمنح بل يؤخذ.
- إعمل بما أنت مقتنع به وتوكل على الله فهو حسبك.
- وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا.

- لقد وهبت حياتي لخدمة الإسلام وخدمة الإسلام لا تتحقق إلا بتوفيق من الله عز وجل، وكثير من الجد والجهد والاجتهاد.
- ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. اللهم إنا نجعلك في نحور أعدائنا ونعوذ بك من شرورهم.

١٤١٢

إنهيار الشيوعية في العالم

لقد كان في انهيار الشيوعية هذا العام عبرة لمن يعتبر. ذلك النظام الذي مكث عشرات السنين يفتخر بمبادئه ويدعو الجميع لقبولها. لن يكون مصير الأنظمة والحكومات التي لا تعمل وفق تعاليم الإسلام إلا الزوال مهما طال الأمد، وليست الفرق المنحرفة المنتسبة إلى الإسلام إلا إلى زوال كذلك مصداقاً لقوله تعالى : "فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض" (سورة - ١٧)

ردود فعل على إصدار التقوى

لقد كانت بفضل الله ردود فعل طيبة ومشجعة، فمنذ صدور العدد الأول من (التقوى) ورسائل الشكر والتقدير لم تنقطع عن الوصول إلينا لما تحمله "التقوى" عبر طياتها من معلومات ومواضيع قيمة، وقد جاء ذكر هذا الباب مفصلاً في كتابنا السابق "الأحمدية عقائد وأحداث".

باختصار

وتقوى الله خير الزاد ذخراً وعند الله للأتقى مزيد
دخول الجنة ليس بدون مقابل: "أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين معه متى نصر الله، ألا نصر الله قريب" (البقرة ٢١٤).

١٤١٣

محاضرات مؤتمرات ندوات.

التعرف على العالم الإسلامي من الداخل.

تم هذا العام، وقبله، وبعده إلقاء العديد من المحاضرات في مختلف المناسبات لكشف الستار عن حقيقة الأحمديّة ومؤسسها مدعي النبوة، كما تم الاشتراك في عدد من المؤتمرات والندوات المتعلقة بهذا الموضوع وقد كشفت لي هذه الفعاليات أحوال "العالم الإسلامي" من الداخل.

باختصار

"إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" (سورة الرعد- ١١)
ولن يغير القوم ما بأنفسهم وهم خاملون جامدون بل حين يصحون من سباتهم ويستعملون عقولهم وحواسهم التي وهبها الله لهم وميزهم بها .

١٤١٤

باختصار

"ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين" (سورة المنافقون- ٨)، شهادة تقال قبل كل أذان وترسخ في قلب كل مؤمن.
لقد أكرمنا الله بالإسلام وأعزنا بالايمن فهلا تمسكنا بهما؟

١٤١٥

التقويم الإسلامي الأول لعام ١٤١٥

حج بيت الله

"ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً" (سورة آل عمران-٩٧)

باختصار

للحج فوائد عظيمة جدا وهو بلا شك أعظم سفر يقوم به الانسان في هذه الدنيا، تلبية لنداء رب العزة والجلال. ومئات الملايين من الحجاج شهود على ذلك وعلى الفوائد العظيمة المترتبة عليه.

وعلى الرغم من المصاعب التي تواجه الحجاج في سبيل أداء هذه الفريضة المقدسة، إلا أنهم لا يزالون يتحملونها لوجهه تعالى برحابة صدر. ومن الملاحظات التي سجلتها خلال موسم الحج هذا والتي أرى في تحقيقها تسهياً للحجاج وتيسيراً لهم ما يلي:

يجب تخفيض أسعار تذاكر السفر المرتفعة إلى الحج سواء بالطائرة أو بوسيلة أخرى وعدم استغلال المسلمين سواء في الحج أو في رمضان . يقول تعالى :

"سواء فيه العاكف والباد" (سورة الحج -٢٥) : بمعنى أن هذا البلد (مكة) يجب أن يكون ميسراً لضيوف الرحمن سواء من المقيمين فيه أو النازلين فلا فرق بينهما.

يجب استخدام اللغة العربية بدل الإنجليزية للتعارف بين المسلمين.

يجب إقامة مطار خاص بالحجاج خارج الميقات حتى يتمكن الحجاج من الإحرام فيه وليس في الطائرة أو في منازلهم.

على شركات الطيران وغيرها عرض افلام أثناء السفر تظهر وتذكر الحجاج بالتلبية وكيفية أداء الحج ومناسكه وآدابه ليشاهدها الحاج والمعتمر وهو في طريقة للحج والعمرة ويزداد معرفة بالذي سيقوم به.

يجب وضع لافتات كبيرة في المطارات والموانئ ترحب بضيوف الرحمن واستقبالهم بما يليق بهم من احترام وخدمة، في صالات نظيفة ومرتبطة ومعاملات دخول سهلة وميسرة.

يجب إزالة الدعايات التجارية والأجنبية منها بشكل خاص من على الطرق المؤدية إلى الحرمين سواء من جدة أو من أي مكان آخر وبدلاً منها وضع آيات من كتاب الله في أرض هي مهبط الوحي وليس مهبط دعايات الوجبات السريعة والكولا.

على العرب المقيمين في بلاد الحرمين العاملين في مطاراتها وموانئها أن يلبسوا ما اعتاد العرب لبسه في هذه البلاد، فلا حاجة مثلا للبس ربطة عنق وبلدهم بلد حار لا تليق هذه الربطة فيه ولا تناسب.

يجب العمل على إزالة عقدة تفضيل ما هو غربي على ما هو عربي وذلك لازالة الشعور بالنقص في شخصية الفرد المقلد.

يجب منع التدخين في الأماكن العامة حتى لا يتضايق الحجاج.

يجب الحد من ظاهرة التسول المنظم.

للحفاظ على صحة الحجاج يجب عدم إطعام الطيور في الأماكن العامة وذلك أيضا حفاظا على طهارة الأماكن المقدسة ونظافتها.

الشروع في تأليف الكتاب 'الأحمدية عقائد وأحداث'

الدعوة إلى الإصلاح

باختصار

كتاب الله "القرءان الكريم" هو هدية الله للبشر ونعمته الدائمة عليهم سعيد من تقبله وشقي من رفضه.

العرب والعربية والإسلام

لقد اصطفى الله من بين العرب أعظم رسول عرفته البشرية بعثه بينهم وأنزل كتابه الكريم بلغتهم، لم يشرفهم الله عبثاً ولكن لما وضع فيهم من خصال طيبة وأهلية تجعلهم يتحملون أعباء نشر الدعوة الربانية على أفضل شكل وفي أجمل صورة، وما زال الحال هكذا إلى يومنا هذا مع كثرة الانحراف الذي حل بكثير من المسلمين وبالعرب منهم بشكل خاص. فكما كان في العرب رسول الله وخاتم النبيين كان فيهم أيضاً أبو لهب وما زال فيهم أمثاله من الذين آثروا الدنيا على الدين. كما أن أمثال الصحابة موجودون أيضاً بين المسلمين من عرب وعجم إلى يوم الدين وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (الخير فيّ وفي أمّتي إلى يوم القيامة). فما زال في هذا الدين من هم سباقون في الخيرات ثابتون على صراط الله المستقيم يقدونه بأرواحهم وما تملكه أنفسهم لا يخافون إلا الله.

وفعلا قام العرب بقيادة نبيهم ونبي الإنسانية جمعاء بضرب أكبر مثال للصدق والفداء والإخلاص مما جعلهم نموذجاً طيباً وأسوة مثالية يقتدى بها، ويكفيهم شرفاً وفخراً أنهم كانوا أول من حمل الرسالة الإلهية الكاملة إلى شعوب الأرض فجزاهم الله عن المسلمين جميعاً خير الجزاء.

فكان كل من دخل في الإسلام من بعدهم يعمل كعملهم ويسعى جاهداً لدراسة لغتهم حتى لا يفوته شيء من مزايا كتاب الله وأحكامه أو فهم ما ينطق به المسلمون في

حينه. فتعلموا العربية وأتقنوها فهذا بلال الحبشي وذاك صهيب الرومي وذاك سلمان الفارسي كلهم من العجم، وقد تعلموا العربية وأتقنوها فاستفادوا منها وأفادوا أقوامهم .

اللغة العربية وكتاب الله:

يقول تعالى:

"وهذا لسان عربي مبين" (النحل ١٠٣)

"بلسان عربي مبين" (الشعراء ١٩٥)

"إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون" (يوسف ٢)

"وكذلك أنزلناه حكما عربيا" (الرعد ٣٧)

"وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد" (طه ١١٣)

"قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون" (الزمر ٢٨)

"كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون" (فصلت ٣)

"وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا" (الشورى ٧)

"إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون" (الزخرف ٣)

"وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا" (الأحقاف ١٢)

لهذا رأى المسلمون على اختلاف لغاتهم أنه من واجبهم في كل مكان تعلم العربية لفهم ما أنزل الله إليهم.

أما الترجمات الحالية لمعاني الآيات فلا تغني عن قراءة القرآن بالعربية وفهم معانيه بصورة مباشرة.

لقد كثرت مؤخرا اللغات التي تترجم إليها القرآن الكريم حتى أنك تجد في اللغة الواحدة أكثر من ترجمة وأكثر من معنى لكلمة أو آية فيه. ويصيبك الذهول عندما تعلم أن الذي قام بترجمة آيات الله وتفسيرها لم يكن ملما باللغة العربية ذلك الإمام الكافي الذي يؤهله القيام بترجمات سهلة وبسيطة، دعك من الخوض في ترجمة آيات الله وكلماته.

وقد قام العديد من الناس بادية ذي بدء بالترحيب بظاهرة ترجمة "معاني" القرآن الكريم إلى لغات العالم المختلفة، وهذه ظاهرة حديثة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الحضارة الإسلامية. فقد حرص أولو الأمر في هذه الأمة خلال القرون الأولى لنشأة الإسلام على عدم ترجمة كتاب الله إلى أي لغة من اللغات حفاظا على قدسيته ومكانته وحرصاً على عدم ضياع معانيه أو إفسادها من خلال تلك الترجمات . فقد أنزل القرآن الكريم باللغة العربية ليبقى في هذه اللغة من غير تحريف ولا ترجمة.

فترجمة معانيه لا تعطي كلام الله حقه كاملاً بل مهما حسنت الترجمة ستبقى ناقصة وعرضة للتزوير والتحريف بقصد أو بغير قصد. فليس على الذي يريد تلاوة كتاب الله والتدبر في معانيه سوى تعلم اللغة العربية التي نزل بها.

فإن كان الترحيب من البعض بترجمة "معاني" القرآن الكريم إلى لغات العالم المختلفة من أجل ترغيب تلك الشعوب لتعلم العربية ومن ثم تلاوة القرآن ودراسته باللغة الأصلية التي نزل بها فأمر قد يكون مقبولا . أما أن تحل تلك التراجم مكان القرآن العربي أو أن تقلل من شأن العربية ومن أهمية دراستها وتعلمها فلا أهلاً بمثل هذه الترجمات ولا سهلاً بها ولا مرحباً.

ومن الملاحظ أيضاً هذه الأيام، قلة استخدام العربية لغة تجمع بين المسلمين من أبناء شعوب مختلفة، كذلك قلّ استخدام العربية في العديد من المكاتب والمؤسسات الإسلامية لتحل الإنجليزية ولغات أخرى مكانها، مع العلم بأن الإسلام قد ارتبط منذ نشأته باللغة العربية، فأضحيا كتوأم لا يفترقان، فمتى وجدت الإسلام وجدت العربية ولما لم تجد العربية لم تجد الإسلام. ودليل ذلك أن جميع الشعوب التي دخلت في الإسلام قد تعلمت العربية ومنهم من تعمق فيها حتى أصبح عالماً ملماً بها . وإن نظرت إلى كثير من بلدان العالم في الشرق وفي الغرب التي وصل الإسلام إليها منذ قرون بعيدة، تجد العديد من أبنائها ما زالوا يتكلمون العربية أيضاً، وذلك حباً في هذه اللغة، لغة القرآن الكريم، لغة أهل الجنة.

ففي استخدام العربية بين المسلمين إحياء للروابط الأخوية بين الشعوب المسلمة واحترام وتوقير للغة كتاب الله كما أن على المسلمين التمسك بالتقويم الإسلامي (الهجري) وعدم استبداله بالتقويم الرومي الغربي - الميلادي (ويدعى أيضاً (الجريجوري نسبة إلى الراهب جريجوري الذي قام بتعديله عام ١٥٨٢ م).

ونختم هنا مقالتنا بهذه الكلمات الحكيمة ل(عتبة بن أبي سفيان) في وصف اللغة العربية:

"إن للعرب كلاماً هو أرق من الهواء ، وأعذب من الماء ، مرق من أفواههم مروق السهام من قسيها، بكلمات مؤلفات ، إن فسرت بغيرها عطلت ، وإن بدلت بسواها من الكلام استصعبت ، فسهولة ألفاظهم توهمك أنها لكنة إذا سمعت ، وصعوبتها تعلمك أنها مفقودة إذا طلبت". (العدد ٢٤ من التقوى العالمية تحت عنوان (العربية لغة القرآن))

"لقد ارتبط الإسلام منذ نشأته باللغة العربية فأضحيا كتوأم لا يفترقان يستمد الواحد قوته من الآخر.

فالذي يريد التعرف على الإسلام ودراسته دراسة وافية لا بد أن يتعلم العربية وينهل من منابعها . وهكذا كان دأب الناس إلى وقت قريب عندما بدأت ترجمات القرآن الكريم تظهر في لغات شتى واكتفى كثير من الناس بدراسة الإسلام وفهمه من خلال تلك التراجم التي لا تخلو الواحدة منها من عقم أو آفة تضيق حيناً معنى الآية وأحياناً أخرى تفسده . وكأن جميع تراجم القرآن هذه جاءت لتشهد بأن خير طريق لفهم القرآن ودراسته والتفقه في الإسلام هو ذلك الذي يتم بواسطة اللغة العربية، اللغة التي نزل بها القرآن . ولهذا يجدر بنا الاهتمام بنشر اللغة العربية وتعليمها في أنحاء العالم والحفاظ على مكانتها وعزتها بمختلف الطرق والوسائل ولتبقى العربية عزيزة بعز الإسلام وليبق الإسلام عزيزاً بها . يقول الأديب (محمد حافظ إبراهيم) على لسان اللغة العربية :

وسعت كتاب الله لفظاً وغايةً وما ضقت عن أي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آله وتنسيق أسماء لمخترعات
أنا البحر في أحشائه الدر كامن فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

(العدد ٢٦ من التقوى العالمية تحت عنوان (العربية والإسلام))

"أما ظاهرة انتشار تراجم القرآن الكريم إلى مختلف اللغات فهي ظاهرة محدثة، أضرارها عديدة، كان أجدر بالقائمين عليها، بدلاً منها، السعي من أجل تعليم اللغة العربية، لمسلمي العالم غير العرب، ليتمتعوا هم أيضاً، كأهل اللغة العربية، بتلاوة كتاب الله ودراسته، باللغة التي أنزل بها.

لم يأمرنا الله في كتابه بترجمة القرآن إلى لغات العالم، ولو أمرنا لكان نبينا وخلفاؤه أول من فعل ذلك. فلماذا تنتشر هذه الظاهرة الآن؟ أذلك للحفاظ على شريعة الله من مخاطر ما يقع في الترجمة من تشويه لمعنى كلام الله وتحريف له؟ أم ذلك تشجيعاً لغير العرب لتعلم العربية وتلاوة القرآن وفهمه من خلالها؟

فهذه دعوة إلى المسلمين جميعاً عرباً وعجماً للإقبال على تعلم العربية لفهم كتاب الله بالصورة الصحيحة وبالشكل الذي أنزله تعالى لنا وعدم الاكتفاء بمطالعة ترجمة معانيه أو تلاوته بدون تدبر أو تفكير". (العدد ٣١ تحت عنوان (العربية والقرآن الكريم))

"اللغة العربية لغة سامية قديمة (سامية إشارة إلى سام بن نوح عليه السلام) كما جاء في التاريخ وهي أيضاً لغة عاد وثمود وجديس وجرهم وكانت منتشرة في اليمن والعراق وبلغت النضج والسمو حينما استقرت بالحجاز ثم قدر لها أن تبلغ أوج مجدها حينما صارت هي لغة الإسلام وبها نزل القرآن . (وعندي أنها أقدم لغة في الوجود وهي اللغة التي علمها الله لآدم لكونها أكمل اللغات نزلت بها أكمل الشرائع.

وبما أن آدم عليه السلام جاء ليتعلم من الله الاسماء كلها فكان لا بد أن يتعلمها باللغة التي جعلها الله أكمل اللغات) وكما أن الكعبة أول بيت وضع للناس كذلك اللغة العربية أول لغة وضعت للناس وتفرق منها بعد ذلك لهجات ولغات مختلفة باختلاف الأقوام والشعوب وستبقى هذه اللغة محفوظة إلى يوم القيامة في كتاب الله الذي وعد الله بحفظه بقوله "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون." (سورة الحجر - ٩) ولكن أعداء الإسلام وقد عرفوا قوة العلاقة بين الإسلام والعربية أرادوا بمكرهم إضعاف هذه اللغة ليضعفوا المفهوم الصحيح للإسلام، فحرصوا على نشر اللغات الأجنبية في ديار المسلمين وعملوا على ترويج العامية وسخروا من الفصحى وأهلها، ولكن على الرغم من هذه المحاولات للنيل من الإسلام ولغته تبقى العربية لغة حية يقبل عليها كل طالب للعلم والأدب والذوق الرفيع لما يجد فيها الطالب من سلاسة وروعة وبيان. فبالإضافة إلى أكثر من ألف مليون مسلم يؤدون صلواتهم بالعربية هنالك ملايين من غير المسلمين يدرسونها ويتكلمون بها". (أهمية اللغة العربية - عائض القرني ص ٩)

باختصار

أكرموا العربية وتعلموها فإنكم بذلك تكرمون أنفسكم أيها المسلمون وتوقرونها والعكس بالعكس.
استخدموا التقويم الإسلامي في معاملتكم أيها المسلمون ففي ذلك حفظ لهويتكم والعكس بالعكس.

١٤١٨

إتمام تأليف الكتاب 'الأحمدية عقائد وأحداث'

وترجمته إلى الانجليزية

عام العمرة

تأليف كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث":

كان من الضروري تأليف كتاب أجمع فيه خلاصة تجربتي مع الأحمدية "القاديانية" وما أعرفه عنها، فجاء كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" باللغات الثلاث العربية والإنجليزية والإندونيسية ليظهر حقيقة هذه الطائفة على الملأ وخصوصاً للأحمديين منهم.

جاء في تقديم دار النشر "مؤسسة التقوى العالمية" لهذا الكتاب ما يلي:

"يروي هذا الكتاب قصة مؤلفه مع "الأحمدية" والمعروفة أيضاً بـ"القاديانية"، وقد تسنى له معرفة هذه الطائفة عن قرب، فقد ولد لأبوين "أحمديين" ونشأ على الأحمدية وترعرع عليها إلى أن شغل فيها منصب مدير الدائرة العربية الأولى والمترجم الخاص لرئيسها "خليفة المسيح" كما ترأس تحرير أول مجلة عربية دولية لها تصدر من لندن. هذا بالإضافة إلى الفترة التي قضاها في مهد الأحمدية في قاديان، وإلمامه باللغة الأردية التي كتب بها مؤسس الأحمدية معظم رسائله ومؤلفاته.

يُعدُّ هذا الكتاب من أهم المصادر لمعرفة حقيقة الطائفة الأحمدية وعقائدها ولمعرفة مؤسسها الذي ادعى أنه المهدي والمسيح وأنه نبي آخر الزمان. وهو مرجع هام لمعرفة البنية الاجتماعية والإدارية لهذه الطائفة، ويكشف هذا الكتاب حقائق موثقة تفضح زيغ الأحمدية وزيفها، ولولا تلك المناصب التي شغلها المؤلف في الأحمدية لظلت معظم تلك الحقائق والوثائق طي الكتمان.

أراد المؤلف لكتابه هذا أن يكون نافذة للأحمديين يرون من خلالها حقائق طالما أخفاها زعماء الأحمدية عن أبصارهم، عليهم، بعد اطلاعهم عليها، يعرفون حقيقة أمرهم فيستبينوا أمرهم، ويؤوبوا إلى رشدهم ويوكلوا الله أمرهم عليهم يهتدون. كما أراد أن يطلع المسلمون - والعاملون في الدعوة بشكل خاص - على حقيقة هذه الطائفة التي ما فتئت تضل الكثيرين مستغلة شتى الوسائل في سبيل انتشارها، وليكون هذا الكتاب رداً على دعايتهم المضللة عبر وسائل الاعلام المختلفة."

وجاء في مقدمة المؤلف لهذا الكتاب:

"ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحى الي ولم يوح إليه شيء، ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله، ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم، أخرجوا أنفسكم، اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون" (الأنعام ٩٣)

"الأحمدية" هي إحدى الفرق التي تدعي -ليس مجرد الانتساب إلى الإسلام-، بل كونها "الفرقة الناجية" والممثل الحقيقي لهذا الدين، وهي مشهورة أيضا بالقاديانية، وتسمى نفسها اليوم "الجماعة الإسلامية الأحمدية". تأسست في الهند عام ١٨٨٩ . وهي دؤوبة على نشر دعايتها بشتى الوسائل، منها البث عبر الأقمار الصناعية، و"الانترنت"، وذلك بتوجيه "خليفتها" المقيم في لندن منذ عام ١٩٨٥ . وما برحت تنشر أضايلها تحت اسم الإسلام مستخدمة بذلك صور المقدسات الإسلامية والشعارات الإسلامية واجهة لعلامها وبرامجها "التبشيرية".

ومنذ أن هداني الله إلى ترك "الأحمدية"، قد عزمت على أن أبذل جهدي لنشر تعاليم الإسلام، وإظهار زيغ "الأحمدية" وأباطيلها وعقائدها الهدامة، فكان من أهم الأعمال التي قمت بها لتحقيق هذا الغرض تأسيس صحيفة (التقوى) العالمية عام ١٤١١ هـ . والتي صدر منها حتى الآن خمسة وعشرون عدداً.

وقد راودتني - منذ سنوات عديدة - فكرة إصدار كتاب شامل لإظهار حقيقة "الأحمدية" كما عرفت - وقد عرفت عن كثب كما سأبين في هذا الكتاب - وكنت دائما ادعو الله أن يوفقني لإتمام هذا المشروع، وقد جمعت من الوثائق والمصادر ما يعينني على إصداره بحيث يغطي جميع الجوانب الكفيلة بدحض دعاوى "الأحمدية" وأضايل مؤسسها (مرزا غلام أحمد) القادياني ، الذي ادعى النبوة منذ نحو مائة عام. وفقنا الله تعالى لما يحب ويرضى وجعلنا من عباده الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين".

صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب بالعربية والإنجليزية عام ١٤٢١ وتجدون في العام الذي يليه ١٤٢٢ موجز لردود الفعل العالمية لصدوره. أما الطبعة الإندونيسية للكتاب المذكور فصدرت عن معهد البحوث والدراسات الاسلامية في إندونيسيا عام ١٤٢٣ .

باختصار

من أسعد أعوام حياتي على الرغم من ضعف في الصحة ومعاناة أنواع مختلفة من الألم.

إن أداء العمرة وزيارة بيت الله الحرام والمسجد النبوي مع أفراد الأسرة جميعاً هذا العام كانت من أعظم وأجمل ما قمنا به بعد خروجنا من الأحمدية واعتناقنا الإسلام فالحمد لله رب العالمين.

المرحلة الثانية ١٤١٩ - ١٤٢٦

١٤١٩ (٩٩/٤/١٦-٩٨/٤/٢٧)

إنشاء مؤسسة التقوى العالمية – الدولة الإسلامية – التقويم الإسلامي بحلته الجديدة.

١٤٢٠ (٠٠/٤/٤-٩٩/٤/١٧)

وفاة عيسى عليه السلام – قيام الساعة بغتة – القرآن والسنة - الدورة الشرعية في لندن.

١٤٢١ (٠١/٣/٢٥-٠٠/٤/٥)

إصدار كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" في مصر خلال زيارتي الثانية لها ثم زيارة المسجد الأقصى لأول مرة منذ مغادرة الوطن قبل ١٥ عاماً.

١٤٢٢ (٠٢/٣/١٤-٠١/٣/٢٦)

من ردود الفعل على صدور الكتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" بالعربية والإنجليزية. التقويم الإسلامي وقد أضيفت إلى صورتني الحرمين الشريفين فيه صورتني المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

١٤٢٣ (٠٣/٣/٣-٠٢/٣/١٥)

عالم ما بعد الانفجار

إنشاء ونشر موقع "التقوى" على الإنترنت.

الاشتراك في دورة خاصة بالدعاة في بلجيكا.

إصدار كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" بالاندونيسية.

الاشتراك في مؤتمر حول الأحمدية في إندونيسيا.

١٤٢٤ (٠٤/٢/٢٠-٠٣/٣/٤)

موت خليفة الأحمديين "مرزا طاهر" وتعيين أحد أقاربه خلفاً له

إنشاء عضوية لمؤسسة التقوى ووضع شروط للانضمام إليها.

١٤٢٥ (٠٥/٢/٩-٠٤/٢/٢١)

إتمام تلاوة وتسجيل كتاب الله مرتين هذا العام. المرة الأولى في محرم والثانية في رمضان.

زيارة مصر ثلاث مرات هذا العام تخللها الصعود على جبل الطور وزيارة الواد المقدس طوى في سيناء.

العمل في تأليف كتاب "الإسلام عقائد وأحداث"

١٤٢٦ (٠٦/١/٢٩-٠٥/٢/١٠)

زيارة المسجد الأقصى للمرة الثانية.

إنهاء العمل في تأليف كتاب "الإسلام عقائد وأحداث"

إنشاء مؤسسة التقوى العالمية

التقويم الإسلامي بحلته الجديدة

الدولة الإسلامية

إنشاء مؤسسة التقوى العالمية:

تم بعون الله في أول يوم من هذا العام تأسيس "مؤسسة التقوى العالمية" وإصدار أول منشوراتها (العدد ٢٦ من التقوى). كمؤسسة للنشر تقوم من حين لآخر بتقديم العون إلى المحتاجين وفق إمكانياتها (المحدودة) من غير قيد أو شرط. وسيأتي لاحقاً ذكر ردود الفعل على ما قامت به هذه المؤسسة من عون للمسلمين في أنحاء المعمورة. فالإسلام ليس مجرد خطب ومواظ، بل على المسلم أن يعمل قدر استطاعته لمساعدة من يراه في حاجة لذلك، فعلى المسلم عندما يدعو الناس إلى مكارم الإسلام أن يقدم مثلاً - ولو بسيطاً - لما يدعو إليه.

التقويم الإسلامي بحلته الجديدة:

تم بعون الله إصدار التقويم الإسلامي الأول بحلته الجديدة مع صورتين للمسجد الحرام والمسجد النبوي التقطتهما اثناء العمرة العام المنصرم .

الدولة الإسلامية:

مع مرور الزمن، وظهور فشل "الأنظمة العلمانية" في إحلال العدل والسلام في العالم، وتدهور أحوال المسلمين وضعفهم إزاء الحملات الشرسة التي يشنها عليهم أعداء الله والإنسانية، علنا وتحت مختلف الأقنعة والمسميات، ومنها تلك التي تظهر وسط المجتمعات المسلمة بأسماء وأقنعة "إسلامية"، (شهد التاريخ أن الحملات التي شنت على الإسلام والمسلمين، من قبل قادة وفئات تنتسب إلى هذا الدين وأهله، كانت أشد ضرراً، في كثير من الأحيان، من حملات الكفار والمشركين أنفسهم) اقتضت الضرورة قيام كيان يحمي المسلمين، جميع المسلمين، من أذى تلك الحملات وبطش أصحابها، فكم من شعوب إسلامية راضخة الآن تحت سطوة حكامها، وكم من شعوب إسلامية ما زالت أيادي الكفر والإلحاد تسعى سراً وعلانيةً لمحوها من على وجه الأرض. "وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد". (البروج ٨).

لقد واجه المسلمون في قرون مضت من الأهوال والمصائب ما يجعلنا نقول أن مصائب اليوم قد تكون أخف من مصائب الأمس، وأن إمكانيّة نهوض الأمة من جديد

متوفرة اليوم أكثر مما مضى. وقد نهض المسلمون في السابق من بعد تعثر وهبوط وملأوا الدنيا خيراً وأمناً وعدلاً، فتاريخهم لم يكن كله محنة ولم تكن أيامهم كلها كربلاء، أنهم على الرغم من كثرة عددهم (قاربة ألف مليون أو يزيدون) وعظم المساحة الأرضية التي يملكونها وضخامة الثروة الطبيعية التي وهبها الله لهم، قد ابتلوا بالتفرقة والتشتت، وبأنظمة ظالمة تحكمهم، أقيمت بتخطيط ومساعدة أعداء الإسلام، همها إلحاق الضرر بالشعوب المسلمة، إذا لم تتم إبادتها، بمختلف الطرق والوسائل. وقد تنجح هذه القوى المعادية لله ولرسوله، من حين لآخر، في تحقيق بعض أهدافها، وقد يتزعزع إيمان الضعفاء من المسلمين فيسلمون بالذل ويرضون بالهوان، ولكن الإسلام سيبقى، وستبقى العزة لله ولرسوله وللمؤمنين. "والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون". (يوسف ٢١)

لقد شاء الله، أن تكون للمسلمين، بعد كل كبوة صحوة، وبعد كل عسر يسر، وبعد كل هزيمة نصر، وبعد كل مأساة فرح وسرور. وها هي أصوات المسلمين بدأت تعلوا مطالبة بوحدة الكيان الإسلامي، شعوباً ودولاً.

إنما المسلمون إخوة، لا فرق بين عربي وعجمي وبين أسود وأبيض، لا يجوز أن تكون هناك حدود بين بلدانهم، ولا اختلاف بين أنظمتهم، وعليهم جميعاً أن يحكموا بما أنزل الله.

"ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون". (المائدة ٤٤)

وليس تحقيق هذه الغاية بالأمر المستحيل، فها هي أقوى دول العالم اليوم، وأكثرها تقدماً، قد بنيت على أسس دعا إليها كتاب الله لضمان، أمن متبعيها وعزتهم وهدايتهم، كان من الواجب علينا نحن أن نتبعها، وأن لا ندع الآخرين يسبقونا إليها، فها هم يطبقون ما يشتهون من أحكام الإسلام في بلدانهم ثم ينسبوننا إلى أنفسهم، ويمنعوننا نحن من تطبيقها، ويحاربوننا عليها. فليست "الديمقراطية" التي تتشدد بها أكثر الحكومات اليوم، إلا وجهاً مشوهاً لحقوق الناس وواجباتهم التي بينها كتاب الله، وليست الحقوق الاجتماعية والإنسانية وواجب الدولة نحو المواطن وواجب المواطن نحوها في أكثر البلدان تقدماً وتطوراً إلا صوراً غير كاملة للتصور الذي يرسمه الإسلام للمجتمع. الإسلام ليس مجرد صلاة وصوم وحج وعبادة، بل هو أيضاً سياسة وحكم وإعداد وتنظيم وعمل.

فمن واجب المسلمين، في كل مكان، تكوين دولة خاصة بهم، تقوم على تقوى الله، والعلم والإيمان، وتحارب الجهل، وتطهر ما ترسب في النفوس من عقائد فاسدة وعادات سقيمة. ليتمكن المسلمون، أينما كانوا، وفي أي مكان يتعرضون فيه لأي نوع من أنواع الظلم، من الحصول على حقوقهم من هذه الدولة، في الدفاع عنهم والحفاظ على أنفسهم وأموالهم وكرامتهم. قال رسول الله : أيها الناس! إني تركت فيكم ما إن

تمسكتكم به لن تضلوا، كتاب الله فاعملوا به.(رواه البزار عن ابن عمر). فنحن إذا تمسكنا بكتاب الله وعملنا بوصية رسولنا الكريم أصبح من السهل علينا تحقيق ذلك. والله نسأل أن يوفقنا للقيام بما يحب ويرضى، وهو المستعان، إنه على كل شيء قدير.

لقد أصبح من الضروري، اليوم، إقامة دولة إسلامية، ترعى شؤون المسلمين في كل مكان، وذلك بعد فشل الأنظمة الحالية في صد الحملات الشيطانية التي يتعرض لها المسلمون العزل في مختلف بقاع العالم، فالمسلمون في (بورما) وفي (الصين) وفي (الهند) يقتلون ويعذبون (تحت مظلة "الشؤون الداخلية" لتلك الدول) كذلك في (فلسطين) وفي (أفغانستان) وفي (البوسنة) و (كوسوفو)، واليوم في (العراق) وإنه ليضيق المجال هنا عن ذكر جميع المظالم والمآسي التي يتعرض لها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها.. فأمر المسلمين في (كشمير) مثلاً، لا يخص مسلمي (كشمير) وحدها، بل الأمة الإسلامية كلها، كذلك المسلمون في (تركيا)، ليسوا شأنًا (تركيا) فقط، والمسلمون في (فلسطين)، ليسوا أمرا فلسطينيا لا يهم المسلمين كافة. المسلمون عائلة واحدة، عربا كانوا أم عجماء، تجمعهم رابطة روحية أقوى من أي رابطة أخرى.

أمة الإسلام، أمة واحدة، يقول تعالى: "إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون". (الأنبياء ٩٢) ويقول تعالى: "إنما المؤمنون إخوة". (الحجرات ١٠) فأجدر بالأمة الواحدة أن تمثلها دولة واحدة، ترعى شؤون الإسلام والمسلمين في كل مكان. ويعرف الجميع، كم وهب الله هذه الأمة من موارد طبيعية وبشرية وعلمية هائلة، فلا تنقصها الأرض ولا ينقصها المال ولا ينقصها العلم. فمن أبرز الخبراء في شتى المجالات في العالم، مسلمون. إنما ينقصها الإتجاه السليم والعمل من أجل بناء كيان قوي، ففي الأمة ما يكفي لقيام دولة عظمى تستطيع، ليس فقط رعاية من فيها، بل رعاية المسلمين ومصالحهم في جميع أقطار الأرض، ودعوة أصحاب الكفاءة منهم ليساهموا في تقويتها وإعمارها، مطبقين شريعة الله، فلا يبقى من المسلمين، من يكون لقمة سائغة لكافر أو مجرم، يقتله أو يسلبه ماله وعرضه، فالاعتداء على المسلم عندئذ، إعتداء على أمة، تمثلها دولة قادرة على محاسبة الجاني ومعاقبته.

* لا نريد دولا إسلامية كثيرة لا فائدة منها ولا خير فيها، أوصلتنا إلى ما نحن عليه الآن، بل نريد دولة إسلامية واحدة، مهما صغر حجمها، تمثل المسلمين جميعا، لا فرق فيها بين مسلم من هذا القطر أو ذلك. تقوم على أسس قوية مستمدة من كتاب الله، ذلك الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فإننا لن نضل أبدا ولن نهلك إذا تمسكنا به، وعملنا وفق تعاليمه.

* نريد دولة إسلامية تقيم العدل والأمن في العالم، وتحترم كل وجهة من وجهات النظر داخل الأمة، شرط أن تكون جميعها لاعلاء كلمة الله على الأرض. "ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات".

* نريد دولة إسلامية تحقق للمسلم كل ما يتمناه من كرامة وقوة ورخاء، وعلى المسلمين أن يستفيدوا من بعض الأنظمة في الغرب، والمستمدة هي بدورها من تعاليم القرآن التي تضمن لمتبعيها القوة والكرامة.

* نريد دولة إسلامية يعين المسلمون فيها قادتهم، وليس القوى الأجنبية، يكون القائد فيها والحكومة خدما لعامة المسلمين وراعين لمصالحهم، كل حاكم ومسؤول فيها محاسب ومراقب.

* نريد دولة إسلامية تفتح أبوابها للمسلمين جميعا حتى لا يبقى من المسلمين في العالم بأسره جائع أو عار أو مشرد. وحتى لا تتكرر أماننا المآسي التي يصادفها المسلمون حينما يضطرون لمغادرة بلدانهم بسبب الظلم الذي يواجهونه فيها والفقر والاضطهاد، فهذا يغرق في البحر وذلك يختنق في الشاحنة وذلك يضطر لبيع عرضه وشرفه.

* نريد دولة إسلامية تكون وطننا لكل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، مصر فيها ليست للمصريين بل للمسلمين جميعا، وسوريا ليست للسوريين بل للمسلمين جميعا، كما أن فلسطين فيها ليست للفلسطينيين بل للمسلمين في العالم كله. وهكذا جميع البلدان الإسلامية لكل مسلم الحق أن يعيش فيها ويعمل فيها بدون قيد أو شرط.

* نريد دولة إسلامية باستطاعتها الدفاع ليس فقط عن نفسها، بل عن المسلمين في كل مكان في العالم، حتى لا تتكرر مآسي المسلمين في البلقان وفي الشيشان وفي غيرها من البلدان.

* نريد دولة إسلامية لا ينتظر المسلمون فيها نبيا ولا مسيحا ولا مهديا، كل مسلم فيها له قائد واحد هو كتاب الله، لا يقبل أي كلام يعارضه، فجميع الكتب، سوى كتاب الله، ليست معصومة عن الخطأ والتحريف. كيف ننتظر مرسلا وقد جاءنا محمد رسول الله وخاتم النبيين ، وقد أكمل الله لنا ديننا وأتم نعمته علينا، ورضي الإسلام لنا ديننا. نريد أن يكون هدف كل مسلم في الدولة الإسلامية هو القيام بالأعمال نفسها التي قام بها الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، وها هو القرآن الكريم بين أيدينا ، من شاء أن يرقى بنفسه إلى كل ما هو طيب ومقدس فليقرأ القرآن وليعمل بما جاء فيه.

* نريد دولة إسلامية لا تسمح لشردمة من الناس في داخلها بالتسلط على أموالها وخيراتها كما يحصل في كثير من بلاد المسلمين اليوم، فما هي أنظمتهم أقسى على

المسلمين من الكفار والمشركين، لم تنهب الثروات فحسب، بل عملت على إشاعة الفساد فيها والقتل والسجن والتعذيب، حتى أصبح المسلم يخجل أن يقول أنه من هذا البلد أو ذلك، كي لا ينسب إلى رئيسه الظالم أو إلى حكومته الفاسدة.

* نريد دولة إسلامية تستقطب إليها كل مسلم صاحب خبرة، لتقوي به نفسها، على عكس ما نراه اليوم من هجرة كثير من المسلمين الأدباء والعلماء والمفكرين، من بلدانهم إلى بلاد الكفار ليس حبا في تلك البلاد، بل هربا من جحيم الحكام الفجار في بلادهم.

* نريد دولة إسلامية قوية، لا تقبل أي قرار أو اتفاق يمس من شأن مواطنيها ومن حقوقهم . لا تخضع إلا لله ، ترهب كل القوى المعادية لها، متمكنة من وسائل الإعلام.

* نريد دولة إسلامية تعمل لا ستعادة ما سلب من مواطنيها وأبناء دينها قديما وحديثا وتعويض ذويهم ونسلهم.

* نريد دولة إسلامية تعتبر العربية لغة الإسلام الرسمية وتعزز بها، كما نريد دولة إسلامية تشجع أبناءها على العلم والتقدم في كل المجالات العلمية والأدبية والثقافية والزراعية والإقتصادية.

* نريد دولة إسلامية تحث المسلمين على العمل الطيب وتشجعهم عليه جيلا بعد جيل، ليزداد الخير ويظهر فضل المسلمين ومكانتهم العالية على هذه الأرض.

* نريد دولة إسلامية باستطاعتها ضرب أعدائها أينما كانوا. وأن تتعامل معهم بشدة وفق أسلوبهم وأن لا تنسى ما فعلوه بالمسلمين، وأن تستفيد مما مضى حتى لا يعود المسلمون إلى حال ضعف كحالهم اليوم.

** هلموا، أيها المسلمون، تمسكوا بكتاب الله، بكل ما أوتيتم من قوة، وأقيموا دولتكم، فوالله لن تحصلوا على أي هيبة أو مكانة في العالم إلا بإقامة دولة تمثل المسلمين جميعا، وترعى مصالحهم وفق تعاليم القرآن. فها هم الكفار قد أخذوا من تعاليم القرآن ما أفادهم، وسيفيدكم كتاب الله أضعافا مضاعفة إذا أنتم عملتم بموجبه.

ملاحظة هامة: لقد كثرت الحزب والفرق المنحرفة في الإسلام وقد سيء استخدام هذا المصطلح (دولة الإسلام) حتى أصبح وكأنه نقمة على العالم بدلا من أن يكون رحمة عليه - فالمطلوب والحال كما نرى أن نقيم هذه الدولة داخل أنفسنا أولاً فنعمرها بالعمل الصالح وتقوى الله حتى إذا ما اعتمرت أنفسنا بحب الله والقرب منه اعاننا الله تبارك وتعالى على إقامة هذه الدولة المباركة لنا وللناس أجمعين.

باختصار

ما أجمل أن تعتبر الإسلام ديناً منزلاً من عند الله لك أنت قبل أي شخص آخر، فاعمل بجد واجتهاد وفق ما أنزل الله لك في كتابه تكن من السعداء ولو خالفك أهل الأرض جميعاً. ولا تحزن على عدم وجود دولة للإسلام أو حكومة إسلامية في هذا العصر أو ذلك فالحكومات والدول من شأنها أن تأتي وتزول فلا يدوم على حال لها شأن، وليس معنى ذلك أن لا نسعى ونجتمع لإقامة تلك الدولة بل يجب علينا ذلك، ولكن أولاً علينا أن ندرك أن أهم من إقامة الدولة الإسلامية إقامة الإسلام في نفوسنا و الثبات عليه ولن يضرنا إذا خرب العالم كله ونحن وحدنا الذين اهتدينا، واعلم أن الإسلام باق في قلوب المؤمنين ما بقيت السماوات والأرض. يقول تعالى: "فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون" (البقرة ٣٨) "وكلهم آتية يوم القيامة فرداً" (سورة مريم: ٩٥)

وفاة عيسى عليه السلام

قيام الساعة بغتة

القرآن والسنة

وفاة عيسى عليه السلام:

نقلا عن موقع (التقوى): "كان اليهود وفقا لما جاء في كتبهم بانتظار "المسيح" الذي سيجمع شملهم ويرشدهم إلى الصراط المستقيم، فأرسل الله إليهم عيسى بن مريم، ولكن أكثرهم ولسوء حظهم لم يقبلوه، بل حاولوا قتله عليه السلام وصلبه، فأنجاه الله من مكرهم ولم يتمكنوا من قتله أوصلبه: "وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم". (النساء ١٥٧).

وبعد أن أدى عيسى عليه السلام رسالته، وبشر أتباعه بمجيئ خاتم النبيين بعده، توفاه الله كما توفى الذين من قبله، ورفعهم إليه كما رفع رسله ومن شاء من عباده، وجميعهم أحياء عند ربهم يرزقون، ليس عيسى وحده الحي عند ربه (كما يظن البعض) ، يقول تعالى : "وهو الذي أحياكم ثم يميئتم ثم يحييكم" (الحج ٦٦) "الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميئتم ثم يحييكم" (الروم ٤٠) "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون". (آل عمران ١٦٩)

أجل، لقد فارق الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون هذه الحياة الدنيا، ولكنهم جميعا أحياء في الدار الآخرة عند ربهم يرزقون. وقد شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في معراجِهِ إلى السماوات السبع، فيمن شاهدهم، عيسى ويحيى عليهما السلام في السماء الثانية، وإدريس عليه السلام في السماء الرابعة (صحيح مسلم - حديث المعراج) . وليس رفع الله لعيسى إلا كرفعه لغيره من الأنبياء والمقربين برفع درجاتهم ومكانتهم، يقول تعالى في شأن إدريس عليه السلام: "ورفعناه مكانا عليا" (مريم ٥٧) ويقول تعالى: "نرفع درجات من نشاء" (الأنعام ٨٣).

وليس الذي ترك هذه الدار الدنيا بعائد إليها، يقول تعالى : "ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون". (يس ٣١) وفي الحديث أن الله تبارك وتعالى خاطب شهيدا: " قال يا عبدي تمنى علي أعطك قال يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية قال الرب تبارك وتعالى إنه سبق مني القول أنهم إليها لا يرجعون (رواه الترمذي وابن ماجة)

أما الآيات الدالة على وفاة عيسى وغيره، وانتقالهم إلى الدار الآخرة، وعدم خلودهم في هذه الدنيا، فكثيرة منها قوله تعالى:

"يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا" (آل عمران ٥٥). "ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام" (المائدة ٧٥). "وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل". (آل عمران ١٤٤) "وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فساءلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون * وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين" (الأنبياء ٧-٨). "وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد، أفإن مت فهم الخالدون * كل نفس ذائقة الموت" (الأنبياء ٣٤-٣٥) وعلى لسان عيسى قوله: "وكننت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد" (المائدة ١١٧).

فلما أتم عيسى عمل ما أمره الله به، وبشر أتباعه بمجيئ خاتم النبيين، كما جاء في كتاب الله: "ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد". (الصف ٦) توفاه الله، وتحققت بعد حوالى ستة قرون من وفاته عليه السلام البشارة التي بشر أتباعه بها، حيث بعث الله سيدنا محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ليكمل الله ببعثته لنا الدين وليتم النعمة علينا وليرضى الإسلام لنا ديناً.

محمد هو خاتم النبيين ورسول آخر الزمان لجميع بني نوع الإنسان . يقول تعالى: "وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا" (سبا ٢٨) ويقول تعالى: "ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين" (الأحزاب ٤٠). لا مسيح بعده ولا نبي إلى يوم الدين . وقد روي عن رسول الله عليه السلام أنه قال: أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي. (رواه مسلم).

فانتظار اليهود الآن لـ (المسيح) وقد جاءهم المسيح عيسى ابن مريم، وجاء محمد خاتم المرسلين، لا جدوى منه . كذلك انتظار النصارى لـ "المسيح" وقد جاءهم الرسول الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم لا جدوى منه أيضا . أما المسلمون فقد جعلهم الله في غنى عن انتظار "مسيح" أو "رسول"، وقد صدقوا خاتم النبيين، واتبعوا كتاب الله الذي لا يضل من تمسك به أبدا.

وعلى الرغم من ذلك نجد أن انتشار عقيدة "نزول المسيح" عند عدد كبير من المسلمين يرجع إلى بعض الروايات التي ظهرت في بعض كتب الحديث (بدء جمعها بعد نحو مائة عام على وفاة الرسول عليه السلام وذلك لمنع الرسول المسلمين من كتابة شيء عنه سوى القرآن قائلا: (لا تكتبوا عني إلا القرآن)- رواه مسلم) وقد صنفها أصحابها بين صحيح وحسن وضعيف وغريب وموضوع، يتخذها البعض وكأنها منزلة لا تحريف فيها ولا تزيف . ولكننا لضيق المجال هنا سندع البحث في موضوع الأحاديث والروايات وسنكتفي بالإشارة إلى أن الرسول الكريم لم يوصنا في

آخر وأشهر خطبة له، في حجة الوداع، بإتباع أي (مسيح) أو (مهدي) بعده، بل أوصانا بالتمسك بكتاب الله الذي لا يضل من تمسك به أبدا.

لا يستبعد ان تكون عقيدة "نزول المسيح" هذه قد دست في كتب الحديث من قبل يهود ونصارى تأييدا لعقيدتهم في نزول مسيحهم، بعد أن تبين أن محمدا هو خاتم النبيين لا نبي بعده ولا مسيح. فأعداء الإسلام لا يؤمن جانبهم، وقد أثبت التاريخ أن المؤامرات على الإسلام قديمة ومستمرة. فليس بغريب أن يكون الهدف من "إسلام" بعض اليهود والنصارى وغيرهم (سابقا وحاليا) واندماجهم في المجتمع المسلم ودراستهم لهذا الدين ودس أيديهم في مؤلفاته إلا من أجل المكر به وتحريف تعاليمه وزرع الفتن بين أصحابه وإيقاعهم في المهالك.

لم يوصنا الله تعالى في كتابه باتباع أي "نبي" أو "مسيح"، بعد محمد صلى الله عليه وسلم، بل على العكس من ذلك، أكد لنا أن محمدا عليه السلام هو خاتم النبيين. ثم إن في كتاب الله من الآيات والحكم والأوامر والنواهي ما يجعل المسلم في غنى عن انتظار (مسيح) أو (نبي). أما رسول الله وهو القائل: (أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي) (رواه مسلم) فقد أوصانا بكل ما هو هام وضروري من أجل صلاحنا وفوزنا في الدارين، الإعتصام بكتاب الله، الذي لا يضل من يعتصم به أبدا، والذي ما زال يهدي الله به خلقا كثيرا من غير أن تكون لهم حاجة إلى (نبي) أو (مهدي) أو (مسيح). فالحمد لله الذي أكمل لنا ديننا وأتم نعمته علينا ورضي الإسلام لنا ديناً، ونسأله تعالى أن يوفقنا للإعتصام بكتابه، وإدارة شؤوننا وفق ما جاء فيه، إنه سميع مجيب.

أيها الناس لا تنتظروا نبيا أو مسيحا أو مهديا، قد جاءكم محمد رسول الله و خاتم النبيين، وقد ترك فيكم كتاب الله، اعتصموا به، لن تضلوا أبدا.

من المسلمين اليوم وللأسف من يعتقد بـ "نزول المسيح" ويعتمد في ذلك على روايات وردت في بعض الكتب، ننقل فيما يلي موجزا لأهم ما جاء فيها، كما وردت في رسالة كتبها إلينا أحد المشائخ الكرام معلقا على ما نشرناه حول هذا الموضوع في العدد ٢٧ من التقوى، يقول فضيلته:

قد ورد نزول سيدنا عيسى من السماء في كثير من كتب العقائد منها العقيدة الطحاوية حيث يقول مؤلفها في صحيفة ٢٠ : ونؤمن بأشراط الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء.

وفي العقيدة النسفية يقول مؤلفها : وما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة .. ونزول عيسى عليه السلام من السماء وطلوع الشمس من مغربها فهو حق . وورد في كتاب الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة " .. ونزول عيسى عليه السلام من السماء وسائر علامات يوم القيامة على ما وردت به الأخبار الصحيحة حق كائن

وفي شرح الفقه الأكبر للملا علي القاري يقول في ص ١٩٠: ونزول عيسى عليه السلام كما قال الله تعالى: "وإنه لعلم للساعة" (الزخرف ٦١) وإنه (أي عيسى) "لعلم للساعة" أي علامة القيامة وقال الله تعالى: "وإن من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته" (النساء ١٥٩) أي قبل موت عيسى عليه السلام بعد نزوله عند قيام الساعة فتصير الملل واحدة وهي ملة الإسلام. ..

وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أخبر بنزول سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة إماما عادلا وحكما مقسطا. (زاد المسير ج ٧ ص ٣٢٦) ... وأنه صلى الله عليه وسلم قال: ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ثم يمكث في الأرض مدة ثم يموت فيصلي عليه المسلمون ويدفنونه. (الطبري).

الإجابة : من المسلمين الذين نعرفهم اليوم (وللأسف) من يصدقون عقيدة "نزول المسيح" هذه، ويرجع السبب في ذلك إلى تلك المصادر التي ذكرتها بلا ريب . ولكن السؤال هنا هل توافق هذه التفسيرات وهذه المصادر ما جاء في كتاب الله أم تخالفها ؟ وهل هي مصادر محفوظة من الزلل والتحريف أم لا؟ ولو تحدثنا في مصداقية أي كتاب غير القرآن(فهو وحده المحفوظ من بين الكتب) ومنها كتب الحديث لطال الكلام، ولكننا نختصر كلامنا هنا لنقول بأننا نأخذ من الكتب ما وافق كتاب الله ونترك ما خالفه. ومن الأمانة، أننا حين نتعرض للبحث في مسألة ما، أن نوضح التفسيرات والأحاديث المؤيدة لها والمخالفة، لتتكون أمام المسلم صورة واضحة للموضوع، يقبل منها ما يراه موافقا لجوهر الإسلام وهدى خاتم النبيين، ويرد ما يراه مخالفا لذلك.

وفي مسألة "نزول المسيح" هنالك تفسيرات وأحاديث تعارض بعضها البعض نأخذ منها، كما يجب علينا، ما يوافق جوهر الإسلام المحفوظ في كتاب الله، والذي يتلخص بكون القرآن العظيم أتم الكتب وأكملها، وكونه شريعة قائمة إلى يوم الدين، وكون رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين.

فقوله تعالى : وإنه لعلم للساعة (الزخرف ٦١) ليس معناه عند جميع المفسرين أنه (عيسى) علامة القيامة، فمن المفسرين من قال أن الضمير في قوله تعالى (وإنه لعلم للساعة) راجع إلى محمد صلى الله عليه وسلم أو إلى القرآن (تفسير أبي السعود) ويؤيده أحاديث رسول الله التالية: (بعثت أنا والساعة كهاتين) (مشيرا بأصبعيه السبابة والوسطى) (البخاري ومسلم) (بعثت بين يدي الساعة) (أحمد) (بعثت في نفس الساعة فسبقتها كما سبقت هذه هذه) (لأصبعه السبابة والوسطى) (الترمذي) ومن المفسرين من قال أيضا أن الضمير في الآية راجع إلى عيسى عليه السلام ولكن ليصبح معنى الآية: لا تشكوا في الساعة فإن الذي قدر على خلق عيسى من غير أب قادر عليها. وذلك رد على أهل مكة الذين كانوا ينكرون البعث ويعجبون من حديثه (الفتاوى للإمام محمود شلتوت) وليس معناه أن عيسى سينزل قبل قيام الساعة.

فليس بين محمد، صلى الله عليه وسلم، وقيام الساعة أي نبي، وهذا ما عرفه المسلمون من قبل، وحسدهم النصارى عليه واليهود فأرادوا بمكرهم أن يحرفوا الحقائق ويجعلوا من عيسى خاتم الأنبياء بين يدي الساعة، بينما محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين لا نبي بعده ولا رسول حتى قيام الساعة.

وأما قوله تعالى : "وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته" (النساء ١٥٩) . فبالإضافة إلى ما ذكرت جاء في التفسير أن الضمير (به) يرجع إلى عيسى وضمير (موته) فيرجع إلى الكتابي والمراد أن من أهل الكتاب من يؤمنون عند معاينتهم الموت بأنه (عيسى) نبي الله وابن أمته (وهذا من الآراء المشهورة في الآية عند المفسرين وقد ساقه ابن جرير) . أما الأحاديث في نزول المسيح فإنها لا تخرج عن كونها أحاديث آحاد ومنها ما يناقض بعضه البعض فإذا وجدت حديثا يشير إلى حياة المسيح يقول: لو أن موسى كان فيكم حيا ما وسعه إلا أن يتبعني (كما اشرت في رسالتك) لوجدت حديثا آخر يشير إلى وفاته يقول: لو كان موسى وعيسى حيين لما وسعهما إلا اتباعي (اليواقيت والجواهر للإمام الشعراني) وفي هذا الحديث الأخير دليل آخر على موت عيسى عليه السلام وعدم مجيئه إلى الدنيا مرة أخرى.

وجملة القول أنه ليس في القرآن نص صريح في نزول المسيح بل على عكس ذلك هنالك آيات واضحة تدل على وفاته عليه السلام، يقول تعالى : "يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي" (آل عمران ٥٥) ويقول على لسان عيسى عليه السلام: "فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم" (المائدة ١١٧)

والأحاديث التي تدعم عقيدة وفاة المسيح وعدم نزوله كثيرة منها الأحاديث سابقة الذكر وحديث: أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي (مسلم) أضف إلى ذلك كون القرآن الكريم آخر الكتب وكون رسولنا آخر الرسل، وأن في اتباعنا لكتاب الله وهدى نبيه ما يغنينا عن انتظار "مهدي" أو نزول "مسيح".

" ليس في القرآن الكريم ولا في السنة المطهرة مستند يصلح لتكوين عقيدة يطمئن إليها القلب بأن عيسى رفع بجسمه إلى السماء وأنه حي إلى الآن فيها، وأنه سينزل منها آخر الزمان إلى الأرض "إن كل ما تفيدته الآيات الواردة في هذا الشأن هو وعد الله عيسى بأنه متوفيه أجله ورافعه إليه وعاصمه من الذين كفروا ، وأن هذا الوعد قد تحقق فلم يقتله أعداؤه ولم يصلبوه، ولكن وفاه الله أجله ورفعته إليه " (الفتاوى للإمام محمود شلتوت).

أيها الناس لا تنتظروا نبيا أو مسيحا أو مهديا، قد جاءكم محمد رسول الله و خاتم النبيين، وقد ترك فيكم كتاب الله، اعتصموا به، لن تضلوا أبدا.

ما زال إلهود ينتظرون "المسيح"، كذلك النصارى ينتظرون مسيحهم، ولن يأتيهم بعد محمد نبي ولا مسيح، لأن محمدا هو النبي الموعود، لجميع الأمم، وخاتم الأنبياء والمرسلين.

أما المسلمون، فقد آمنوا بخاتم النبيين، محمد ، فلا ينتظرون نبياً بعده ولا مسيحاً. وقد ترك رسول الله ، بين أيديهم، كتاب الله، لن يضلوا ما تمسكوا به أبداً. أما ما نراه اليوم، من ضلال في العالم، فليس هو نتيجة عدم وجود "نبي" بيننا أو "مسيح"، ولكنه لعدم اعتصامنا بالمرشد الدائم، والباقي معنا إلى يوم القيامة، كتاب الله.

لقد كتب إلينا، العديد من القراء الكرام، مهنيين ومباركين على هذه الخطوة ، في كشف الستار، عن حقيقة كون رسولنا الكريم هو آخر الأنبياء والمرسلين، لا مسيح بعده ولا نبي، وكون بعض الروايات التي تتحدث عن "نزل المسيح" تتعارض وتعاليم الإسلام، ورسالة خاتم النبيين. إلا أنه ما زال، وللأسف، هنالك من المسلمين، من يظن أن عيسى بن مريم سيعود، بعد أن أماته الله، ورفع له إليه "يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي" (سورة آل عمران: ٥٥) وذلك بسبب تلك الروايات المشار إليها. وسندرج فيما يلي ملخصاً لرسالة بعث بها إلينا أحد المشائخ الكرام، (الأمين العام لجمعية الدعوة الإسلامية في إحدى الدول الإفريقية)، يقول فيها:

" لقد اطلعت على العدد السابع والعشرين، ورأيت فيه هذه الفتاوى الإسلامية : "أيها الناس، لا تنتظروا نبياً أو مسيحاً أو مهدياً، قد جاءكم محمد رسول الله وخاتم النبيين ، وقد ترك فيكم كتاب الله، اعتصموا به لن تضلوا أبداً ". وهذا أمر حقيقي لا ريب فيه، ولكنني اطلعت على كتب الحديث لمسلم والبخاري فرأيت بيانا على أن رسول الله قال " لا تقوم الساعة حتى تخرج الشمس من مغربها. وذكر أيضاً خروج يأجوج ومأجوج، ونزول المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام والمهدي وغير ذلك من العلامات الكثيرة (علامات الساعة) جاء ذلك في صحيح مسلم، في باب خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم، وفي باب أخبار النبي في ما يكون إلى قيام الساعة.

وقد بين الله سبحانه وتعالى على أن عيسى لم يقتل كما في سورة النساء (آية ١٥٧). أرجو منكم أن تنتظروا في تفسير ابن كثير وغير ذلك من كتب السلف الصالح تجدون فيها بيانا على نزول عيسى الخ.. أجل، لن يأتي نبي أو رسول بعد محمد ، ولكن عيسى سينزل في آخر الزمان لا بشرية جديدة، إنما سيأتي ليبين للنصارى وإلهود أنهم في ضلال مبين، ثم يحمل القرآن بيمينه ويقول: كل من لا يؤمن بهذا القرآن فهو كافر. وبعد ذلك ستقع الحرب بين المسلمين والنصارى وإلهود، حتى سيعطي الله المسلمين القوة على قتلهم حتى لا يبقى على وجه الأرض الا الإسلام، ثم بعد ذلك تقوم الساعة .

أرجو منكم أن تبينوا لنا دليلكم من الكتاب والسنة حول نزول عيسى وعلامات الساعة. وفي الختام نسأل الله تعالى التوفيق وأن يأخذ بأيدينا وأيديكم إلى ما يحبه ويرضاه سبحانه وتعالى."

وفيما يلي، الجواب الذي أرسلناه إلى فضيلة الأمين العام، يتبعه موضوع "علامات قيام الساعة".

" .. وإجابة على تعليقكم حول موضوع "نزول المسيح" فقد جاء في العدد ٢٨ ما فيه رد على استفساراتكم، وباختصار، نفيدكم هنا، أن هنالك آيات وأحاديث تدل على كون رسولنا العربي محمد هو خاتم النبيين لا نبي بعده ولا مسيح إلى قيام الساعة، وأن عيسى بن مريم قد توفي كما توفي الرسل من قبله، وجميعهم مكرمون ومقربون عند الله. يقول تعالى: "يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي". (آل عمران ٥٥) أي مميتك، ومكرمك ومقربك مني، وهذه هي سنة الله في خلقه، أن كل مولود سيموت، ومن مات فلن يعود إلى هذه الدنيا. ولو كان أحد أحق بالعودة إلى الدنيا لإصلاحها وقيادتها لكان محمداً ، ولكنه كباقي الأنبياء، لن يعود إلى هذه الدنيا.

(محمد) هو آخر الأنبياء والمرسلين، وبعثته أكمل الله لنا ديننا وأتم نعمته علينا، فانتظار مسيح أو مهدي بعده أو رسول، هو أمر لا طائل منه ولا تحمد عقباه.

لقد فارق رسول الله هذه الدنيا كما فارقها الذين من قبله من الأنبياء والمرسلين. فارقها بعد أن ترك فينا كتاب الله، كاملاً تاماً، لن يضل من تمسك به أبداً ، وأوصانا ، في حجة الوداع ، بالتمسك به ، ولم يوصنا بانتظار مهدي أو نزول مسيح.

يقول تعالى: "وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل" (آل عمران ١٤٤) أي جميع الرسل من قبله قد ماتوا، كما أنه هو سيأتي عليه الموت، "أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم". (آل عمران ١٤٤).

ويقول تعالى : "ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين". (الأحزاب ٤٠). ليس بعد محمد نبي، ولو كان هنالك نبي لبشر الله به في كتابه، كما بشرنا عيسى بمجيء محمد: "ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد". (الصف ٦) فعيسى هو الذي بشر بمجيئ خاتم النبيين بعده، وليس خاتم النبيين هو الذي بشر بمجيئ عيسى بعده.

ومن الأحاديث الواردة في كون الرسول هو آخر الأنبياء والمرسلين، قوله أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي.(مسلم) وقوله بعثت بين يدي الساعة (أحمد) أي ليس بينه وبين قيام الساعة نبي أو رسول.

وختاماً: ولما لم يحفظ الله من الكتب غير القرآن، كان علينا أن نتأكد من كل شيء (بما في ذلك كتب الحديث)، بعرضه على كتاب الله، فما وافق كتاب الله أخذناه، وما لم يوافقه رددناه.

وفقنا الله لما يحب ويرضى. ودمتم سالمين."

وقبل الانتقال إلى موضوع علامات الساعة، تجدر الإشارة إلى تلك الفقرة من رسالة فضيلة الشيخ، والتي يقول فيها، مستندا على روايات علامات قيام الساعة :

" ولكن عيسى سينزل في آخر الزمان لا بشريعة جديدة إنما سيأتي ليبين .. حتى لا يبقى على وجه الأرض إلا الإسلام، ثم بعد ذلك تقوم الساعة."

والإجابة عن ذلك كما يلي:

لقد أتم رسول الله مهمته، وأكملها على أحسن وجه، فجزاه الله عنا خير الجزاء. كان رسولا إلى الناس كافة، ورحمة للعالمين بين يدي الساعة. وقد أقام الحجة على الجميع (بما في ذلك اليهود والنصارى) وأظهر الله به الإسلام على الأديان كلها. فلا حاجة إلى نبي بعده ليتم الحجة على النصارى واليهود وغيرهم. فلم يبق مخالف للرسول ولا معاد له إلا كافر أو مشرك. لقد دارت حروب كثيرة بين الإسلام والكفر، وما زالت هذه الحروب مستمرة، وستبقى إلى أن تقوم الساعة. فالصراع بين الحق والباطل قديم ومستمر مع استمرار وجود الحق ووجود الباطل . أما القول أنه لن يبقى على وجه الأرض إلا الإسلام فيخالف صراحة تعاليم القرآن. فالكفر والإسلام كلاهما باقيان إلى قيام الساعة . يقول تعالى : "وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة" (آل عمران ٥٥) "ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة" (الحج ٥٥) "إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون". (البقرة ٦).

وهناك آيات أخرى تشير إلى استمرار الصراع بين الكفر والإيمان إلى قيام الساعة. لقد بينا في أعداد (التقوى) ، ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه حول وفاة عيسى كباقي البشر والمرسلين، وعدم مجيئة إلى هذه الدنيا مرة أخرى. وكان مما ذكرناه قوله تعالى: يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي (آل عمران ٥٥). وقوله جل وعلا: "وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل" (آل عمران ١٤٤). وقوله تبارك اسمه: "ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين" (الأحزاب ٤٠). فعيسى قد توفي ولن يعود، ولا نبي بعد خاتم النبيين. وقد جاء عن النبي قوله: "أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي"(مسلم). وقوله: "لو كان موسى وعيسى حييين لما وسعهما

الا اتباعي" (اليواقيت والجواهر للإمام الشعراني). وهناك آيات وأحاديث أخرى في هذا الشأن نشرت في الأعداد السابقة من التقوى.

أما تلك الروايات، القائلة بحياة المسيح ورجوعه إلى هذه الدنيا، خلافا لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله، والتي يصدقها عدد من المسلمين، فلا تخلوا من الآثار السيئة، ومن أهمها مايلي:

١- الحط من شأن خاتم النبيين ، وكأن الله لم يكمل لنا ببعثته الدين، وأنه لم يكن كافيا لإتمام الحجة على العالمين. كذلك التنقيص من شأن كتاب الله، وكونه حبل الله الدائم والباقي معنا إلى يوم القيامة، والذي لا حاجة معه، بعد أن أكمل الله لنا ديننا، وأتم به نعمته علينا، إلى نبي أو رسول.

٢- جعل المسلمين في صف واحد مع الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم، بانتظار رسول يأتيهم قبل يوم القيامة، والحقيقة أنه لا نبي ولا مسيح ولا مهدي بعد محمد ﷺ حتى قيام الساعة.

٣- الإتكال على "شخصية" (مسيح أو مهدي) تأتي لنصرة الإسلام وإعلاء رايته، بدلا من أن يكون عز الإسلام ونصرته عمل كل مسلم، وليس عمل أو مهمة شخص بذاته. وقد دفع هذا الإنتظار والإتكال، بالمصدقين بتلك الروايات من المسلمين، إلى الحال الذي هم عليه الآن، وقد اضمحل في مجتمعهم الجد والجهد والإجتهد.

قيام الساعة بغتة :

أما ما يتعلق بعلامات قيام الساعة، المشار إليها في بعض الروايات، والتي من ضمنها نزول المسيح وظهور المهدي والدجال الخ.. فما علينا الا أن نعرضها على كتاب الله، فإذا كانت توافق ما جاء في كتاب الله، أخذناها، وإن كانت تعارض تعاليم كتاب الله، نبذناها، ولم نعرها أي اهتمام، ومن تمسك بكتاب الله فلن يضل أبدا، فهو كتاب كامل وعد الله سبحانه بحفظه، يقول تعالى: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون". (الحجر ٩) وكل كتاب غيره ناقص وعرضة للتحريف والتزوير وقابل للتصحیح. لذلك لا نأخذ من الكتب التي بين أيدينا، في أي مجال كانت، إلا ما يوافق تعاليم القرآن الحكيم.

يقول تعالى في أمر الساعة :

١- "هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون." (الزخرف ٦٦)

٢- "حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة" (الأنعام ٣١)

٣- " أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون." (يوسف ١٠٧)

٤- " وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب." (النحل ٧٧)

٥- " إن الساعة آتية أكاد أخفيها." (طه ١٥)

٦- " ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة." (الحج ٥٥)

٧- " فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة." (محمد ١٨)

وتشير هذه الآيات السابقة جميعها إلى أن الله قد أخفى أمر الساعة عنا، فهي لا تأتينا إلا بغتة. وأن الله وحده علم الساعة، كما تبين الآيات التالية أيضا. يقول تعالى:

١- " يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله. وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا." (الأحزاب ٦٣)

٢- " يسئلونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي" (الأعراف ١٨٧)

٣- "إليه يرد علم الساعة." (فصلت ٤٧)

٤- "وما يدريك لعل الساعة قريب." (الشورى ١٧)

٥- " إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث" (لقمان ٢٤)

٦- "وعنده علم الساعة وإليه تحشرون." (الزخرف ٨٥)

٧- "يسئلونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها. إنما أنت منذر من يخشاها." (النازعات ٤٢-٤٥)

ففي الآيات السابقة أدلة واضحة على أن محمدا عليه السلام لا علم عنده بموعد قيام الساعة، وليست مهمته هنا إلا التحذير منها. لقد سئل الرسول مرارا عن قيام الساعة (كما بين القرآن) وفي كل مرة كان الرسول يجيب كما أمره الله (علمها عند ربي..إليه يرد علم الساعة.. إلى ربك منتهاها.. لعل الساعة تكون قريبا.. الخ). فكيف نقبل أنه قال، حسب الروايات، أن الساعة لن تقوم حتى يحصل كذا أو كذا. فالساعة وموعدها ليست من شأن البشر (فيم أنت من ذكراها) وأنه أجدر بالناس أن يهتموا بالعمل بما آتاهم الله وأن لا يضيعوا وقتهم بالسؤال عنها وانتظارها. إنما أمرها بيد الله وحده "إلى ربك منتهاها" (سورة النازعات: ٤٤)، فلم تكن مهمة رسول الله كما بين تعالى، في أمر الساعة، سوى الإنذار بوجودها. "إنما أنت منذر من يخشاها" (سورة النازعات ٤٥).

وكما أشرنا سابقا فإن رسول الله وخاتم النبيين قد فعل ما أمره سبحانه وتعالى، وبلغ الرسالة، وحذرنا من قيام الساعة، بعد أن اكتملت أشراتها ببعثته ، فها قد اكتمل

الدين وتمت النعمة وليس بيننا وبين الساعة الا أن تأتينا، كما وعد الله، بغتة. يقول تعالى: " فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها. " (محمد ١٨)
فأشراط الساعة قد جاءت، وقد كملت وتحققت، بمجيئ محمد خاتم الأنبياء والمرسلين. لقد أرسل الله لنا آخر رسله وأنبيائه، وبه أكمل الله لنا ديننا، وأتم نعمته علينا، ورضي الإسلام لنا ديناً، ولم يبق من أمر الساعة سوى أنها ستأتينا بغتة، كما أظهر سبحانه وتعالى في الآيات سابقة الذكر. فلا ننتظر دجالاً ولا مسيحاً ولا مهدياً ولا غير ذلك مما جاء في روايات تخالف تعاليم القرآن، ولا يغرنك أن مثل هذه الروايات جاءت في كتاب ينسب إلى البخاري أو إلى مسلم أو غيرهما، فهذه الكتب جميعها لم يعد الله بحفظها.

لقد اجتهد البخاري ومسلم وغيرهما من المسلمين، رحمهم الله، في جمع الروايات والأحاديث، بعد أكثر من مائة عام على وفاة الرسول ، وروي أن البخاري قال: " أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح " (علوم الحديث ص ٢٠) وبالرغم من هذا لا نجد في كتابه أكثر من أربعة آلاف حديث! . أهل اكتشاف فيما بعد أن ٩٦ ألف حديث "صحيح" لم يكن صحيحاً أو صالحاً للنشر؟ أم أن الروايات والأخبار التي هي في الطبقات الحديثة للكتب اليوم تختلف عن طبقات الكتب نفسها السابقة؟.

إن مثل هذه التساؤلات، وتناقض عدد من الأحاديث والروايات ببعضها البعض، ثم حقيقة وجود الإسرائيليات، ليس في كتب الحديث فحسب، بل في كتب التفسير أيضاً، تدعونا إلى الإنتباه والرجوع إلى كتاب الله عند كل صغيرة وكبيرة .
لا شيء، بين أيدينا اليوم، أصح من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فلنعرض كتب الحديث وغيرها عليه ولنأخذ منها ما وافقه ولنترك منها ما خالفه .

لقد ألفت كتب كثيرة في الأحاديث والروايات والتفسير الموضوعية والكاذبة (من افتراء اليهود والنصارى وغيرهم) المنسوبة إلى رسول الله عليه وسلم. منها: كتاب الأباطيل للحافظ الحسين بن ابراهيم الجوزقاني المتوفى سنة ٥٤٣، وكتاب الفوائد المجموعة في بيان الأحاديث الموضوعية لمحمد بن يوسف الشامي المتوفى سنة ٩٤٢، وكتاب تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعية لعلي محمد بن عراق المتوفى سنة ٩٦٣ . وقد كتب كثيرون آخرون في هذا الموضوع منهم : ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ ، والصاغانى المتوفى سنة ٦٥٠ ، والسيوطي المتوفى سنة ٩١٠ ، والحنبلي المتوفى سنة ١١١٨ ، والقاوقجي المتوفى سنة ١٣٠٥ ، والأزهري المتوفى سنة ١٣٢٥ .

وخلاصة القول أن الكتب كلها، سوى كتاب الله، ناقصة وعرضة للخطأ والتحريف، لا يصح منها إلا ما وافق القرآن ذلك الكتاب الذي إذا تمسكنا به كنا في غنى عن انتظار "مهدي" أو نزول "مسيح".

ليس بين محمد وقيام الساعة أي نبي، هذا ما عرفه المسلمون من قبل، وحسداهم النصارى عليه وإليه، فأرادوا بمكرهم، أن يحرفوا الحقائق، فجعلوا عيسى ابن مريم آخر الأنبياء بين يدي الساعة، بينما محمد هو خاتم النبيين، لا نبي بعده ولا رسول حتى قيام الساعة.

القرآن والسنة :

إن للقرآن الكريم في قلوب المسلمين المؤمنين، مكانة عظيمة جدا. لم لا؟ وهو أعظم كتاب عرفته البشرية، لا مثيل له، تنزيل من عزيز حكيم. هو وحده المقدس من بين الكتب، والمنزه عن أي نقص أو عيب، لو تحدثنا عن عظمتة طوال حياتنا، لبقينا مقصرين في وصفه وتكريمه وتعظيمه. يقول الله عز وجل في كتابه المجيد:

"ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين" (البقرة ٢). "ما فرطنا في الكتاب من شيء" (الأنعام ٣٨). "وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه" (الأنعام ١٥٥). "ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين" (النحل ٨٩). ويقول: "كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون" (فصلت ٣). "ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر" (القمر ١٧). "ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل" (الروم ٥٨). "أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها" (محمد ٢٤). "لا تحرك به لسانك لتعجل به. إن علينا جمعه وقرآنه. فإذا قرأناه فاتبع قرآنه. ثم إن علينا بيانه" (القيامة ١٦-١٩). "وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا" (الإسراء ٨٢). "كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير" (هود ١). "ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل" (الكهف ٥٤). "إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين" (الإسراء ٩). "قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء" (فصلت ٤٤).

ومن الآيات التي تدل أيضا على أهمية القرآن، ومكانته، وكونه الذكر المحفوظ، قوله تبارك اسمه: "قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله" (الإسراء ٨٨). "إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد" (فصلت ٤١-٤٢). "إن هو إلا ذكر وقرآن مبين" (يس ٦٩). "ص والقرآن ذي الذكر" (ص ١). "وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر" (القلم ٥١). "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" (الحجر ٩).

هذا هو، وباختصار، القرآن الكريم، أما السنة المطهرة، فليست إلا فعل رسول الله كما حفظها لنا الكتاب الكريم، فلم يفعل رسول الله ولم يقل شيئا يخالف أو يعارض كتاب الله. "قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي إنني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم" (يونس ١٥). وقد بلغ رسول الله ما أنزل إليه (القرآن) من ربه، وأكمل مهمته قولاً وعملاً، فجزاه الله عنا وعن المسلمين جميعاً خير الجزاء، فكانت حياته خير شاهد على قيامه بما أمره الله. "وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ" (الأنعام ١٩) "يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته" (المائدة ٦٧). وقد شهد كتاب الله لنبيه بإقامة الحجة على العالمين وإتمام الرسالة وإكمالها، يقول تعالى: "وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته" (الأنعام ١١٥). "وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً" (الاسراء ٨١) "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" (المائدة ٣). إلى ما هنالك من الآيات.

لقد حفظ لنا كتاب الله، فعل رسول الله، وسنته وعمله، وصدقت أم المؤمنين عائشة حين أجابت رجلاً يسألها عن فعل رسول الله وسنته قائلة: "كان خلقه القرآن" (رواه مسلم). فالذي يريد أن يرى عمل الرسول وخلقته فلينظر إلى كتاب الله. لهذا كان مردوداً ما ورد إلينا من فعل أو قول روي عن رسول الله يخالف ما جاء في كتاب الله. كتاب الله وحده المقدس والمحفوظ من بين الكتب، وكل كتاب غيره عرضة للتحريف والتزوير وقابل للتصحيح.

لقد اجتهد مؤلفوا كتب الحديث وغيرهم من المسلمين، رحمهم الله، في جمع الروايات والأحاديث، بعد أكثر من مائة عام على وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن كتبهم جميعها ليست منزلة وهي على عكس القرآن كانت وما زالت عرضة للتحريف وقابلة للتصحيح. وروي أن البخاري قال: "أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح" (علوم الحديث لابن الصلاح ص ٢٠) وبالرغم من هذا لا نجد في كتابه أكثر من أربعة آلاف حديث! هل اكتشف فيما بعد أن ٩٦ ألف حديث "صحيح" لم يكن صحيحاً أو صالحاً للنشر؟ أم أن الروايات والأخبار التي هي في الطبقات الحديثة للكتب اليوم تختلف عن طبقات الكتب نفسها السابقة؟ إن مثل هذه التساؤلات، وتناقض عدد من الأحاديث والروايات ببعضها البعض، ثم حقيقة وجود الإسرائيليات، ليس في كتب الحديث فحسب، بل في كتب التفسير أيضاً، تدعونا إلى الانتباه والرجوع إلى كتاب الله عند كل صغيرة وكبيرة. لا شيء، بين أيدينا اليوم، أصح من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فلنعرض كتب الحديث وغيرها عليه ولنأخذ منها ما وافقه ولنترك منها ما خالفه.

وخلاصة القول أن الكتب كلها، سوى كتاب الله، ناقصة وعرضة للخطأ والتحريف، لا يصح منها إلا ما وافق القرآن ذلك الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فلا مانع من الاستناد إلى ما صح من روايات كتب الحديث والسيرة ، ويمكننا بعد الاستفادة من القرآن الكريم الاستفادة منها ومن غيرها في دراسة كيفية تطبيق رسول الله لأحكام القرآن أوامره ونواهيه. ولكننا لا نضع أي كتاب في مرتبة القرآن، ولا يمكن لأي كتاب أن يصل إلى ما عليه كتاب الله، من أي ناحية كانت، قدسية، صحة، دقة، ووعداً من الله بالحفظ، الخ.. ولسبب مهم قال رسول الله : (لا تكتبوا عني إلا القرآن) (رواه مسلم) وذلك حتى لا يختلط مع كلام غيره. وهكذا رفعنا القرآن الكريم فوق أي كتاب آخر. فإذا قيل ، مثلاً ، في كتاب الله، أن عيسى قد توفي، فلا نقبل "حديثاً" يقول بأنه ما زال حياً بجسده وسينزل في آخر الزمان، وإذا قال تعالى أن الساعة تأتينا بغتة فلا يمكن أن نعارض حكم الله ونقول انها ستأتي بعد كذا أو كذا. فالقرآن العظيم هو كتاب هداية كامل، وهو المرجع الأعلى للمسلمين، ويجب أن يبقى كذلك، لا يعادله كتاب آخر، وهو الحكم على ما سواه، والله الموفق وهو المستعان.

باختصار

من الكتب المفيدة ، وللأسف نادرة في الاسواق ، تفسير المنار لصاحبه محمد رشيد رضا، احتوى كذلك على تفسير الشيخ محمد عبده للعديد من الآيات. رحمهما الله وادخلهما فسيح جناته .. وفيما يلي ملاحظات قيمة من تفسير المنار الذي أمثلكه والمحتوي على ١٢ مجلد ابتداءً من سورة الفاتحة إلى الآية ٥٢ من سورة يوسف (فالرجاء ممن عنده مجلدات أو مخطوطات أخرى منه ان يتصل بي على عنوان الناشر المذكور في هذا الكتاب) جاء في التفسير:

إقامة القرآن:

"قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل إليكم من ربكم". (سورة المائدة: ٦٨)..والعبرة للمسلم في الآية أن يعلم أن المسلمين لا يكونون على شيء يعتد به من الدين حتى يقيموا القرآن وما أنزل إليهم من ربهم فيه ويهتدوا بهدايته، فحجة الله على جميع عباده واحدة. فالانتساب إلى الدين لا يفيد في الآخرة إلا بإقامة كتاب الدين." (جزء ٦ ص ٤٧٦).

اللغة العربية والصلاة:

""ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون" (سورة النساء: ٤٣). هذه الآية تدل على وجوب معرفة اللغة العربية على كل مسلم لفهم ما يقول في الصلاة" (جزء ٥ ص ١١٥).

الأحاديث والزنادقة:

" ان العابثين بالإسلام ومحاولي افساد المسلمين وازالة ملكهم من زنادقة اليهود والفرس وغيرهم من أهل الابتداع وأهل العصبية العلوية والأموية والعباسية قد وضعوا أحاديث كثيرة افتروها، وزادوا في بعض الآثار المروية دسائس دسوها، وراج كثير منها باظهار روايتها للصلاح والتقوى ، ولم يُعرف بعض الأحاديث الموضوعية إلا باعتراف من تاب إلى الله من واضعيها، ولقد كان الأستاذ الإمام (الشيخ محمد عبده) لا يثق إلا بأقل القليل مما روي في الصحاح من أحاديث الفتن" (جزء ٩ ص ٥٠٦).

البدع والتصوف :

""اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء"(سورة الأعراف: ٣)" فكل من يزيد في الإسلام عبادة أو شعارا من شعائر الدين فهو منكر لكمال مدع لآتمامه، وكان رسول الله ﷺ يقول على المنبر وغير المنبر "وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة"" (جزء ١٠ ص ٣٧٥)

الرسول محمد ﷺ جاء بالإسلام للناس كافة :

""يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم" (سورة النساء: ١٧٠). نادى الله تعالى بهذه الآية جميع الناس... وذكر الرسول ههنا معرفاً لأن أهل الكتاب قد بشروا به، وكانوا ينتظرون بعثته." (الجزء ٦ ص ٧٩)

اكمال الإسلام:

""اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً"(سورة المائدة: ٣) نزلت هذه الآية عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع . قال ابن عباس ﷺ فانها (الآية) نزلت في يوم عيدين اثنين يوم عيد ويوم جمعة ". وقال عمر ابن الخطاب ﷺ انزلت على النبي ﷺ وهو واقف على الجبل يوم عرفة فلا يزال ذلك اليوم عيداً للمسلمين ما بقي منهم أحد"" (جزء ٦ ص ١٥٥)

الغلبة لمن يكون أقرب إلى هداية القراء:

"صار بعض الأمم التي لا تدين بالقرآن أقرب إلى أحكامه في ذلك ممن يدعون اتباعه، وانما الغلبة والعزة لم يكون أقرب إلى هداية القراء بالفعل ، على من يكون أبعد عنها وان انتسب إليه بالقول." (٥ ص ٢٦٢)

رتبة السنة التأخر عن القراء في الاعتبار :

" إن الكتاب مقطوع به والسنة مظنونة .. والمقطوع به مقدم على المظنون، فلزم من ذلك تقديم الكتاب على السنة. قال عمر بن الخطاب □ إذا وجدت شيئاً في كتاب الله فاقض فيه ولا تلتفت إلى غيره. وفي رواية أخرى : انظر ما تبين لك في كتاب الله فلا تسأل عنه أحداً، وما لم يتبين لك من كتاب الله فاتبع فيه سنة رسول الله □ " (٦ ص ١٥٩)

السنة تطاع لأنها بيان للقرآن ولو كان في السنة شيء لا أصل له في الكتاب لم تكن بياناً له . ولا يخرج من هذا ما في السنة من تفصيل لاحكام القراءان الاجمالية وان كانت تترأى انها ليست منه كالصلاة المجملة في القراءان المفصلة في السنة ولكننا علمنا بهذا التفصيل أنه هو مراد الله من الصلاة التي ذكرها في كتابه (جزء ٦ ص ١٦٣)

الدين لله:

"وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة"(سورة الأنفال:٣٩) القتال في الإسلام بقصد به الحق والعدل وحرية الدين ..حتى لا يفتن أحد عن دينه ويكره على تركه" (٥ ص ٢٦١)

حول بعض الروايات يقول صاحب المنار:

"إنني اجزم ببطلان هذه الرواية مهما كان سندها لأنني أبرئ السابقين الأولين مما رموا به " (٥ ص ٢٦٣)

مقام كلام الله :

"ومن أصدق من الله حديثاً" (النساء ٨٧) أي لا أحد أصدق منه عز وجل ..فكلام غيره يحتمل الصدق والكذب عن عمد وعلم أو عن جهل وسهو ، واما كلامه تعالى فهو عن العلم المحيط بكل شيء "لايضل ربي ولا ينسى" (سورة طه:٥٢) ...وقد دل إعجاز القرآن على كونه كلام الله ..فلم يبق عذر لمن قام عليه الدليل إذا أثر على قوله تعالى أقوال المخلوقين كما هو دأب المقلدين الضالين" (٥ ص ٣١٧)
العالم هو المستقل لا المقلد:

" إن غير المستقل بفهم الشيء لا يسمى عالماً به" (٥ ص ٩٤)

الشورى:

"وكل الله هذا البناء (الشورى) إلينا فاعطانا الحرية التامة والاستقلال الكامل في أمورنا الدنيوية ومصالحنا الاجتماعية كانت خلافة الراشدين بالشورى حسب حال زمانهم وقد أفسد الامويون بعدذلك حكومة الإسلام وهدموا قواعدها وسنّوا للمسلمين سنّة الحكومة الشخصية" . (٥ ص ١٨٩)

لقد اجتهد صاحب هذا التفسير رحمه الله وقدم لنا ما فتحه الله عليه، جزاه الله أحسن الجزاء.. وأسأله تعالى أن يزدنا علماً من عنده إنه على كل شيء قدير.

علينا أن نستخلص العبر من دروس الماضي، ومن انجازات وأخطاء من سبقونا في الإيمان، فالبشر، مهما بلغوا من الدرجات الرفيعة، من الصلاح والتقوى، غير معصومين عن الخطأ والنسيان ، وقد أخطأ الذين من قبلنا فعلا ، واقتتل الصحابة فيما بينهم بعد وفاة رسول الله (ص) فهلموا نستفد من تجاربهم لنحسن من احوالنا ونتعلم من أخطائهم حتى لا نقع بمثلها.

١٤٢١

إصدار كتاب 'الأحمدية عقائد وأحداث'

زيارة المسجد الأقصى وبيت المقدس

باختصار

إتباع القرآن يقربنا من الله سبحانه وتعالى ويجعلنا في مصاف عباده الأبرار والأخيار، فهو يضمن لمتبعيه بإخلاص ،ليس فقط خير الدارين، بل الاستغناء الكامل والشامل عن أي نبي ورسول يأتي بعد خاتم النبيين الذي أكمل الله به وعليه هذه الرسالة الخالدة لهداية الخلق، وبناء على هذا فإن انتظار (مهدي) أو (مسيح) ليس من الإسلام في شيء، وكل رواية تقول عكس ذلك تخالف صراحة تعاليم القرآن وروحه ،بل وتقلل من شأن كتاب الله الذي جاء هداية للناس كافة. فلما أتمه الله على نبيه الخاتم لم تبق هنالك حاجة إلى نبي أو رسول بعد إكماله . القرآن الآن هو الرسول والنبي الحي معنا إلى يوم القيامة، من اتبعه اهتدى.

١٤٢٢

من ردود الفعل على صدور
كتاب 'الأحمدية عقائد وأحداث'

منتخبات من ردود فعل واسعة على صدور كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" :

صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب بالعربية والإنجليزية عام ١٤٢١ أما الطبعة الأندونيسية للكتاب المذكور فصدرت عن معهد البحوث والدراسات الإسلامية في إندونيسيا عام ١٤٢٣.

لقد وصلتنا مئات الرسائل والبرقيات والمكالمات الهاتفية من مختلف الجامعات والمعاهد والمؤسسات والأفراد من مختلف أنحاء العالم لا مجال لحصرها هنا تشيد بهذا العمل. وكان من بين الذين استفادوا من الكتاب واثنوا عليه أحمديون تعرفوا على الحقيقة من خلاله وهداهم الله لترك هذه الطائفة واعتناق الإسلام فالحمد لله أولاً وآخراً.

* " إستلمت الكتاب وقد رأيت فيه قيامك ببذل الجهد والعرق والمال في الدفاع عن حياض الإسلام الذي تركنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمد الله في عمرك وسدد خطاك ورعاك وأحسن جزاءك . وإني أشد على يدك وأدعوا الله لك بالتوفيق ..
" (الشيخ الغريب إبراهيم الغريب / الشارقة) ١٧

"أريد ان تعرف يا أخي أنني كنت في الجماعة الأحمدية سابقا وأنا الذي كنت اعدد نقودهم الشهرية وأغسل موتاهم وأصلي عليهم فلما أرسلت كتابك إلى بعض المعلمين في هامبلي وقرأوه لنا عرفنا أن دينهم (الأحمدية) ليس دين الحق فخرجت منها باذن الله تعالى انا وأهلي كلنا وكنت دخلت في الأحمدية عام ١٩٦٥ انا وأخي الكبير وخرجت أنا منها هذا العام لما جاءني الحق من عند الله ثم من عندك فلو لا الله ثم أنت لضلنا ضلالا بعيدا ولكن أخي الكبير مات في السنة الماضية على دين السوء هذا ولما مات تزوجت زوجته وهي معلمة اللغة انجليزية تعلم الطلبة الأحمديين في مدارسهم فخرجت هي الأخرى من دينهم فغضبوا علينا وكان زوجها نائب رئيس الجماعة الأحمية سابقا. أكتب اليك هذه الرسالة تعبيراً عن سروري بعملك الطيب هذا واريد ان ترسل الينا كتاب الأحمدية عقائد وأحداث بالانجليزية لأهديه لزوجتي لأنها لا تعلم الا الانجليزية." " استلمت هديتكم العدد الجديد ٣٨ من التقوى والكتاب (الأحمدية) واكتب لكم لأعبر عن فرحتي بهذا العمل الطيب الذي تعتاده مؤسسة التقوى العالمية وادعوا الله ان يعينكم عوناً عظيماً . واشكركم شكراً لا يعد ولا يحصى على نشركم كتاب الأحمدية عقائد وأحداث" على الناس في البلاد ودعوتهم إلى دين الإسلام .." (عبدالرحمن قلفار – نائب رئيس ثاني في الجماعة الأحمدية سابقا – هامبلي غانا) ٥٩

* " أكتب لكم حتى أعبر عن شكري وامتناني لجهودكم الجبارة لكشف الشبهات عن فرقة الأحمدية (القاديانية) ولقد أدبتم ووفيتم في أسلوبكم الراقي في طرح الموضوع بشكل جميل جدا . لقد تمتعت بقراءة كتابكم المذكور ولا شك ان كل ما فيه نبع من القلب ولا شك ان الله سبحانه وتعالى أحبك وهو الذي هداكم ونجاكم من هذه الفرقة الضالة والتي تدعي إسلامها وهي من الإسلام بعيدة كل البعد – هنيئا لكم يا أخي العزيز ثم بشرى لكم وقد هداكم الله بعدما كنتم قد ترعرعتم في هذه الفرقة الخارجة عن ملة الإسلام " (محمد علي البرازيلي – طالب في جامعة سواس - لندن) ٥٤

* "وصلني عزيز خطابكم وبه كتابكم "الأحمدية عقائد وأحداث" حيث نضالكم وكفاحكم في سبيل الدعوة الإسلامية في بلاد كثيرة لا تبغي من وراء ذلك الا وجه الله العلي القدير .. حيث واجهتم أحداث كثيرة حين تبرأتم من الأحمدية ، سر على بركة الله والله يعينكم على تبعات الدعوة إليه سبحانه وتعالى " (محمد محمد السيد البساطي – الاسكندرية مصر) ٢١

* " أحيطكم علما بأن كتابكم (الأحمدية عقائد وأحداث) قد وصلني مع الشكر الجزيل المقرون بالدعاء لكم بدوام التوفيق والسداد وجزيل الأجر وعظيم الثواب على ما قمتم وتقومون به من دور هام تجاه هذه الفئة الضالة المضللة والحمد لله على نعمة الإسلام العظيم .. " (الحاج د. زكريا المصري – لبنان) ١٨

* " اطلعنا على كتابكم الموسوم بـ " الأحمدية عقائد وأحداث" الذي وضحت فيه عقيدة هذه الفرقة أشكر لسعادتكم هذه الجهود المباركة في الرد على هذه الفرقة الضالة ونأمل ان تتواصل هذه الجهود في بيان الحق والصواب ونصرة الإسلام والمسلمين " (د. عبدالله بن أحمد الزيد - وزارة الشؤون الإسلامية – الرياض/المملكة) ٢٥

* " ان من فضل الله عليكم أن هداكم إلى الدين القويم الصحيح فالقاديانية في الحقيقة فرقة ضالة انشأها الاستعمار لتفريق المسمين في القارة الهندية وكتابكم (الأحمدية) مثال قوله تعالى : وشهد شاهد من أهلها ... فلا يستطيع أحد أن يكذبه . والهداية بيد الله . لقد اهديت نسخة من الكتاب إلى مدير دار ندوة العلوم في لكهنأو بالهند اثناء زيارته إلى أوكسفورد وكان ضيفا عندي وقال إن المسلمين بحاجة شديدة لمثل هذا الكتاب وأراد ان يترجم إلى الأردوية " (الشيخ / يعقوب منشي القاسمي رئيس مجلس التحقيقات الشرعية ببريطانيا – ديوبوري) ٥٦

* " أشكرك على إرسالك هديتك الممتازة كتابك "الأحمدية عقائد وأحداث" والتي بينت فيه رحلتك في البحث عن الحقيقة انه كتاب ثمين للمسلمين في انحاء العالم ، أسأله

تعالى ان يجزيك خير الجزاء لجرأتك وصدقك . أمل ان ترسل لي خمس نسخ اضافية من هذا الكتاب الرائع بقصد الاستعانة بها في أمور الدعوة. (الإمام د.عبدالجليل ساجد- رئيس جمعية المسلمين في سسكس - برايتون) (مغرب) ٥٥

* " ما أعجب هذا الكتاب .. وكيف يعبر عن حسن كتابكم المذكور مقالي .. أرجو من سعادتكم أن تعطوني الإذن الرسمي لطباعته بإندونيسيا باللغة الإندونيسية وإن شاء الله بعد طباعته سأوزعه على زعماء القاديانية الإندونيسية .. " (أحمد هارياي (داعية أحمدي سابق / إندونيسيا) ٥

* " نشكركم على خطابكم مع المرفقات ٤ نسخ من كتاب " الأحمديّة عقائد وأحداث" فنقول لكم جزاكم الله خير الجزاء وأطال عمركم في خدمة الإسلام والمسلمين وأعانكم الله. ونشكركم جدا ، والله يعجز اللسان عن وصفكم أو مدحكم ... رأينا الكتاب وقرانه وفهمنا مضمونه الا ان البعض منا لا يجيدون الا الفرنسية وحبذا لو كان كتابكم بالفرنسية أيضاً .. " إننا بحاجة إلى كمية أخرى من الكتاب باللغتين العربية والانجليزية فما زال الكثيرون يطلبونه منا " (يعقوب فرني - نائب رئيس جمعية الصحوة الإسلامية - ساحل العاج) ٣١

* " نحيط فضيلتكم علما بأننا قد استلمنا كتابكم المميز "الأحمديّة عقائد وأحداث" والذي كشف حقائق وأسرار هذه الجماعة .. مما يحسب لكم فضلا وثوبا عند المولى عز وجل على ما تبذلونه من جهد وما وثقتموه بصدق من حقائق. ويسعدنا ان نشارك معكم في تعميم فائدة هذا الكتاب على أفاضل المسلمين ليطلعوا على حيثيات هذه الجماعة .. " . " تلقينا مع بالغ المحبة والتقدير النسخ التي طلبناها منكم الخاصة بكتاب "الأحمديّة عقائد وأحداث" .. كما يسعدنا أن نعلمكم أننا تلقينا مكالمة هاتفية من أحد قراء نشرتنا "رسالة الإخوان" من السنغال قمنا بارسال نسخة من كتابكم الموقر إليه سابقا أخبرنا ان هذا الكتاب قد لقي صدا واسعا في منطقة الغرب الافريقي حيث تنتشر هذه الفرقة الضالة وطلب منا ان نرسل له اعداد أخرى وخاصة إذا ما توفرت باللغة الفرنسية (قسم المتابعة - المركز الإسلامي للإخوان المسلمين - لندن) ٤٤

* "قدمت إلى لندن مؤخرا وكنت أود القاء خطبة عن القاديانية وإذ بأحد الأخوة يكرمني بكتابكم الموسوم " الأحمديّة عقائد وأحداث" فوجدته كتابا قيما للغاية ، أشفى غليلي وربما زاد ، فبارك الله في جهودكم ونفع بكم ، وأسأل الله عز وجل ان يثبتنا وإياكم على الحق وان يزيّدنا وإياكم بصيرة فيه انه سميع قريب مجيب.. هذا وقد زارني بعض الأخوة من استراليا وذكروا ان للقاديانية بعض النشاط هنالك وذكرت لهم عن كتابكم وطلبوا نسخة منه لكن للأسف أخبرني بعض من حضر المجلس ان

نسخ الكتاب نفدت فاضطرت لتصوير نسختي الوحيدة لهم . فأولا نرجو المعذرة ثم نضم صوتنا لهم بضرورة اعادة طباعة هذا الكتاب مرة أخرى مع ما جد لديكم من اضافات ونشره في أكبر مساحة ممكنة.. " (الاستاذ / هيثم بن جواد الحداد – المشرف الثقافي في المنتدى الإسلامي – لندن) ٤٢

* " بارك الله لك على إنجازك هذا الكتاب القيم "الأحمدية عقائد وأحداث" إنه عمل تاريخي موثق لن يستطيع مرزا طاهر (خليفة الأحمديين) ان يكتب أحسن من هذا الكتاب عن الأحمدية فأنت عرفت كما لم يعرفها أحد... وانني أشعر بالاكرام لمجيء ذكرى في هذا الكتاب في الصفحة ١٤٢ بالانجليزية وص ١١٨ بالعربية " (الشيخ/ محمد عبدالرحمن صديقي – رئيس المركز الإسلامي – اليابان) (معرب) ٨

* "لقد تسلمت مكتبة الجامعة بيد الشكر والتقدير نسخة واحدة من كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" هدية كريمة منكم أنتهز هذه الفرصة لأعرب لكم عن بالغ شكري وتقديري على هذا الإهداء القيم .." (د. هاني العمدة / مدير النمكتبة -الجامعة الأردنية / الأردن) ٢٦

* "انه كتاب يجب على الدول الإسلامية والعربية الإستفادة منه فقد هدمت به بناء الأحمدية وتستحق الجائزة على ذلك" (د/ هاني الصائغ لندن) ٤٣

* "بارك الله لكم في اعمالكم ونفع الله بكم المسلمين وبارك الله في جهودكم لكشف ضلال فرقة الأحمدية.. أشكر لكم اهتمامكم بارسال النشرة التي تصدرها مؤسسة التقوى العالمية والتي فيها الفوائد الكثيرة كما اشكر لكم الهدية القيمة وهو "كتاب الأحمدية عقائد وأحداث" وهو كتاب قيم نسأل الله ان يسهم في تبصير المسلمين بالفرق الضالة التي تفسد على الناس دينهم وتصد غير المسلمين عن دين الله . أخي الكريم نتمنى من الله العلي القدير أن يوفقكم لما يحبه ويرضاه ويبارك خطاكم" (الشيخ /محمد عويس - إمام المركز الإسلامي الثقافي بلندن) ٤١

*" أشكركم على كتابكم القيم الذي اصدرتموه مؤخرا وكان لنا الشرف بشراء نسخة منه ولما اطلع عليه بعض اصحاب العلم اعجبوا به كثيرا وطلبوا مني ان اتصل بكم على اساس ان نشترى منكم ١٠٠ نسخة أو ١٥٠ " (عبدالمجيد بن محمد - جمعية دار الأرقم – لندن) ٤٠

* "وصلتني هداياكم الكريمة وكم انا شاكر لكم على ما تتحفونا به من هدايا في كل مناسبة وقد سررت كثيرا بكتابكم الأخير (الأحمدية عقائد وأحداث) الذي يفضح فتنة الأحمدية وطاغوتهم الأكبر مرزا غلام أحمد شاكرين المولى عز وجل ان سخركم

لتنبيه المسلمين من فتنهم وضلالتهم، أيدكم الله بنصره للذب عن دين الإسلام وأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم التي قال تعالى مادحا لها "كنتم خير أمة أخرجت للنس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله" (الشيخ/ إيهاب آغا - بيروت لبنان) ٢٣

* "إن أول تعرفي عليكم كان بواسطة صديق لي اسمه عبدالله كبوري في بوركينافاسو حيث وجدت عنده نسخة من الكتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" فوجدته كتابا شيقا وممتعا في موضوعه موضحا لطريق الحق .. مستصحا نور الآيات القرآنية.. مبينا مواضع افتراءات الأحمدية وضعفها .. وكنت قبل ذلك قد سمعت عنكم وعن جهودكم في الرد على الأحمدية من خلال أستاذ في الكلية الإسلامية في طرابلس اسمه الصديق بشير نصر . لذلك رأيت أن أبعث لكم بشكري وتقديري وإجلالي شاكرا لكم على هذا المجهود القيم .. وارجوا منكم التكرم بتزويدنا بنسخ من كتابكم المذكور ..ومنشوراتكم الأخرى النفيسة لنثري بها ثقافتنا الإسلامية .." (ويدراوغو حسين - كلية الدعوة الإسلامية - طرابلس ليبيا) ٤

* "لقد سررنا كثيرا لما جاءنا الأخ نصر الدين حاملا معه كتابكم "الأحمدية عقائد وأحداث" مع ترجمته باللغة الإندونيسية وسنقوم بطباعته قريبا إن شاء الله.. ومحاولة منا لهدم الأحمدية في إندونيسيا فقد عزمنا عقد ندوة وطنية عن اضاليل الأحمدية ونحب ان ندعوكم للمشاركة فيها... (الشيخ/ محمد أمين جمال الدين - مدير معهد البحوث والدراسات الإسلامية جاكارتا إندونيسيا) ٧

* " وصلني كتابكم (الأحمدية) وقد رأيته في السفارة السعودية قبل أن يصلني وشكر الله سعيكم على هذ الجهد وتقبله منكم " (الشيخ/ صهيب حسن - جمعية القرآن لندن) ٥١

* " أبارك لكم جهودكم في خدمة الإسلام والمسلمين والدفاع عنهما والدعوة إلى الله. وقد سررت عندما رأيت كتابكم القيم "الأحمدية عقائد وأحداث" عند زميل لي فاطلعت عليه .. أمل تزويدي بنسخة منه للاستفادة وكسب المعلومات الجديدة " (أبو الشمع بن عبدالمجيد - موظف برابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة) ٣

* "تهدي اليكم جامعة النجاح الوطنية أطيب التحيات ونشكر لكم إهداءكم كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" وهو كتاب مفيد للقارئ والباحثين إن شاء الله .. أشكركم مرة أخرى وأرجو التواصل بيننا لما فيه خير مسيرة العلم والعلماء وخدمة أبنائنا

الطالبة في الأرض المقدسة " (أ.د. رامي حمد الله - رئيس الجامعة - نابلس فلسطين) ١٩

* "لقد وصلني الكتاب وقرأته من الغلاف إلى الغلاف في جلستين وقلمي عاجز عن وصف شعوري بما جاء فيه .. انني اكتفي حالياً بأن أقول لك : إنني فخور بك ، لقد أعز الله الإسلام بك يا حسن ، إننا بحاجة لأبطال أمثالك ، لقد حطمت أصنام الباطل كما حطما إبراهيم عليه السلام ، اقبلني خادما عندك ، أو جندي من جنودك يمكنك الاعتماد عليه .. كتبت مقالة عن الكتاب بعنوان: (الأحمدية عقائد وأحداث : الكتاب الذي دك معاقل الباطل) ستنتشر قريباً في بعض المجلات الإسلامية هنا .. " (أ/ عبدالرحيم برمو - الدمام - المملكة) ٢

* "وصلني العدد ٣٣ من مجلة التقوى وكذلك كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" ولا يسعني الا ان اعبر لكم عن خالص شكري لهذه العناية متمنيا لكم ولكل أعضاء مؤسستكم عيداً مباركاً سعيداً " " يسرنا شاكرين فضلكم وكريم سجايكم ، ان توافونا باصداراتكم في شتى المواضيع تباعاً حتى نتمكن من الاطلاع عليها والاستفادة منها . ونحن نكبر فيكم ما تقومون به من التحقيقات العلمية الدقيقة والهامة ، وفي ذلك من الجهد الكريم والعمل المفيد ما ينير سبيل الباحثين ويدعم الحركة العلمية الناهضة في البلدان الإسلامية . ندعوا الله ان يلهمكم مزيداً من التوفيق والنجاح وأن يسدد خطاكم خدمة لقضايا المسلمين من اجل استشراف طريق إلى النهوض الشامل يحقق لنا جميعاً العزة والتقدم والسؤدد" (سماحة المفتي / كمال الدين جعيط - مفتي الجمهورية التونسية) ١٦ .

* "نشكركم جزيل الشكر على إهداءكم للجامعة كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" وإننا واثقون بأن علماء البحث والأساتذة و الطلاب سيستفيدون من هذا الكتاب جداً كما انه سيثري محتويات مكتبتنا ونأمل أن تبقوا إسمنا في لائحة المستفيدين من مطبوعاتكم في المستقبل. " (خالد فاروق- مكتبة د. ذاكر حسين -جامعة الملة الإسلامية دلهي الهند- (مغرب) ٢٠

* "تحية وشوق من اخوانكم جماعة اتوزوار بفرنسا ... ونشكركم جزيل الشكر على كتاب (الأحمدية عقائد وأحداث) والجرائد التي توصلنا بها والحمد لله ونطلب منكم الاذن لترجمة اصداراتكم إلى اللغة الفرنسية لكي تكون الافادة عامة وخاصة لغير الناطقين بالعربية" ... "لقد كنا في أشد الحاجة إلى هذا الكتاب القيم.. أعانكم الله ونطلب من الله ان يكون اجركم اجر المجاهد في سبيل الله ... ونشكركم على جهودكم القيمة

للنهضة بهذا الدين على الوجه الصحيح الذي ارتضاه لنا المولى عز وجل" (ابراهيم بن علي بن ابراهيم - فرنسا) ١١

* " أشكركم على هديتكم المباركة وهي كتابكم القيم : "الأحمدية عقائد وأحداث" وهو كتاب مهم بكل المقاييس وهو يعادل في نظري عشرات الكتب والنشرات التي ألفت للرد على هذه الفرقة الضالة المنحرفة. وقد انكبت على قراءة الكتاب بعد وصوله لي بالبريد مباشرة فألفيته كاشفا لكثير من الأسرار المتعلقة بالأحمدية .. أشكر لفضيلتكم هديتكم وتعاونكم وحرصكم على الخير والدعوة. والله يحفظكم ويثبتكم وينفع بكم الإسلام والمسلمين " (د.إبراهيم بن عبدالعزيز الزيد - مساعد مدير المركز الإسلامي والثقافي في بلجيكا - بروكسل) ١٤

* "لقد قرأت سيرتك الطيبة وكيف نشأت في الأحمدية وكيف أعلنت براءتك من هذه الفرقة الضالة - جزاك الله كل خير لأنك عرفت الناس على حقيقة هذه الفرقة ... حفظك الله وجميع أهل بيتك من كل مكروه ومن كل اذى.." (عبدالمعظم عبيد - الأردن)

* " شاء القدر الالهي أن أطلع على كتاب " الأحمدية عقائد وأحداث" لمؤلفة السيد حسن بن محمود عودة جزاه الله خيرا عن الإسلام على هذا العمل الإسلامي الكبير الذي قام به خدمة للإسلام ودفاعا عن دين الله الحنيف الذي تسعى الفرقة الأحمدية الضالة الكافرة إلى محاربته.. ولقد جاء اطلاعي على هذا الكتاب القيم الذي قامت مؤسستكم الموقرة بنشره في وقت كنت فيه بحاجة ماسة لمعرفة المزيد عن هذه الفرقة الكاذبة المارقة التي تحارب الإسلام والمسلمين .. وبما انني كنت رأيت هذه الكتاب في يد أحد الاخوان الذي تفضل مشكورا باعارته لي ونظرا لرغبتني الشديدة في الحصول على نسخة من هذا الكتاب أو أي كتاب آخر أو منشورات حول الأحمدية تصدره مؤسستكم الموقرة ، عليه أمل منكم التكرم بتزويدنا بنسخ من هذا الكتاب بالعربية والانجليزية والفرنسية قدر الإمكان والمستطاع واجركم على الله " " تلقيت بجزيل الشكر وعميق الامتنان صباح اليوم رسالتكم اللطيفة مع هديتكم الكريمة .. ان المسلمين في بلادنا يقومون في الوقت الحاضر بحملة كبيرة ضد محاولات الفرقة الأحمدية الضالة لترسيخ وجودها هنا في غينيا بيساو .. نأمل منكم التكرم بارسال عدد كبير من نسخ كتاب " الأحمدية عقائد وأحداث" باللغتين العربية والانجليزية ونسخ أخرى من التقوى لتوزيعها على المسلمين لا طلاعهم على حقيقة هذه الفرقة الضالة التي تعمل ليل نهار لصرف المسلمين عن دينهم .. وأجركم على الله وهو لا يضيع أجر المحسنين " (الحاج يحي رشيد جالو - إمام مسجد تشرنو رشيد ورئيس جماعة صلة الرحم - غينيا بيساو) ٢٨

* " لا أخفيك سيدي أنني من خلال القراءة السريعة الأولى في الكتاب انتابني شعور بالإعجاب الشديد بشخصكم وشخص زوجتك فقد استطعتما ان تفعلنا شيئاً مهما جدا وهو ان تراجعنا قناعاتكم التي نشأتم عليها جذريا.... سيدي ان إجراء الانسان لمراجعة مواقفه وقناعاته المكتسبة شيء صعب على النفس كصعوبة إجراء عملية جراحية بدون أي تخدير وتكون أصعب عندما يكون الانسان داعيا إليها ومرسها لنفوذها .. في الواقع انه موقف صعب وقرار شجاع أن نراجع ما وجدنا عليه آباءنا وأجدادنا ونعلن زيفه وبطلانه إلى ما انزل الله ومارس الرسول .. هنيئاً لك أيها الرجل الشجاع ولزوجتك الرائعة التي رفضت الرضوخ للضغوط والإرهاب ولأبنائك لأنهم أبناء رجل عظيم وشجاع وامرأة رائعة ومجاهدة " (حسن البراق – الأندلس) ١

* "بارك الله في جهودكم الخيرة وبارك لكم في أنفسكم.. وأدامكم عاملين في سبيل دينه ورزقكم نعيم الجنة ..وبعد اطلعنا على كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" نرجوا إرسال نسختين اضافيتين منه واحدة بالعربية والأخرى بالانجليزية لضرورة ذلك وجزاكم الله عنا خير الجزاء " (الإمام / علي حليمبك – رئيس الجمعية الإسلامية في مينسك – روسيا البيضاء) ١٣

* "أشكرك جدا لإرسالك العدد ٣٣ من التقوى مرفقا مع كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" رجاء إرسال نسختان اضافيتان من الكتاب المذكور إذا أمكن ذلك. لأنني سأهديه للأحمديين أيضاً" (المهندس سعيد – حيدرآباد/ الهند) (مغرب) ١٠

* " جئتم بهذه الرسالة داعيا إلى الله ان يرزقكم صحة وعافية دائما ابدا .. أحتاج جدا إلى كتابكم "الأحمدية عقائد وأحداث" وقد قرأته عند مبلغ الأحمدية السابق أحمد هاريادي وبما ان العقيدة الأحمدية الفاسدة تنتشر في بلادنا رأيت انه علي ان اترجم كتابكم إلى الإندونيسية ونشره بين الأحمديين " (نصر الدين ديدي – إندونيسيا) ٦

* "قرأت قسما من كتابكم "الأحمدية عقائد وأحداث" من خلال موقعكم على الأنترنت ولي رغبة في الحصول على الكتاب كاملا عبر الأنترنت أو عن طريق شراءه والحقيقة انني بحاجة ماسة إلى كتابكم هذا والذي سيساعدني كثيرا خلال مناقشاتي مع صديق أحمدي وذلك لاعادته إلى الإسلام.. " " استلمت كتابكم مع مجموعة اعداد التقوى كاملة فأشركك جدا على هذه الهدية الكريمة وانني بحق اقدر لكم هذ اللطف منكم والذي سيعينني جدا إن شاء الله في نقاشي حول الأحمدية .. (المهندس فؤاد العطار – دبي - الامارات العربية) ٢٢

*" تتقدم رابطة طلاب توجو بالسودان إلى فضيلتكم بالشكر والتقدير على ما نالت من يد كرمكم من هدية كبرى التي ارسلتموها لنا كما نشكر لكم على جهودكم التي تبذلونها في سبيل الدعوة الإسلامية وتنوير عقول المسلمين وأيضاً على ما قرأناه من نبذة تاريخية عنكم في كتاب "الأحمدية" وما كشفتم وبيئتم للمسلمين في هذا الكتاب القيم من الحقائق الواضحة ويعجز قلمنا عن تقدير ما تستحقونه منا من الشكر"
(أوبكر وروسما - رئيس الرابطة - الخرطوم السودان) ١٧

* " الكتاب ينشيء في نفوسنا صوراً شتى من القيم المثالية التي تعبر عن قيمكم الرفيعة في المجتمع الروحاني " (قاسم أبو بكر حسن - غانا)

* " شكر وامتنان لمؤلف هذا الكتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" كم قارئ تجذبه إلى قراءته وسهولة ادراك مقاصد عباراته . وأرجوا منكم أن ترسلوا لي نسخاً كثيرة منه لأوزعها على المحتاجين إليها . أسأله سبحانه وتعالى أن يحقق لكم آمالكم وان يؤيدكم بنصره في تأدية مهمتكم .. " (الداعية مشهود مختار محمد - غانا)

* "وبعد فإن الذي يبلغنا من أخباركم السارة وآثاركم النافعة يثلج الصدر وينعش الأمل وليس شيء كآثركم في تأليف كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" فإنه كتاب ممتع جداً ويدل على سعة علم مؤلفه الفاضل وتمكنه من الأسلوب العلمي العصري... فالحق ان الكتاب يعتبر مرحلة تطورية مهمة أوصلتموها إلى العصر الذي نعيش فيه وهو الكتاب الوحيد الذي ادى وظيفة كاملة في هذا الموضوع. فقد وفقتم في أسلوبه وفي تنظيمه تنظيمًا فنياً ينتهي بالقارئ إلى نتائجكم من أقرب الطرق وأيسرها ببيان رائع جذاب .. " (الشيخ محمد عبدالحفيظ آدم / مفتي بلغا - غانا)

* " لقد قرأت كتابكم (الأحمدية عقائد وأحداث) فوجدته أحسن وانفع كتاب في بابيه ، لما فيه من الحقائق والوثائق حول ضلالات الأحمدية. وسيكون هذا الكتاب - باذن الله تعالى - سلاحاً حاداً بيدي في مواجهة عملاء الأحمدية في منطقتي على وجه الخصوص وفي بوركينافاسو على وجه العموم " (سوادوغو إينوسو - بوركينافاسو) ٦١

* " .. هذا كتاب مميز وهو عين اليقين لكل من له عين أو عقل ممن بقوا في هذه الطائفة المحاربة للإسلام ونبوة محمد بن عبدالله □ ... زادكم الله خيراً وأيدكم بروح منه لمقاومة اعداء الله والإسلام.. " (محمد يوسف أمين - غانا) ٦٠

* " بلا شك قد حاز كتابكم شرفاً ورفعة ومكانة عظيمة لدى المطلعين عليه وأنا من بين الذين شغفوا وولعوا به .. وأرجوا ان ترسلوا لي بعض النسخ منه لأهديه إلى

بعض كبار الأحمديين وليجزل الله لكم المثوبة " (حمزة محمد محمد /أحمدي سابق - غانا)

* " لقد استفاد الأحمديون في غانا من هذا الكتاب، جزاكم الله خيرا " (الحاج أبوبكر سعيد/داعية أحمدي سابق - غانا)

* " ان من يقرأ كتابكم "الأحمدية عقائد وأحداث" يجد لفخامتكم مقاما خاصا فليس في هذه الأمة من له هذه المزايا والصفات فتضع أمام البشرية المثل الأعلى في التضحية والجهاد واسأل الله أن يكون بيننا علاقة طيبة. " (إبراهيم الاول بوري -غانا)

* " أشكركم جدا لارسالكم نسخة من كتابكم " الأحمدية عقائد وأحداث" هدية لمكتبتنا وتلبية لطلبكم تم وضعها في مكتبة الجامعة ..وكما أرجوا ان تزودونا بقائمة مطبوعاتكم حتى نرتب للحصول عليها.. وانني أرجوا منكم ان تزودوني بنسخة اضافية من كتاب (الأحمدية عقائد وأحداث) أخصها لنفسي إذ أمكن ذلك " (بروفيسور/ مهدي آدم - عميد الجامعة الإسلامية - أوغندا)(مغرب) ٣٤

* " لقد قرأت الكتاب مرة واحد فقط ثم أخذه زميل لي ليقراه ثم أخذه الآخر منه وما زال إلى الآن يهادى بين الزملاء وما رجع الي بعد .. وأخبرت ان الأحمديين قد تمركزوا في نيامي العاصمة وبدأوا يجذبون الناس إلى عقيدتهم الهدامة لكن بدانا نناضلهم بالسلاح الذي ارسلت الينا فقد فوجدنا كتابك أنسب سلاح للنضال . " (ابوبكر صديق سيس جالو - النيجر) ٣٨

* " لقد استلمت رسالتكم مع نسخ التقوى وكتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" فجزاكم الله خير ما يجزي المحسنين وقد وجدت في الكتاب فائدة تامة من أخبار وقصص فلولاً هذا الكتاب لما علمت حقيقة الأحمدية القاديانية وأخيرا أرجوا من سماحتكم أن ترسلوا لي كتابكم "الإسلام عقائد وأحداث" إذا تحقق التصدير " (بشير تندريغو - بوركينا فاسو) ٢٩

* " أطلب من سعادتك شخصيا أن تساعدوني للحصول على كتابكم " الأحمدية عقائد وأحداث" لأستعين به بعد الله لمقاومة القاديانية في المنطقة واجركم على الله " (سوادوغو اينوسو - بوركينا فاسو) ٢٧

* " أمل أن أجد عند مؤسستكم المقررة نسخة من كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" لأنني مهتم جدا بمعرفة حقيقة الأحمدية أو دلوني على طريقة الحصول عليه ولكم الشكر.. " (محمد نور صالح /منظمة الدعوة الإسلامية كانو نيجيريا) (مغرب) ٣٥

* " يسرني أن أظهر سروري لكم بما رأيته في هذا الكتاب المبارك (الأحمدية عقائد وأحداث) من البيانات والحجج على تلك الفرقة الضالة فجزاكم الله خير الجزاء على ما قمتم به بنشر هذا الكتاب المفيد فعلى كل داعية أن يطلع على هذا الكتاب ويقرأه ويفهم ما فيه قبل أن يواجه هؤلاء المرتدين الضالين .. فأسأل الله تعالى أن يثبتني وإياكم على ما هدانا إليه من الهدى والبيّنات من الهدى والفرقان وأن يجعل كل ما تبذلونه من الجهد لنشر هذا الكتاب وليبين حقيقة هؤلاء المجرمين في ميزان حسناتكم يوم القيامة وأن يزيديكم القوة والشجاعة في أمركم إنه ولي التوفيق " (محمد صالح كونغو - بوركينافاسو) ٣٧

* " يسرنا نحن دعاة مركز التقوى في محافظة بورغو أن نرفع إلى حضرتكم هذا الخطاب راجين منكم أن تزودونا بكتاب الأحمدية عقائد وأحداث" بعدما أكرمنا الله بمطالعة صحيفتكم والتي نحن في أمس الحاجة إليها أيضاً حيث أن تلك الفرقة الضالة (القاديانية) بدأت نشاطها في بلادنا وخاصة في منطقتنا.. هذا ونسأل الله العليّ القدير أن يجنب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها الوقوع في شباك هذه الفرقة وغيرها من الفرق المنحرفة والمعتقدات الباطلة وأن يكلل جهودكم وجهود المخلصين الصالحين بالنجاح والفوز. " (الشيخ الداعية/ مسعود علي - مركز التقوى - بنين) ٣٠

* " بتوجيه من فخامة رئيس الجمهورية أوصل اليكم جزيل شكره لكتابكم "الأحمدية عقائد وأحداث" وللعدد ٣٣ من التقوى التي تكرمت بارسالها إليهم. وانني انتهز هذه الفرصة لأنقل اليكم أطيب تمنيات وتحيات رئيس الجمهورية (م . كيدون مكتب السكرتير الخاص - موريشس) ٢٤

* " طلب مني فخامة رئيس الجمهورية أن اشكرك لرسالتك والهدية المرفقة بها كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" . (أسيفو المساعد الخاص للرئيس - تنزانيا) ٣٣

* " لقد تأثرت كثيراً بكتابكم "الأحمدية عقائد وأحداث" وبمجلاتكم الكريمة ولا سيما في طريقة العرض والمنهجية المتبعة في نشر المقالات ونوعها " الناس هنا بحاجة ماسة إلى هذا الكتاب " (أبوبكر يعقوب جالو - بوركينافاسو) ٣٦

* " قد فرحنا جدا جدا بكتابكم المبارك "الأحمدية عقائد وأحداث" ولنا رغبة كبيرة لقراءته في مجتمعنا الإسلامي وبين إخواننا وعلى هذا نطلب منكم إرسال هذا الكتاب بما قدر الله لكم إرساله " (عبدالفتاح علي / رئيس جمعية الدعوة الإسلامية - بنين) ٥٧

* " أشكركم على هديتكم الثمينة وهي نسخة من الكتاب بالعربية ونسخة بالإنجليزية و ٨ نسخ من التقويم الإسلامي لعام ١٤٢٢ . أشكركم على ما تقومون به من أجل خدمة الإسلام والمسلمين ورفع راية التوحيد والقضاء على الأحمدية . نرجوا منكم بعض الكتب المترجمة إلى الإنجليزية فيزدحم إلى قراءتها شباب المسلمين وغير المسلمين .. ويسعدنا أن تساعدونا بالتقويم الإسلامي أيضاً. " (حسين إدريس عيسى- غانا) وقد تم لاحقاً إرسال نسخة إضافية من الكتاب بالإنجليزية و ١١ نسخة من التقويم الإسلامي لعام ١٤٢٢ .

* " إني والله كنت أشد الناس سروراً في ذلك اليوم الذي حصلت به على نسختين من كتاب (الأحمدية عقائد وأحداث) بالعربية والانجليزية الذين أرسلتم إياهما حبا لي وخدمة للإسلام والمسلمين . لا أدري كيف أبرز لكم مدى شكري لكم على هذا العمل الجليل الذي قمتم به . لقد استفدت كثيراً بل أكثر من ذلك الكتاب وأفدت به كثيراً من الأخوة المسلمين.. " (محمود موسى ونداوغو - بنين)

* " أرجوا أن ترسل إلينا إن أمكن عشرة نسخ إضافية على الأقل من كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" وعشرة باللغة الانجليزية لأوزعها على المتشوفين لقراءتها لأن ما قدمتم إلي قد تبدل في أيدي القراء حتى أخيراً لا أدري بقي في يد من، وشكراً " (بابا أمين زكريا - غانا) ٥٨

* "شكراً لاهدائك نسخة من كتابك "الأحمدية عقائد وأحداث" إلى مكتبة جامعتنا سوف يوضع هذا الكتاب ضمن محتويات المكتبة الرئيسية فنيابة عن رئيس الجامعة والباحثين في جامعة تورنتو نشكرك على هذا الهداء " (اندرو ديفيدسون - مكتبة الجامعة تورنتو كندا) (مغرب) ٩

* " اسمح لي أن أعبر عن شكري لاهدائك الجامعة نسخة من كتابك "الأحمدية عقائد وأحداث" وقد سلمت النسخة لمكتبتنا حيث سيستفيد منها الطلاب والعاملين في الجامعة على حد سواء - مع الشكر لك مرة أخرى " (بروفيسور م. ستيلينج - نائب مدير جامعة برونيل - بريطانيا) (مغرب) ٥٠

* "يود البروفيسور ماكسويل أرفين ان يشكر رئيس مؤسسة التقوى العالمية لهديته الكريمة كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" وقد تم إرساله إلى مكتبتنا" (بروفيسور ماكسول أرفين نائب عميد جامعة برمنجهام - بريطانيا) (مغرب) ٤٥

* " شكراً جزيلاً للنسخة من الكتاب حول الأحمدية ولنشرة "التقوى" مع أطيب التمنيات (بروفيسور ج هاوتنج - قسم التاريخ جامعة سواس لندن) (مغرب) ٥٢

* " انها لمحة طيبة من طرفك ان ترسل إلى سمو الأمير نسخة من كتابك "الأحمدية عقائد وأحداث" وقد كلفت لأنقل لك شكر الأمير لكتابك وتقديم أطيب تمناته إليك.
(كلوديا هولواي - مكتب أمير ويلز بلندن) (معرب) ٤٨

* " نشعركم مع الشكر الجزيل تسلمنا لمؤلفكم "الأحمدية عقائد وأحداث" والذي تكرمتم باهدائه لمكتبة الجامعة" (د/ ج. هال عميد مكتبة جامعة درهام - بريطانيا) (معرب) ٤٩

* " أكتب لأشكرك على رسالتك المتضمنة لكتابك (الأحمدية عقائد وأحداث) الموجهة إلى الملكة لقد كانت فكرة طيبة منك ان تطلع الملكة عليه. (دبورة بين /مسؤولة المراسلات- قصر باكنجهام) (معرب) ٤٧

* " طلب مني رئيس الوزراء أن أشكرك على رسالتك مع المرفقات (الأحمدية عقائد وأحداث) وقد كان مهتما به - يبعث لك السيد بلير أطيب تمنياته" (كاي لهمان - قسم الاتصالات المباشرة - مكتب رئيس الوزراء لندن) (معرب) ٤٦

باختصار

لا ينتشر الإسلام ولا يسود بمجرد الكلام بل بالعمل مع الكلام يقول الله ربنا تعالى: "كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون" (سورة الصف:٣) ويقول جل وعلا : "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" (سورة التوبة:١٠٥). ويقول تبارك اسمه: "ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين" (سورة المنافقون:٨) . نحن مطالبون بالعمل لنيل العزة والكرامة فعملنا هو دليل إيماننا . وصدق من قال: أنتم أحوج إلى إمام فعال منكم إلى إمام قوال.

١٤٢٣

عالم ما بعد الانفجار

دورة للدعاة في بلجيكا

عالم ما بعد الانفجار:

فوجيء العالم وهو يشاهد طائرات ركاب مدنية أمريكية تضرب مبان ومراكز أمريكية في نيويورك وواشنطن وسرعان ما قيل أن مرتكبي هذه العمليات شبان مسلمون "إرهابيون". وأخذ العالم يتساءل كيف تمكنت شردمة قليلة من إعداد وتنفيذ مثل هذه العمليات؟ وضرب أمريكا في عقر دارها؟ وهل من الممكن أن تتكرر مثل هذه الضربات؟ وما هو الهدف القادم؟..كان هذا هو الانطباع الأول من حدوث التفجيرات وكأنه ليث الذعر بين الناس من هؤلاء "المسلمين الإرهابيين" الذين استطاعوا القيام بمثل هذه العمليات ويحذرهم من امكانية قيامهم بعمليات أخرى مثلها أو أكبر منها.

ولكن ما لبثت الغيوم حتى تبددت وظهرت للعيان مؤامرة كريهة للاحق أكبر ضرر ممكن بالإسلام والمسلمين . فها قد اقترن اسم الإسلام "بالإرهاب" وأصبح المسلمون مستهدفون من قبل حكومات العالم وانظمتها ومراقبون مخافة ان يقوم منهم أحد بأعمال "إرهابية" فقامت أمريكا تصنف العالم إلى صنفين لا ثالث لهما "حزب الأخيار" تعني به نفسها ومن معها و"حزب الاشرار" كل من لم يكن معهم.

وتجدر الإشارة هنا إلى ان أكثرية المسلمين الساحقة (ويبلغ عددهم نحو الف وخمسمائة مليون نسمة) في جميع اقطار العالم هم من أكثر الناس سلما مع غيرهم وليس "الإرهاب" الا بعض ما مارسه الاعداء عليهم . فانظروا ماذا حصل بعد تلك التفجيرات "المشبوهة" والتي مازالت الايام تظهر لنا بعض خفاياها.

قامت أمريكا ومعها "حزب الأخيار" بشن هجوم شرس على "حزب الاشرار" في أفغانستان والانتقام لفجيعتهم فأخذوا يقصفون أفغانستان، حتى اخرجوا منها حكومتها واحتلوا البلاد وقتلوا فيها أضعاف من قتل في البرجين، ولم ينته القتل هنالك حتى بدأوا بضرب العراق وزهقت من الأرواح أضعاف أضعاف من قتل في (نيويورك) و(واشنطن)، وآلة القتل ما زالت مستمرة تحصد أرواح "الأشرار" من المسلمين. ويا عجباً كيف أصبح الكفار يصنفون المسلمين بين "طيبين" و"أشرار" والحرب مستمرة إلى الآن ولن يتوقف "حزب الأخيار" عن ضرب هذه الدولة "الشريرة" المساندة

للإرهاب أوتلك، طالما وجدوا فيها من "يكرههم" ويتعاطف مع "الأشرار". أصبح العالم كله متحدا ضد "الإرهابيين المسلمين". ولم يشهد التاريخ المعروف لدينا إلى الآن إتحاد مثل كل هذه القوى والجيش والدول والحكومات والأحزاب الخ لمحاربة شرذمة قليلة من الناس تدعى "الإرهاب الإسلامي". وهو مصطلح مشبوه بحال ذاته فما هو الإرهاب ؟ وهل هو مقصور بالمسلمين؟ أم أن هنالك إرهابيون مسيحيون مثلاً وإرهابيون يهود وإرهابيون هندوس وبوذيون وسيوخ الخ..؟ فهل وجود شرذمة إرهابية مثلاً في النصارى يعطنا الحق أن نضع النصارى جميعهم في لائحة الاتهام بالإرهاب أو نعاملهم كإرهابيين أو أن ننسب الإرهاب إلى دينهم أو نسيء التصرف معهم؟

تريد أمريكا أن تفرض على العالم أن يحبها وكأنها تقول "لا مكان لكراهية أمريكا والغرب في العالم مهما فعلوا". وعلى كل من تسول له نفسه ضرب أمريكا ومصالحها أو مصالح الغرب أن يدفع الثمن غالياً. ليس هذا فحسب بل قد أصبح الآن مجرد التفكير بضرب أمريكا جريمة لا تغتفر ولا اعتبار للقانون القائل ببراءة المتهم حتى تثبت جريمته. وهل الكره أو الحب جريمة؟

ما زالت أمريكا منذ تلك الضربات المشبوهة في نيويورك وواشنطن ومعها الغرب "المتحضر" وديموقراطيته، يزجون الشبان من المسلمين في السجون ويضعونهم تحت التعذيب بشكل لم يسبق له مثيل، لمجرد انتماهم "عملياً أو فكرياً" لهذه الجماعة "الإرهابية" أو تلك. حتى سجون عدد من الدول "الإسلامية" أصبحت معدة لتعذيب مثل هؤلاء المسلمين "الإرهابيين".

فمن الذي استفاد من تلك التفجيرات في أمريكا؟ طبعاً ليس الإسلام ولا المسلمين ؟ شخصياً أرى العمل بنتائجه فإن كان خيراً للإسلام والمسلمين والعالم قلت انه عمل إسلامي وذلك من منطلق قول الله تعالى "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" وقوله : "وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض" وإذا كان فيه ظلم واعتداء ليس على الإسلام والمسلمين فحسب بل على سائر المخلوقات فهو غير إسلامي وذلك من منطلق قوله تعالى : "وما ربك بظلام للعبيد" والله رؤوف بالعباد" وهو الرحمن الرحيم".

ألا يعلم الناس أن الإسلام هو العدل والأمن والاستقرار وهو النظام العالمي الجديد للعالم كله. الجدير بهم أن يتبعوه هو لا النظام الذي تدعوا إليه أمريكا أو الأمم المتحدة أو الغرب، فالنظام الذي وضعه خالق العالمين أفضل بكثير من نظام وضعه المخلوق. ولنا كل الحرية في الايمان بذلك والاعتناع به ولغيرنا الحرية أيضاً بالرفض وعدم القبول. يقول الله تعالى : لا إكراه في الدين " ويقول " لكم دينكم ولي دين". ولا يجب أن يكون خلاف في هذه الحريات التي منحها الله للجميع فبعد أن بين الله لنا الخير والشر في كتابه الكريم ترك للبشر كلهم الخيار بأن يعتقدوا ويصدقوا ويتبعوا ما

يختارونه لأنفسهم فإما اتباع الهداية الربانية وقبولها بما يترتب على ذلك من فائدة وإما رفضها وعدم اتباعها بما يترتب على ذلك من خسران.
سارعوا أيها الناس لإعتصام بحبل الله الوثيق (كتابه الكريم) قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ترون فيه أنكم لم تخسروا الدنيا فحسب بل خسرتم الآخرة أيضاً.

باختصار

الإسلام دين رحمة وليس إرهاب. وقد أرسل الله نبيه محمد ﷺ بهذا الدين **رحمة للعالمين** وليس إرهاباً للعالمين . يقول الله تعالى : **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** .
فبينما نجد مئات الآيات الكريمة التي تحثنا على الرحمة وتدلنا إلى أعظم صفات الخالق تعالى (**الرحمن الرحيم**) وتشير إلى أعظم صفات رسوله الكريم (**رحمة للعالمين**) لا نجد في كتاب الله سوى آية واحدة تحث المؤمنين على **ترهيب** من تسول له نفسه بالاعتداء على هذا الدين وأهله يقول تعالى: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل **ترهبون** به عدو الله وعدوكم " (الأنفال ٦٠) وذلك من باب الاحتياط والتأهب لمقاومة العدو والتصدي له وليس من باب الظلم أو الاعتداء على أحد.

موت (مرزا طاهر) خليفة الأحمديين وانتخاب مرزا آخر

إنشاء عضوية لمؤسسة التقوى ووضع شروط للانضمام إليها

موت "خليفة المسيح الرابع"

في الثامن عشر من صفر ١٤٢٤ أعلنت الفرقة الأحمدية (القاديانية) عن موت زعيمها (مرزا طاهر أحمد) والملقب بخليفة المسيح الرابع، في مقره في (لندن). وتم انتخاب أحد أقربائه ليكون "خليفة المسيح الخامس"، ومن الجدير بالذكر أن جميع خلفاء الأحمدية (القاديانية) سوى الأول ينتمون إلى عائلة مؤسس هذه الديانة المنحرفة مدعي النبوة (مرزا غلام أحمد القادياني).

وفي الثامن عشر من ذي الحجة ١٤٢٣ أرسل مؤسس (صحيفة التقوى العالمية) إلى (مرزا طاهر) رسالة خاصة أرفق معها نسخة من العدد ٣٨ وأخرى من العدد ٣٩ من التقوى جاء فيها:

السلام على من اتبع الهدى..

الآن وقد وصلت إلى مرحلة "أرذل العمر"، وأنت الذي عهدتكم حريصا كل الحرص على صحتكم ولياقتكم ورشافتكم، لا بد أن أكتب إليك هذه الكلمات علها تعينك والذين معك على التفكير في الآخرة والتي هي خير وأبقى للمتقين.

فالحياة على هذه الأرض، مهما طالمت، قصيرة. ولن يأخذ الإنسان منها إلا عمله، "فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره".

لقد كتبت إليك مرارا وذكرتك بأن جدك كان كاذبا في دعواه، وأنه ليس نبيا ولا مرسلا من عند الله، فأعلن براءتك منه وتب إلى الله، أنت والذين معك، قبل أن تنتقلوا إلى الدار الآخرة والعذاب المقيم الذي أعده الله للمفترين والظالمين "ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا." ولا تكونوا من الذين اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا.

قد تكون هذه هي رسالتي الأخيرة إليك، فاسمع كلامي جيذا، وإنني لك ناصح أمين، والله على ما أقول شهيد، فإنني أحب الخير لكم جميعا، ولهذا أبلغكم، ولكن إن أنتم أعرضتم وبقيتم على ما أنتم عليه فلا تلوموا - يوم يكشف عنكم الغطاء- إلا أنفسكم.

التوقيع: (حسن بن محمود عودة) - رئيس مؤسسة التقوى العالمية.

- مات (مرزا طاهر) بعد إرسال هذه الرسالة بشهرين، ولم يعلن توبته، ولكنها تبقى حجة عليه وعلى من إتبعه من "الأحمديين" إلى يوم الدين. ذهب (مرزا طاهر) إلى مصيره ولن يستطيع العودة لإصلاح ما أفسده، ولكن المسؤولية تقع الآن على "الخليفة

الخامس" (مرزا مسرور)، وها هو المجال أمامه مفتوح لإعلان التوبة والبراءة من العقيدة القاديانية (الأحمدية) المنحرفة، والرجوع إلى الإسلام الدين الكامل الذي لا يحتاج إلى نبي بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا مسيح ولا مهدي ليكمّله.

- من ادعاءات الأحمدية (القاديانية) أن عدد أتباعها اليوم يزيد على ١٧٠ مليوناً!

ولكن أين هم؟ وفي أي الدول؟ هذا ما يجب على "الأحمديين" أن يعلموه، قبل غيرهم، من مشيحي هذه الأرقام في نظامهم.

- من هم العلماء؟

يقول تعالى: "إنما يخشى الله من عباده العلماء" (فاطر ٢٨).

فالعالم هو الذي يخشى الله لا أحد سواه. وليس هو صاحب شهادة أو خريج معهد أو جامعة أو صاحب لباس معين أو غطاء رأس خاص. ومهما يكن الإنسان متعلماً في أي قسم من علوم الدنيا من غير أن يعرف خالقه فهو جاهل.

والأمر نفسه ينطبق على المنتسبين إلى الإسلام، فليس هنالك مسلم صادق ولا عالم منهم إذا لم يكن في قلبه خشية الله، مهما تخرج من معاهد وجامعات، إسلامية وغير إسلامية. والعالم الحقيقي من المسلمين هو الذي نفى عن نفسه هذه الكنية واستاء من أن يدعى بها وذلك من التقوى وخشية الله. أما المزيف منهم فيفتخر إذا لقب بـ "العالم" وغير ذلك من الألقاب، التي لا يعرف حقيقة من يحملها إلا الله، المطلع على القلوب والعارف بمقدار علم عباده وتقواهم، وهو القائل: "وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً". (الإسراء ٨٥).

- الإجهاد والتفكير وطلب العلم فرض على كل مسلم، وليس على مجموعة دون أخرى، وليس هو حكر على أصحاب مهنة معينة فقط، بل هو واجب على الجميع، كل حسب قدرته وطاقته، يقول تعالى: "أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها" (محمد ٢٤) ويقول: كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب" (ص ٢٩) ويقول: "وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون". (النحل ٤٤) . ويقول: "وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون" (الحشر ٢١). ويصف الله المؤمنين قائلًا: "ويتفكرون في خلق السماوات والأرض" (آل عمران ١٩١) ويقول: "كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون" (يونس ٢٤).

- النظام العالمي الجديد:

ليس النظام العالمي الجديد صنعة الولايات المتحدة الأمريكية منذ بضع سنوات، بل هو النظام الذي أتمه الله لنا سنة عشر للهجرة (٦٣٢م)، حين أكمل لنا كتابه الكريم، وأتم نعمته علينا ورضي الإسلام لنا ديناً ونظاماً .

فالأمن والسلام على هذه الأرض، والفوز بالحياة الأبدية في جنات النعيم، لا يتحقق إلا باتباع ذلك النظام العالمي المحفوظ في كتاب الله ، خالق السماوات والأرض، وليس باتباع النظام البشري الذي يضعه هذا أو ذلك للعالم.

- الدولة الإسلامية: دولة واحدة، لجميع المسلمين، العرب والعجم، البيض والسود. رايتها: لا إله إلا الله محمد رسول الله. دستورها: كتاب الله. قيادتها: منتخبة. واجبها: إقامة شرع الله والدفاع عن المسلمين ومصلحتهم في كل مكان.

باختصار

يمر الإنسان في حياته بمراحل عديدة متنوعة ،وكما قال الشاعر رحمه الله:
شباب وشيب وافتقار وثروة فله هذا الدهر كيف ترددا .

والمؤمن الفطن إنما يكتسب من كل فترة ووضع في حياته دروسا وعبرا، والذي اكتسبته هذا العام بشكل خاص بسبب فترة ضعف في الصحة أننا أولا يجب أن نحافظ على هذا الكنز الذي هو العافية التي وهبنا الله فلا نهمل في تغذية جسدنا وتمرينه بأنواع مناسبة من الرياضة، ولا نتعبه ونؤذيه بكثرة الأكل أو الشرب أو طول السهر أو النوم، ويجب أن نبعده عن كل ما يؤذيه من مخدر ومسكر وغير ذلك. فالجسد إنما هو وعاء الروح في هذه الدنيا، فكما يجب علينا تغذية الروح بالأعمال الصالحة والعبادات يجب كذلك تغذية الجسد والحفاظ عليه من الأذى. فلا إفراط ولا تفريط ، نخدم الجسم ونخدم النفس أيضا ونربيها على ما يصلح شأنهما وليس الإهتمام بجانب دون آخر، وهذا كما اظن ما رمى إليه الشاعر حين وصف أولئك الذين يهتمون بأجسادهم فقط ويتركون تربية نفوسهم وأرواحهم ولا يعتنون بها قائلا:

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته أتطلب الربح فيما ما فيه خسران
أقبل على النفس واستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان .

فالإعتناء بما يغذي الجسم ويقويه دون الإعتناء بما يغذي الروح ويقويها، خطأ كما هو الإعتناء بما يقوي الروح ويغذيها فقط وإهمال ما يتعلق بالجسد. فكلاهما -الجسد والروح- من نعم الله، التي يجب تقديرها والمحافظة عليها. كما أن المال نعمة أيضا

وعجبت لكثير من "العباد" الذين طلقوا الدنيا وانشغلوا بالعبادات وكأنهم في عالم آخر، فلم يقدموا لمجتمعهم غير الأدعية والصلوات والصيام والزهد، ولعمري ليست هذه هي الحياة التي أمرنا أن نقومها، وقد كان لنا كما قال تعالى في رسول الله أسوة حسنة، فهو سيد العباد والزهاد، ولكنه رجل اعمال ورجل تخطيط، ورجل اقتصاد، ورجل حرب ورجل سلم، ورجل سياسة، كانت حياته عملا وعبادة، وقد شجع على التجارة وكسب المال -وقد تاجر هو نفسه عليه السلام بمال خديجة- فاول شيء فعله رسول الله بعد تأسيس أول مسجد في المدينة هو إقامة سوق تجاري للمسلمين، فالتجارة والمال تقويان الدعوة وتثبتان المجتمع . وقد وصف الله المال قائلا : "ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما". فبدون المال لا تقوم لنا قائمة ونبقى ضعفاء ننتظر إحسان هذا وذلك. وقد وصف الله تعالى المال بالزينة في هذه الحياة الدنيا قائلا : "المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوبا وخير أملا"(سورة الكهف:٤٦) .

فالمال والبنون على الرغم من كونهما زينة وقوة إلا انهما لا ينفعاننا إذا لم يكن استخدامنا لهم بما هو صالح، كالتصدق، وفعل الخيرات، وبناء المشاريع الخ .. وقد قدم الله الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس في هذه الآية الكريمة " انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون "(سورة الحجرات: ١٥) .. فالمال ضروري جدا في الحياة، ولا بد للمسلمين من جمع الثروة التي وضعها الله تحت أقدامهم، ولكن استولت عليها فئة فاسدة أنفقتها بما لا يرضي الله، ولا يفيد المسلمين بل على العكس استخدمت هذه الأموال لمحاربة الإسلام والمسلمين، فقد آن الأوان للمسلمين أن يمدوا أيديهم إلى المال الذي رزقهم الله ويستعيدوه من أيدي تلك الشرذمة التي استولت عليه ظلما وعدوانا، ومنعته عن فقراء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

أليس حراما أن يجلس ذلك الزعيم الثوري أو السمو الملكي أو الرئيس الأبدي المترف "المسلم" في قصره بين عبيده وخدمه وحشمة واذاعته وتلفزيونه، يبذر أموال الله على ما يضر ولا ينفع، بينما هنالك الملايين من عباد الله المسلمين جوعى حوله لا يجدون ما يفطرون به ؟.

لقد آن الأوان أن تتغير أن هذه الأوضاع، فقد بلغ السيل الزبى وأن للصبح أن ينجلي. الدعاء وحده لا يكفي والاعتكاف في الزوايا وحده لا ينفع، فرسولنا وقدوتنا دعى وحارب واعتكف وعمل واجتهد وجد وجاهد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام وأعطر التحية... و"إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" فهلما إن أردتم إصلاح شؤونكم وخذوا زمام الأمور بأيديكم واجعلوها شورى بينكم .. إلتقوا جميعا

حول منبع الهداية الدائم والباقي معنا إلى يوم الدين، ذلك المنبع الذي وصاكم رسول الله بالإلتفاف حوله والتمسك به – كتاب الله - .
عمرُوا دولة الإسلام في قلوبكم وانفسكم أولاً ثم لتخرج منها إلى حيز التنفيذ قوية راسخة .

تلاوة كتاب الله وتسجيله مرتين هذا العام

ثلاث رحلات إلى مصر وسيناء

العمل في تأليف كتاب 'الإسلام عقائد وأحداث'

من ردود الفعل على أعمال مؤسسة التقوى العالمية .

من ردود الفعل على أعمال مؤسسة التقوى العالمية

فيما يلي يجد القارئ الكريم مقتطفات موجزة جداً من آلاف الرسائل التي وصلت إلينا مشيدة بما تقوم به مؤسسة التقوى العالمية من أعمال في مجال الدعوة إلى الله والتمسك بكتابه الكريم وتقديم العون للمحتاجين إليه من المسلمين في مختلف الدول. لقد تم اختيار تلك المقاطع والكلمات من الرسائل بحيث تقدم للقارئ، وباختصار، نبذة عن مدى الأثر الطيب الذي تحمله الكلمة الصادقة المقرونة بالعمل الطيب إبتغاء وجه الله لكريم وأنا على يقين أنه فاتني في خضم مراجعة هذا الكم الهائل من الرسائل أن أضع في هذا الباب جميع تلك العبارات والمقتطفات القابلة للنشر أو أن أختار أحسنها وأجملها كلها. ولكن كلي أمل ورجاء أن يكون في الفقرات التالية للأشخاص الذين كتبوا إلي، وهم من أحب الناس على قلبي، فائدة وعبرة للآخرين، هذا مع حمد الله والثناء عليه بما هو أهله هو الموفق لفعل الخير، وهو المثبت على الصراط المستقيم. لقد تم حذف عبارات المدح والأدعية المتعلقة باستلام أصحابها لمعونات مادية ليبقى الأمر بين صاحب الرسالة ومؤسسة التقوى وذلك أقرب للتقوى وأنفع بإذن الله. ومعذرة للإخوان الذين لم أنشر في هذا المجال رسائلهم الجميلة أو أنه فاتني اختيار أجمل ردودهم وأهمها.

ربنا تقبل منا صالح اعمالنا واغفر لنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار إنك سميع مجيب.
* " أنا مسلمة الآن والحمد لله، كنا في الأحمدية أنا وزوجي طوال عشر سنوات نسكن في مدينة (وا)، حيث يقيم كثير من الأحمديين ويشاء الله أن وفقنا بقراءة إصداراتكم القيمة، وكتابكم حول هذه الفئة الضالة فأرشدنا الله إلى الإسلام الحنيف، وبعد علمهم بهذا ذقنا منهم مرارة الغضب والشتائم ... " (مريم بنت عبدالله - بوكو) ٥١

* " إنني أقدر فيك اهتمامك بي وبالمسلمين، وحرصك على إنقاذ المسلمين من قبضة الأحمديّة قبضة أهل الزيف من بدعهم وخرافاتهم المسمومة .. الحمد لله " لقد وزعت (التقوى ٣٩) المذكورة على المحتاجين إليها... وهل هنالك من يقع عينه عليها ولا يتمنى الحصول على شيء منها ؟ كلا .. وأتمنى أن يحصل كل الأصدقاء والزملاء والجيران على نسخ منها " .. فلقد حصلت على رسالتك الكريمة ومع الرسالة بطاقة العضوية .. فكم فرحت بحصولي على هذه المرتبة (عضوية مؤسسة التقوى العالمية).. فرحا يكاد يجعل المستحيل ممكنا.. "(عثمان عبدالمؤمن عثمان - تاكورا دي) ٢٣

* " لقد استفدت من مجلة "التقوى" كثيرا وعرفت أن دين الإسلام لا يجيز التفرق إلى أحزاب كالتيجانية والسنة والشيعة جزاكم الله خير الجزاء " (عبدالرحمان صالح - غانا)

* " إنني كثيرا ما أذكر في المجموعة الكاملة التي اهديتها لي من أعداد التقوى وكذلك يفعل معظم اصدقائي وما منا الا ويستفيد منها فلکم الشكر على ذلك " لقد فهمت من منشوراتكم أن عقيدة الأحمديّة عقيدة باطلة وضالة ولم يبق لي إلا أن أسأل نفسي منهم وكذلك والدي " (محمد صالح مصطفى - أكر) ٩

* " لقد أصبحت نسخ التقوى، والتقويم الإسلامي مقصدا وهدفا لكل من يبحثون عن الحقيقة والفكر الإسلامي الصحيح .. وتحذير المسلمين من الخوض في متاهات البدع والانحرافات التي يسعى الكثير من الجهلاء لترويجها بين المسلمين بقصد أو بدون قصد . وقد جاءت التقوى والله الحمد باعتدالها ومنهجها القويم الصحيح كالدرع المتين والسند القوي الذي اعانني على رسالتي الدعوية وسط اهالي هذه المنطقة فقد اقلع الكثيرون عن كثير من العادات والتقاليد الضارة التي كانوا يظنون انها نابعة من الإسلام واصبحوا يلتمسون الحقيقة والمعلومة الإسلامية الصحيحة من أعداد (التقوى).. والحمد لله أنها أخذت تنتشر بين المسلمين والمكاتب الإسلامية، فقد وزعت ما وصلني منها ولم يبق عندي نسخة واحدة. وما زال الناس يطلبونها مني فالرجاء أن ترسل المزيد منها إذا أمكن. (استاذ وداعية /عبدالفتاح سويد سعيد بندا - بوكو) ٢١

* " فقد اطلعت على ما جاء في مجلة التقوى من كلمات وأعجبت بها ولم يكن في وسعي إلا ان أبعث اليكم كلمة تبريكات على هذه الجهود المباركة، مع الرغبة الشديدة من فضيلتكم أن يكون لنا منها نصيب مقدر، وتسجيل اسمنا ضمن ركب الدعاة الذين يرسل إليهم المطبوعات ولا سيما كتابك "الأحمديّة .." باللغتين العربية والإنجليزية (الداعية الشيخ/ حسين سعيد يعقوب - تمالي) ٢٢

*" تسلمت بيد الشرف مطبوعاتكم الإسلامية وقمت بتوزيعها على الأصدقاء والزملاء في مدارس الثانوية والمعاهد الإنجليزية وما زلنا نشناق إلى عدد أكبر من التقاويم الإسلامية حتى تصل إلى من لم يحصلوا عليها وانا أقف هنا نيابة عن مؤسستكم لتبليغ دعوتكم وتوزيع مطبوعاتكم الإسلامية إلى الاخوة والأخوات في منطقتنا فجزاكم الله عنا خير الجزاء " (أحمد رفاعي اسحاق – تمالي) ٢٨

* " لقد سررت جداً لخبر عملك على إنهاء تأليف كتاب حول الإسلام . أسأل الله أن يطيل بقاءك ويعينك على إتمام هذا الكتاب وطباعته وهكذا يفعل كل من وزعت إليه التقويم الإسلامي ليعينك الله فتستطيع اكمال هذا الكتاب قريباً فتخرجه لنا . أسأل الله أن أكون أول من يستلم هذا الكتاب الجديد ومن ينشره للمحتاجين في بلدنا .. كما أرجوا منك تجديد بطاقتي لعضوية مؤسسة التقوى العالمية " (الشيخ /عيسى محمد عثمان – و٢٩)

* " انني مقدر وشاكر لكم حسن تعاونكم والجهود التي تقدمونها للإسلام والمسلمين من خلال المنشورات النافعة التي تهدف إلى بيان تعاليم الإسلام الصحيحة الخالية من التمزهد والتحزب فجزاكم الله خيراً وأطال حياتكم لخدمة الإسلام . آمين " " حقيقة لدينا كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وكذلك لدينا هدي محمد ﷺ كل هذا يغنينا عن انتظار نزول مسيح أو مهدي وجملته القول قوله تعالى (ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم) ولم يقل تبارك وتعالى إن هذا المهدي أو المسيح سيهديان للتي هي أقوم. وكذلك قوله ﷺ (أيها الناس اني تركت فيكم ما ان تمسكتكم به لن تضلوا: كتاب الله فاعملوا به) ولم يقل مسيحاً أو مهدياً فانتظروهما " " استلمنا العدد ٣١ من التقوى ووجدناه احتوى على مواضيع هامة ونافعة باذن الله ولا سيما موضوع التراويح وقيام الليل جزاكم الله على هذا الجهد المبارك " " ارحوا تزويدي بالتقويم الإسلامي فاني داعية وبه استطيع حل الخلافات في المواسم الإسلامية مثل شهر رمضان ويوم عرفة وغيرها " (الشيخ الداعية / شلتوت محمود أحمد / رئيس ادارة الدعوة والارشاد – و١٩)

*" يسرني غاية السرور أن أكتب إليكم .. راجيا أن تصلكم رسالتي وأنتم على أحسن ما يرام .. لقد طالعت في العدد ٤٣ من التقوى أنه سيظهر قريباً كتاب جديد بعنوان "الإسلام عقائد وأحداث" وإنني في أشد الشوق والحاجة إلى مطالعته ولذا أمل أن ترسلوا لنا بعض النسخ منه . " وبالنسبة لكتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" أفيدك علماً بأننا لا نزال في احتياج إليه كل من العربية والانجليزية لأن الناس يتزاحمون على أبوابنا طلباً لهذا الكتاب القيم، وعلى هذا أتمنى وأرجوا لو أنك أرسلته إلينا حتى نتمكن من توفيره للناس وحتى يكونوا على بصيرة وعلى علم يقين من حقيقة هذه

الملة الخبيثة ولكم منا أطيب التمنيات والتحيات " (حسين عبدالحميد داؤد / مدير مدرسة ابن مسعود الإسلامية - غانا) ٣٠

* " كما اطلب من سعادتك كتابكم الصادر "الأحمدية عقائد وأحداث" لأعرف حقيقة هذا الدين وأنجو من كيدهم " (بشير تنبيغو - اكرا) ٤٨

* " أحبيك بتحية من عند الله تعالى وأشكرك شكرا لا يعد ولا يحصى على نشر كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" على المسلمين والمسلمات في كل البلاد والأمكنة ليجتنبوا الوقوع في دين القاديانية الخبيث وليتمسكوا بدين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو آخر الأنبياء وإمام المرسلين، ودعوتهم إلى طريق الجنة أطال الله عمرك مع العافية والصحة . ولولا فضل الله علينا ثم نصحك لنا لضللنا ضلالا بعيدا " " (ميمونة ابنة عمر - هاميلي) ٣٩

* " أشكر لك معروفك وما تقوم به مؤسستك من خدمات جليلة تتمثل في نشر عقيدة الإسلام رجاء إعلاء كلمة الله ولذا أنتهز هذه الفرصة لأكتب إلى حضرتك راجيا منك أن ترسل الي ما تيسر لديك من التقويم الإسلامي ومنشوراتك القيمة كي أستفيد منها .. " (حسنة ابنة محمد بن فيصل - هاميلي) ٣٨

* " واعلم يا اخي أن دين الأحمدية قد انتشر في (وا) والآن لما جاءنا كتابك وقرأناه بدأ الناس يخرجون من الأحمدية ويدخلون دين الحق باذن الله تعالى فلو لا ان سخرك الله لهذا العمل لضللنا ضلالا بعيدا .. " " كان أحد شبان الأحمدية يريد ان يتزوجني لأننا اقرباء ولكن لما جاءني كتابكم وقرأته وعرفت كذبهم أبيت ذلك باذن الله . " " لقد كان خالي وزوجته في دين الأحمدية ولما جاء كتابك وعرفت ان دينهم ليس دين الحق نصحتهما بالخروج منه فخرجوا من الأحمدية بعون الله وحمدنا الله حمدا كثيرا .. وليس لي شيء أهديه لك الا ان اقول الله يجزيك عني خير جزاء على أن أعلنت لنا أسرار الأحمدية إنه سميع مجيب " (حسنة ابنة محمد بن داؤد / هاميلي) ٤٠

* "ليس بمقدور الكلمات ان تعبر عن الهناء الذي نعمت به وانا اتصفح العدد ٤٠ من التقوى فرأيت درة ثمينة تدثرت بثوب قشيب " " واصلتني رسالتكم والتي احتوت على جميع إصدارات مؤسسة التقوى منذ تأسيسها إلى يومنا هذا . جزاكم الله وأحسن إليكم .. وقد قرأت ما ارسلتموه كله وعرفت من خلاله انكم تسعون دائما لتقديم كل ما من شأنه أن يزيد ارتقاء الإسلام .. " (الشيخ /عبدالجليل عبدالكريم - بوكو) ٤٩

* " سرتني جداً أنكم أدبتم الواجب اذ سافرتم إلى بلاد إندونيسيا للوعظ والنصيحة وبيان ضلال الأحمدية . قال تعالى : "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله .. " (الشيخ / عيسى محمد عثمان - غانا) ٥٠

* " يسرني و يسعدني أن أكتب هذه السطور للمرة الأولى واصفا مدى إعجابي وتقديري لتقويمكم الأغر، (التقويم الإسلامي) وما تبذلونه من جهد وعناء في تحرير هذا التقويم الذي أصبح بلا شك تقويم المسلمين في أنحاء العالم .. ولما أخذت خمس نسخ منه إلى المسجد لأوزعه على المسلمين وجدت ان الجميع يريد نسخة لنفسه حتى أن بعضهم يريدون أن يتخاصموا لأجل الحصول عليه فها أنا مضطر لطلب المزيد .. رافعا أكف الدعاء لكم ولأسرتكم بالخير .. وليظلكم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله. " " أدعوا الله أن يفرحك كما فرحتني خصوصا عندما اطلعت على الرسالة وفيها وثيقة طلب انضمامي إلى أعضاء التقوى العالمية، وأسأله تعالى ان يوفقكم ويسعدكم في الدارين .. وأن يجعل مؤسستكم التقوى تزيد تقدما إلى مطلبها وهو رضى الله وفضله .. " (**ابوبكر صديق سليمان عمر / المدرسة الإسلامية - تاكورا دي**) ٤٧

* " استلمت رسالتكم وفرحت بها فرحا جزاكم الله عنا كل خير وصلاح لتمديد عضويتي في مؤسسة التقوى العالمية ولكثرة سروري - والله - ما أدري كيف أسطر هذه الرسالة.. " (**عبدالعزیز آدم دم جنا - مندوب المؤسسة بتمالي - غانا**)

* " إستلمت رسالتكم المبشرة إياي أنكم قبلتم انضمامي إلى عضوية مؤسسة التقوى العالمية للمدة المعينة المذكورة في بطاقة العضوية التي بين يدي .. وقد فرحت بها فرحا لا يعد ولا يحصى " (**فصيلة الحسن - تمالي**)

* " اللهم بارك أخانا وبارك من يساعده على اقامة دين الله الإسلام بإقامة مؤسسة التقوى العالمية وجزاكم الله خيرا. " (**حمزة ابوبكر غرنسا - وا**) ٤١

* " استلمت العدد ٣٣ من التقوى شاكرًا لك على هذه الهدية الكريمة وقد إستفدت من قراءتها إستفادة لا أقدر أن أعبرها لك وليس عندي شيء أقدمه لك إلا الادعية الطيبة فاسأل الله سبحانه وتعالى أن يطول عمركم ويعينكم وإيانا على نشر دين الإسلام وإنقاذ المسلمين من الخرافات والضلالات التي دخلت على نفوس كثير منهم في مشارق الأرض ومغاربها كما أسأله تعالى أن نكون ممن يستمعون إلى تعليماتك ونصائحك حتى نقدمها للناس كما تذكرها لنا .. كثر الله من أمثالكم وأمدكم بعونه ونصره " " يجب على المسلمين أن يهتموا بقراءة مواضيع التقوى العالمية لأنها وسيلة إلى التقوى وحفظ الدين فانك تحدثت كالذي عاش مع أجدادنا الذين اسلموا بسماع القراءان باللغة العربية .. "

" إن للتقويم الإسلامي الذي تنشرونه دور عظيم بين المسلمين في منطقتنا ولذا لا نبخل بها لكل من له رغبة في الحصول عليها .. " حمدت الله كثيرا عند مطالعتي لكتابكم (الأحمدية) وقد لاحظت أن الله أراد أن يجعلك مثالا يقتدى، فليقرأ من أراد الهداية في سيرتك ليرى عجا.. ولا يلقاها الا الذين صبروا في عباداتهم ولا يلاقها الا ذو حظ عظيم .. "

" أرجوا ان ترسل لي كتابك "الأحمدية عقائد وأحداث" بالانجليزية لكي انفذ به أختا لنا وقع في شباك الأحمدية ولا تنسى صحيفة التقوى العالمية التي تساعدنا في ناحية الدعوة ومنتفع بها كثيرا في مراجعتنا " " تسلمت العدد الاربعين من صحيفة التقوى الإسلامية واستمارة الانضمام إلى العضوية .. لقد سررت جداً بالاستمارة ولذا قمت بملئها عاجلا لتصل إليكم على وجه السرعة وأسأل الله التوفيق فيما يحبه ويرضاه فانني وجدت شروط الانضمام كأنما شاورتموني فيها فقد كنا على ذلك قبلها فأسأل الله أن يوفقنا جميعا. .. وأخيرا أسأل الله أن ينفعنا بما تقدمه لنا من علوم في قضايا الأحمدية وغيرها من المعتقدات الباطلة " " مجلة (التقوى) خير سلاح نحارب بها الأحمديين في مشارق الارض ومغاربها " (الشيخ يسار عبدالله يسار / داع ومدرس - ١٨ (وا -

* " أسألكم ان تساعدوني بكتابكم المسمى "الأحمدية عقائد وأحداث" المترجم إلى الإنجليزية، فقد تصفحت بعض صفحاته في مكتبة الشيخ مشهود في وا عاصمة الاقليم العلوي، وحقيقة أن تأليفكم هذا قيم ومفيد جداً، فأردت أن استعيره فأبوا وقالوا انه نسخة واحدة في المكتبة . لذا أرى ان اتصل بكم مباشرة لترسلوها لي .. " (إرمياء سانا / المدرسة الادبية الإسلامية) ٤٢

* " لي صديق وجد كتابك "الأحمدية عقائد وأحداث" عندي وبعد مطالعته أحب ان تكون له نسخة منه وقال انه كتاب ممتاز يجب أن يوجد عند كل مسلم ... " (عيسى محمد عثمان - وا)

* " لقد رأيت عنوان مؤسستكم في التقويم الإسلامي الصادر من طرفكم فاعجبني اهتمامكم بهذا التقويم الإسلامي وحرصكم على نشره في العالم بأجمعه مع قيامكم بمهام الدعوة وتوعية البشر بالإسلام بوسائل شتى فجزاكم الله خير الجزاء على هذا السعي المشكور .. مثل هذه المجهودات المحموده التي تقومون بها في خدمة الإسلام والمسلمين هي التي دفعتني بالكتابة إلى سيادتكم راجيا منكم انضمامي إلى دعاة مؤسستكم .. " " أفيدكم بأنني وافقت على شروط العضوية المطروحة علي ، وستجدونني إن شاء الله من الملتزمين بها . " (محمد منير ادريس / داعية مدرس متخرج من كلية الدعوة الإسلامية بليبيا- تمالي) ٤٣

* " أنا طالب في إحدى جامعات غانا ودائما نتكلم ونتجادل مع الأحمديين.. وقد رأيت مع صديقي كتاب يسمى "الأحمدية عقائد وأحداث" وأنت كاتب ذلك الكتاب فأولا نشكرك جزيل الشكر وبعد ذلك أسأل منك نسخة من ذلك الكتاب بالانجليزية لكي أستمر ببحثي عن حقيقة الأحمدية وحتى أستطيع أن أجادل معهم في طريق الحق " (صحنون عثمان - اكرا) ٤٤

*" نتشرف بتقديم طلبنا هذا إلى سيادتكم لما عرفناه من خدماتكم الجليلة التي كانت لها اليد الطولى في بث تعاليم الإسلام ونشرها .. فمدرستنا الإبراهيمية الأسلامية تامل كل الأمل ان تتال حظا ورعاية من طرفكم وهي مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية بها ١٥٠٠ طالب وخمسون مدرسا .. نلتمس مساعدتكم فنحن بحاجة ماسة إلى التقويم الإسلامي وذلك لتقوية أبناء المدرسة .. وفقكم الله وسدد خطاكم ودمتم للإسلام والمسلمين " (الشيخ /عبدالغني اسحاق / مدير المدرسة – كوماسي) ٤٥

* " نقول لكم ونؤكد بأن التقويم الإسلامي الذي ترسلونه إلينا هو أول تقويم يستعمل في بلادنا وهو أكثر فائدة مما سواه وبسبب ذلك ما زال المسلمون يتجهون إلينا طلبا لهذا التقويم "" نشكركم جزيل الشكر للكتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" فقد سررنا به جداً واستفدنا منه كثيرا ونسال الله لكم طول العمر " (بامبا ابراهيم / ساحل العاج) ١٠١

* " أنتهز هذه الفرصة لأقدم لكم ألف شكر لتبرعكم بالمبلغ القيم لشراء المصاحف للمسلمين" " يسرنا ويسعدنا أن نبعث اليكم أجمل تحياتنا واعظم شكرنا على الدور النبيل الذي تقومون به في سبيل إعلاء كلمة الله ونصرة المسلمين في كل أصقاع المعمورة فجزاكم الله خير الجزاء وأيدكم بنصره " " نحبي صمودكم من اجل نشر دين الله والدعوة إليه بكل جدية وإخلاص في زمن كثر فيه التشردم والانكفاء ونسال الله ان يوفقكم في كل عمل تقومونون به وان ينصركم ويثبت أقدامكم" (يعقوب فرني / الصحوة الإسلامية – ساحل العاج) ١٠٢

* لقد نزلت علي هذه الشروط (شروط الانضمام لمؤسسة التقوى العالمية) بردا وسلاما فتشوقت إلى شكركم .. فأسأل الله أن يحقق رغباتكم وأن يقر عينكم ويجزيكم خير ما جزي به الصالحين " (محمد قدوس تمّتي / ساحل العاج) ١٠٣

* " لقد سرني جداً أنني قبلت كعضو في هذه المؤسسة المباركة والحمد لله على ذلك .. " (ابوبكر عمر زونفو / ساحل العاج) ١٠٤

* " أقدم اليكم خالص شكري وعرفاني على الخدمات الجبارة التي قمتم وتقومون بها في العالم عامة وفي افريقيا خاصة وفي ساحل العاج على وجه الخصوص لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ، أسأل الله ان يبارك اعمالكم الخيرة ويجعلها في صفحات حسناتكم " " لا استطيع الوفاء بالجميل الذي وصلني منكم .. وكل ما يسعني هو ان ادعوا الله لكم أن يحفظكم ويرعاكم ويمنحكم الصحة والعافية ويسدد على طريق الخير خطاكم" (اسماعيل يوسف سيلا / ساحل العاج) ١٠٥

* " أرفع اليكم هذه الرسالة سائلا الله تعالى لكم التوفيق وحسن الثواب لما تقومون به من خدمة لاعلاء دين الله ونشره بواسطة مؤسستكم الخيرية النبيلة (مؤسسة التقوى العالمية) وما تقدمونه من مساعدات لأبناء المسلمين في شتى بقاع الأرض " (عبدالعزيز مصطفى سيلا / ساحل العاج) ١٠٦

* " بعد ان وزعنا التقوى -والتقويم -إلى شخصيات إسلامية جاءنا وفد من علماء المنطقة يريدون معرفة الأحمدية ودليلاً على موت عيسى ابن مريم (فالحمد لله قلنا لهم : أليس عيسى بن مريم جاء قبل النبي محمد □ فقالوا نعم ! قلنا كيف نفس عيسى يأتي بعده أيضاً ؟ وتعجبوا) .. " (ابو الحسن وتارا / ساحل العاج) ١٠٧

*" الحقيقة أنني مسرور جداً بكم. سرور لا يعرف مداه إلا رافع السماوات بغير عمد ترونها .. لقد استفدت بكتابكم عن الأحمدية كثيراً جداً ،وقد تعرفت من خلاله على عقائدها وكاد بعض أساتذتي أن يأخذوه مني، لكثرة ما فيه من المعلومات والحقائق عن القاديانية وكل من أراد الحق يسأل الله العظيم لكم التوفيق في عملكم ويا حبذا لو وجد هذا الكتاب بالفرنسية " (مومني داكيساغا - طالب بمعهد اعداد المعلمين - اكر) ٤٦

* المسلمون يظمؤون إلى تقويمكم (التقويم الإسلامي) في بلدنا وضواحيها حتى يتساءلون بين بعضهم البعض عنه فلو ارسلتم لنا المزيد منه لكان أحسن " (عبدالرحمن بامبا / ساحل العاج) ١٠٨

* " لقد فرحت جداً لقبولكم انضمامي إلى مؤسسة التقوى العالمية وأسأل الله العظيم ان يعينكم دائماً لما تقومون به من خدمة الإسلام . يقول سبحانه تعالى (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً) " (آدم سعيد توندي - ساحل العاج) ١٠٩

*" انطلاقاً من الدستور الالهي الذي آخى بين المسلمين كافة يسرني ان اكتب اليكم هذه البروة راجياً من الله ان تصلكم وانتم بخير وعافية .. وقد سمعت عن مؤسستكم الرشيدة وما تقومون به من نشاطات واود ان ادعم العلاقة بيننا .. " (يوسف وتري - ستحل العاج) ١١٠

*" يطيب لي أن أخبرك عن مدى استفادة الناس من التقوى في بلادي فهي بلا شك أصبحت مرجعاً أساسياً لكشف شبهات الأحمدية لدى جميع الدعاة الخريجين من مختلف الدول العربية والإسلامية وكذلك الدعاة المحليين . والتقويم الإسلامي هو التقويم الوحيد الذي يعتمد عليه المسلمون في بلادنا .. ولا تجد مسجداً من مساجد مدينتنا الا وفيه التقويم الإسلامي. " (محمد الخامس بلال / بنين) ١١١

* " استلمت رسالتكم الكريمة والتي تضم قبول انضمامي إلى مؤسسة التقوى العالمية فأحمد الله عز وجل الذي أكرمني بالانتساب إلى هذه المؤسسة العريقة .. ولا أملك سوى الدعاء لكم وللمؤسسة فأقول أمد الله في عمركم وإيانا وآتى المؤسسة تقدماً وازدهاراً وأن تتحقق اهدافها التي من أجلها أسست " (تمتي كراموكو سعيد - السودان) ١١٢

* " كثير من الناس هنا يسألونني دائما عن تقويكم الإسلامي الجميل وكنت اعتذر لهم ولما عدت من الحج هذا العام وجدت ظرفا من طرفكم ففتحته وكان التقويم داخل الظرف ففرحت جداً ولشدة فرحي كاني أطير في الهواء .. جزاكم الله خيرا. " اننا حين نحصل على التقويم الإسلامي لا يكون بيننا (المسلمين) اختلاف في ديننا أبدا " ان انقطاع مؤسسة التقوى عنا يكون ظلما علينا . لا تعرفون مدى قيمة مؤسسة التقوى عندنا .. صرنا معروفين هنا بسبب التقويم الذي ترسلوه الينا فالرجاء دوام ارساله الينا" منذ ان بدأت بارسال التقويم الينا لم نخطئ في حساب عدد الشهور فأمر هذا التقويم كان خيرا لنا ولاخواننا ونحن في مركزنا نصوره ونوزعه بين الناس "

(الإمام اسماعيل عمر سيسي المركز الإسلامي الافرلايقي - ليبيريا) ١١٣

* " يشرفني أن أكتب اليكم لأعرب عن شكري لإصدار التقويم الجديد النير ولكل القائمين على أمره، وكل المهتمين بنشر الدين الحنيف في مشارق الأرض ومغاربها .. لقد أصبحت " التقوى" مقصدا وهدفا لكل من يبحثون عن الحقيقة والفكر الإسلامي الصحيح، الذي يستند في حجته على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتحذير المسلمين من الخوض في متاهات البدع والانحرافات التي يسعى كثير من الجهلاء لترويجها بين أوساط المسلمين، بقصد أو بدون قصد، وللأسف نحن نعيش في منطقة تنتشر فيها مثل هذه البدع والأفكار الضالة. والحمد لله كانت التقوى العالمية باعتمادها ومنهجها القويم الصحيح الدرع المتين والسند القوي الذي أعانني على أداء رسالتي الدعوية وسط أهلي في هذه المنطقة ... وقد اقلع الكثيرون منهم عن هذه العادات والتقاليد الضارة التي كانوا يظنون أنها نابعة من الإسلام فأصبحوا يلتزمون الحقيقة والمعلومة الإسلامية الصحيحة من اعداد "التقوى" (عبدالفتاح سويد سعيد-

بوكو)

* " لقد استفاد المسلمون بهذا التقويم استفادة تامة من حيث جودة هيكله وموافقة حسابه بمواسم الرمضانية والأعياد الإسلامية ويدعون الله لكم بالتوفيق والسداد والنجاح في جميع مساعيكم الإسلامية " (عبدالرحمن خالد داعية وإمام مسجد بلال -

بنين) ١١٤

* " قرأت في مجلة التقوى عن موت عيسى عليه السلام وعدم نزوله بعد خاتم النبيين وإمام الرسل وانا مقتنع بأنه لن ينزل نبي بعد رسول الله محمد ﷺ وعلى هذا العقيدة أحيأ وأموت، فمن المستحيل ان يأتي بعد خاتم الرسل رسول. " (عبدالرحمان بامبا -

ساحل العاج) ١١٧

* " ولا أنسى أن اطلب من سيادتكم نسخة من العدد ٣٠ من التقوى لأهميتها فهي تساعد في كشف الحقيقة حول نزول المسيح . ونحن لا نؤمن بنزوله . " (أحمد صالح

حسن - بوكو)

* " تلقت جمعية القرآن الكريم في بنين خطابكم الكريم بكل فرح وسرور داعين الله ان يديم هذه المؤسسة (مؤسسة التقوى العالمية) وأعوانها على الخير ويجزل الأجر للعاملين فيها والمقدمين لها الدعم .. والله يحفظكم ويرعاكم ويجعل الجنة مثوانا ومثواكم " **(ابوبكر عبدالكريم مدير الجمعية – بنين) ١١٥**

* " استلمت هديتكم الثمينة العدد ٣٣ من التقوى فسررت به ووجدته مملوءا بالدلائل والبراهين القاطعة.. **(أحمد بدر الدين وتار – ساحل العاج) ١١٦**

* " استلمت رسالتكم ..وسبع نسخ من العدد ٣٩ من التقوى فجزاكم الله أحسن الجزاء على ما انفقتم .. ولكم الشكر الجزيل على ملاحظتكم لي حول استخدام التقويم الإسلامي في مراسلاتي " **(عثمان عبدالؤمن – تاكورا دي) ٥٩**

* " يسر إدارة جمعية الإصلاح والإرشاد الإسلامي أن تقدم لكم هذه الرسالة لنشكركم على إرسال تقويمات التقوى في بداية هذا العام التي أعجبنا بها كثيرا لما فيها من فوائد كبيرة دينية ودنيوية وأخروية، واننا معكم بقلب ولسان واحد في نشر كلمة الله عز وجل واسقاط كلمة الكفر .. ونحن في غاية السرور لاستمراركم في توجيه المسلمين نحو الهداية وارشادهم نحو الطريق المستقيم طريق السعادة الأبدية.. نرجو أن يكون إرسال التقويمات سنويا بدون انقطاع لأنها تبعث الانتعاش في قلوبنا المتلهفة .. " **(الشيخ علي ابوبكر يوسف / إمام وخطيب مسجد عمر بن الخطاب ورئيس الجمعية – بمبلي) ٥٨**

* " اننا نكبر فيكم جهودكم العظيمة في التفكير لإقامة الدولة الإسلامية ... وكلنا جنود لخدمة الإسلام والمسلمين إن شاء الله .. إن عملكم هذا هو حقا جهاد في وقت نحن فيه بأمس الحاجة لإقامة دولة إسلامية ... أرجوا تدوين اسمي وقبولي كمشارك دائم في مجلتكم ومؤسستكم الموقرة .. " **(موسى ابو بكر بياو – اكرا) ١١**

* " إنني أشكر الله تعالى ثم أشكركم على الإحسان الذي بذلتموه لي وهو اعطائي كتابكم المسمى "الأحمدية عقائد وأحداث" مع التقويم الإسلامي خدمة للإسلام والمسلمين " **(الاستاذ / ابراهيم ادريس وتري – مدير المدرسة الادبية - وا) ١٣**

* " حصلت على الجريدة التي تشمل الآيات المحكمة .. وأيضا التقويم الإسلامي الموافق لعام ١٤٢٣، ومن قبل ذلك قرأت وسمعت عنك وعن خدمتك في تبليغ الرسالة ومساعدة الأمة في مشارق الأرض ومغاربها ومن يومها دخلت محبتك في قلبي ودمي حتى تمنيت أن أراك رأي العين .. إنني اشجعك في عملك الخير هذا .. لقد رأيت وراء التقويم اسم الكتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" فمن فضلك أرسل لي التقويم الجديد لهذا العام وهذا الكتاب المذكور .. " **(الحاج / أحمد تيجاني عثمان – برونج) ١٤**

* " عندما كنت في زيارة لصديق لي وقع نظري على مجلتكم الغراء " التقوى " فأعجبني حسن إخراجها وجمال طبعها وغناها ،بالمواضيع القيمة المفيدة فرأيت أن أكتب إليكم راجيا إدراج عنواني البريدي لديكم لا تحافنا بنسخة من الصحيفة المذكورة . ونرجوا التكرم بإرسال أعداد سابقة إن وجدت ... " نشكركم على هذه الجهود الجبارة التي تبذلونها في إخراج هذه الصحيفة الثقافية للمسلمين لكي تنير طريقهم وتقوم بتوعيتهم . " (أبوسعده / جمال الدين سعد – مكتبة سعد بن أبي وقاص كوماسي) ١٥

* " استلمت نشرة (التقوى) وقد احتوت على التقويم الإسلامي لعام ١٤٢٦ ... فجزاك الله عنا خيرا كثيرا في الدنيا والآخرة وإنا نستفيد منها كثيرا: ١- نستمد منها العلم النافع واللغة الجميلة ٢ - نتعظ بها أشد من أي مقروء مثله ٣ - نتعلم منها أمور الدين وما يحدث للإسلام في العالم. ٤ - ويسرنا جداً أنها تعلمنا ما هي القاديانية (الأحمدية) .. فعرفناها من خلالكم ظاهرا وباطنا.. ٥ - أما التقويم الإسلامي فقد لازمناه منذ أول يوم وصلنا (قبل أعوام) فلا نضل عن السنة الهجرية، ولكن يؤسفنا أن النسخ التي تصلنا منها لا تكفيها لأن من يستند بها كثيرون وكل من جاء بعد نفاذ النسخ نصور له من النسخة الباقية عندها، فنرجوا ارسال المزيد منها الينا.. " (الشيخ الداعية / هاشم يعقوب منداني - و) ١٦

** شكرا لك جزيلا لإهدائك "التقوى" وما تقدمه للمسلمين من خلالها وتوجيههم إلى ما يحبه الله ويرضاه وقد بينت في العدد ٢٨ ما يجب على المسلمين الأخذ به في أمر نبي الله عيسى عليه السلام ، و قد جاءنا نبينا محمد رسول الله وخاتم النبيين، وقد ترك فينا ما إن تمسكنا به لن نضل أبداً، كتاب الله . " " وما دعائي إلا ان يعزك الله بالإسلام ويعز من معك في إقامة مؤسسة التقوى العالمية ويقوي مؤسسة التقوى ويدخلك وإيانا في عباده الصالحين "" قد استلمت كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث " ووجدنا فيه هداية واسعة، فبعض الأحمديين مقتنعون الآن أن ما كانوا فيه هو الباطل وكثير من المسلمين يفهمون الإسلام من خلاله بشكل أفضل فلا يقعون في شباكه طمعا بما عندهم من متاع الدنيا " "اننا تركنا أمرنا الله هو الذي يجزيكم عنا خير الجزاء لأنه عليم بما تعملون .. " " ومن اليوم أطعنا أمرك باستخدام التقويم الإسلامي وجزاك الله خيرا كثيرا في الدنيا والآخرة " (الشيخ هاشم يعقوب منداني - و) ١٧

* " استلمت رسالتكم الكريمة مع العدد ٣٨ من التقوى وفرحت بقراءته وبالأخص موضوع الجهاد والاجتهاد كما قرأت في يوميات رحلتكم إلى إندونيسيا انكم زرتم إحدى المدارس الثانوية في جاكرتا والقيتم فيها الدرس على الطلاب والطالبات حول أهمية التعليم في التمتع الإسلامية وقد سرني ذلك .. بارك الله فيكم وبما فعلتم " " أكتب لأشكركم على جميع مساعداتكم .. وجزاكم الله احسن الجزاء " " ثمانية للمرء لا

بد ان يرى * وليس لكل امرئ غير ثمانية * سرور وحزن واجتماع وفرقة * وعسر ويسر ثم سقم وعافية. " (سعيد طلحة عباس بند - بوكو) ٥٦

* أشكركم كل الشكر لما تقومون به من خدمة للمسلمين وتلبية لاحتياجاتهم . ولا انسى ان أطلب من سيادتكم نسخة من (التقوى) العدد ٣٠ لأهميته فهذا العدد يساعد في كشف الحقيقة حول (نزول المسيح) ونحن لا نؤمن بنزوله " (أحمد حسن صالح - بوكو) ٥٧

* أشكركم للكتاب الذي ألفتم عن عقائد الأحمديّة فله الحمد لما قرأته فهتت كثيرا عن عقائدهم الباطلة ونبوة مرزا غلام الكاذبة .." (هاشم عبدالمؤمن - كوماسي) ٦٣

* لا يفوتني أن أطلب منكم مجلة التقوى فقد استفدت منها كثيرا وعرفت ان الإسلام يدعو إلى الوحدة وليس إلى التفرقة بأن يقسم المسلمون دينهم إلى سنة وشيعة وتيجانية الخ. جزاكم الله خيرا" (عبدالرحمن صالح - غانا) ٦٤

* لقد قرأت الكتاب "الأحمديّة عقائد وأحداث" وفهتت مضمونه ولا شك ان الأحمديّة فرقة كافرة ضالة وإني اقوم بنشر محتويات الكتاب على عامة المسلمين حتى يكونوا على بينة من أمر هذه الطائفة أسأل الله العليّ القدير ان ينصرك لنصر دينه " (مصباح علي محمد - سكوندي) ٦٥

* والجدير بالذكر أن طلبة المركز يستفيدون من منشورات مؤسسة التقوى ويتبادلونها فيما بينهم في كل وقت، وذلك لما تحتويه من فوائد جمة وافكار جديدة لذا فان المركز يكرر رجاءه من مؤسسة التقوى ان تزوده باستمرار بهذه المنشورات القيمة " " لقد أرادت الأحمديّة إطفاء نور الله بافواههم وأقلامهم ولكن الله تعالى وعد باتمام نوره وحفظه على أيدي عباد بررة كأمثالكم ولو كره الكافرون .. " (يوسف زكريا يعقوب / مدير مركز الدراسات الإسلامية - هاميلي) ٥٢

* إنك تنفق أموالا كثيرة في طبع الكتاب "الأحمديّة عقائد وأحداث" ونشره وتبذل أوقاتك لتهديه إلى المسلمين والمسلمات في كل البلاد لأجل إنتشار دين الإسلام واعلاء كلمة الله تعالى ولتجنيب الذين استعدوا أن يدخلوا دين مرزا غلام أحمد لعنة الله عليه وهو الذي قال انه آخر الانبياء .. أشكرك بلا نهاية وأقول الحمد لله -جاء الحق وزهق الباطل- رغم انوف الأحمديين" (فرحان بن محمود بن الحسن - هاميلي) ٥٣

* أشكرك شكرا لا يعد ولا يحصى على نشرك كتاب الأحمديّة عقائد وأحداث" ودعوة الناس إلى طريق الجنة كنت نائبا للإمام في الجماعة الأحمديّة في هاميلي وقد هداني الله بفضل كتابك إلى الإسلام ونحن بحاجة إلى المزيد من نسخ هذا الكتاب لنوزعها على الأحمديين ليقرأوها ويعرفوا أن دينهم ليس دين الحق ويرجعوا إلى

الإسلام باذن الله تعالى " (صالح بن عمر / نائب إمام الجماعة الأحمدية سابقا- هاميلي)

"* كثيرا ما أسمع أخبارك أنك تعين الطلبة المحتاجين إلى كتابك (الأحمدية عقائد وأحداث) في كل البلاد ليعرفوا سر دين مرزا غلام أحمد القادياني فيتجنبوه ويثبتوا على دين الإسلام بايمان وخشوع . فأرجوا ان تزودني بنسخة منه . وشكرا لك أولا وأخيرا وتقبل مني أحسن تحياتي .. " (عائشة ابنة ابي بكر - هاميلي) ٥٥

" لقد استلمت كتاب (الأحمدية عقائد وأحداث) باللغة الانجليزية ... أسأله تعالى أن يعينكم على اعداء الله وأعداء الإسلام الذين يريدون ان يطفئوا نور الله والله متم نوره ولو كره (الكافرون). " (بابا أمين زكريا - تاركواه) ٦٢

* " يقدم مركز تعليم الدراسات الإسلامية جزيل الشكر لمؤسسة التقوى العالمية لما تبذله من جهد جهيد في خدمة الإسلام ونصرته في ارجاء العالم واننا في هذا المركز لسعداء جداً حين تمت مطالعتنا لبعض صفحات من كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" حقاً ان كثيراً من سكان بلدنا هاميلي ما زالوا يدينون بهذا المذهب (الأحمدية) وقد أراد الأحمديون اطفاء نور الله بافواههم واقلامهم ولكن الله وعد باتمام نوره وحفظه على أيدي عباده البررة .. ولو كره الكافرون.. حقا ان الدور الذي قامت به مؤسستكم في الماضي وتقوم به في الحاضر لخير مثال وقدوة لكل مؤسسة علمية تؤمن بالله وترجو الخير للإسلام والمسلمين .. إننا نرجو أن ينال طلبنا هذا (نسخة من الكتاب المذكور) من جانبكم القبول وأن تصلنا منشوراتكم بشكل مستمر . ادام الله مؤسسة التقوى العالمية لخدمة الإسلام وجزى الله مؤلف الكتاب (الأحمدية عقائد وأحداث) عنا خير الجزاء (مركز تعليم الدراسات الإسلامية - هاميلي) ٦١

"* إن الأحمدية تنخر في مجتمعنا بمعتقداتها الباطلة لذا فنحن في أمس الحاجة إلى كتابكم "الأحمدية عقائد وأحداث " (سعيد موسى / مركز الدراسات الإسلامية للمسلمين الجدد - كاسوا) معرب ٦٠

* "أشكركم على إرسال اعداد" التقوى " والتقويم الإسلامي وأشرك على هذا الجهد المبذول لإظهار هذه الاعداد بمظهر جميل يخدم الجميع على السواء وينفع العامة والخاصة لأن جميع مطبوعاتكم الإسلامية تعنى بشؤون المسلمين في كل مكان على وجه الأرض وإنني عندما كنت أطلع أوراق مطبوعاتكم الغراء وجدتها دخلت قلبي وأعجبتي مواضيعها وتنوعها وأعجبت كذلك ببساطة وسلاسة هذه المواضيع التي طرحت بكيفية غير متعسرة على فهم القراء وأعجبني ايضا كلمة التقوى العدد الخامس والثلاثون وموضوع - نحن مسلمون - وموضوع - دكتورة - فأشركم جميعا على إصدار هذه المطبوعات النافعة ... وأسأل الله تبارك وتعالى أن

يوفقكم في هذا العمل وأنتم تلبون رغبات المسلمين والمسلمات أينما تواجدوا .." (**الاستاذ/ عبدالله يعقوب - بمبلا ٣٤**)

* " يسرني أن أرسل اليكم هذا الخطاب منوها بجهودكم المبذولة في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين في العالم فجزاكم الله على ذلك خير الجزاء وأرجوا أن ترسلوا لي نسختين اضافيتين من الكتاب (الأحمدية عقائد وأحداث) واحدة بالعربية والأخرى بالانجليزية فانها عندي سلاح قاصم ..وتقبلوا مني فائق الاحترام ."(**لقمان اسحاق هارون / داعية ومدرس ٦٦**)

* " لقد سعدنا كثيرا عندما وصلتنا هذه التقاويم الإسلامية لما فيها من فوائد كثيرة لنا نحن العاملين في حقل الدعوة إلى الله . " (**الشيخ / علي ابوبكر يوسف - رئيس جمعية الاصلاح والارشاد - بمبلي ٣٥**)

* " .. وأكرر لكم خالص الشكر والتقدير على مجهوداتكم الجسيمة التي تقومون بها لإعلاء كلمة الله وإبطال كلمة الكفر فجزاك الله عني وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ويحفظكم من كل سوء ومكروه ويتولاكم وهو يتولى الصالحين إنه سميع مجيب .." (**الشيخ / عبدالسلام عبدالرحمن مدير مدرسة التضامن الإسلامي - بمبلا ٣٦**)

* " حقيقة كنت من الذين يعتقدون بأن مرزا غلام القادياني هو خاتم النبيين وكنت داعيا إلى هذا المذهب أدعو الناس إليه بصميم القلب إلى أن سمعت بأن هنالك رجل (قاسم أبوبكر) يحذر الناس من اتباعنا ويشاء الله أن ألقاه يوماً وتبادلنا الحديث فاهداني كتابا بعنوان " الأحمدية عقائد وأحداث" فقرأته مرارا لما فيه من عجائب وبعد الفراغ من قراءته ذهبت به إلى إمامنا وقلت له يا إمام نحن في ضلال مبين، فغضب غضبا شديدا ثم قدمت له الكتاب فقرأه في ثلاثة أيام ورد إلي الكتاب فقال صدقت وعرفت الآن أننا كنا في ضلال مبين وأترك أنا وأهلي هذا الطريق الباطل وأتوب إلى الله توبة نصوحا .. فأشكر لكم شكرا جزيلا وأطلب منكم الدعاء وإرسال نسخة أخرى من الكتاب .. " " لقد سعدت برسالتكم وبهديتكم والتي تضمنت كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" .. جزاكم الله خيرا .. لقد عدت إلى الإسلام الصحيح بسبب عملكم المبارك وأسأل الله أن يبارك فيكم وفي مؤسستكم الكريمة، وبلا شك قد حاز كتابكم شرفا ورفعة ومكانة عظيمة لدى المطلعين عليه، وأنا من بين الذين شغفوا وولعوا به .. ولولا عناية الله لبقيت في الضلال المبين .. وأرجوا أن ترسل لي المزيد من نسخ هذا الكتاب حتى أهديها إلى بعض كبار الأحمديين وليجزل الله لكم المثوبة ."(**حمزة محمد محمد/أحمدي سابقا- بوكو ١٧**)

* " لقد حصلت على إحدى مجلاتك من يد زميل لي في معهد دار المعلمين ففرحت بها وزاد فرحي الموضوع الذي نشرته حول احتياجنا إلى دولة الإسلامية . " (معاذ محمود معاذ - معهد دار المعلمين /اكرا) ٢٤

*" ابشركم أن واحدا من الأحمديين قد أعلن براءته من الأحمدية بعدما قرأت له الكتاب "الأحمدية عقائد وأحداث اسمه (محمود عيسى) لأنه لا يعرف القراءة والآن يصلي معنا دائما والحمد لله . " (محمد دمبا - جمعية الشبان المسلمين كوماسي) ٣٣

* " لقد سررنا بوصول التقويم الإسلامي وتبقى أمانة في عنقنا تأدية حق هذا التقويم وذلك بالاستفادة مما جاء فيه واتباعه. ولكم الشكر ... " (حبيب الله يوسف حامد / رئيس جمعية البر - كوماسي) ٣٢

* " .. ونظرا لما في كتاب الأحمدية من فائدة عظيمة ولرغبة شديدة في جمعيتنا في تعميم فائدته نقترح إن أمكن أن ترسلوا إلينا مجموعة من النسخ المطبوعة منه .. لنقوم بتوزيعها على الشباب بما فيهم المنتمين إلى الأحمدية ... اننا نرى أن انتشار مثل هذا الكتاب في أواسطهم ينفع منهم الذين اراد الله بهم خيرا وهو الهادي إلى سبيل الرشاد .. " (الشيخ / عباس فيصل محمد الثاني / رئيس الجمعية السلفية كوماسي) ٣١

* " .. المسلمون في هذه المنطقة يحبون نشاطات مؤسسة التقوى فإنها تصب في قالب الدعوة إلى الله والإهتمام بأمور المسلمين كدعم المراكز الإسلامية المنتشرة في كافة أنحاء العالم والإهتمام بقضايا التوحيد وصفاء العقيدة وبيان ما التبس على المسلمين في أمور دينهم، فنحن إدارة مركز الإعلام الإسلامي في (غانا) نوجه شكرنا لجميع العاملين في مؤسسة التقوى العالمية .."" ان مجلة التقوى ذات قيمة احتوت على مواضيع نافعة جداً فلا أجد أي مجلة أو جريدة تماثلها في النفع والفائدة.. والحقيقة أنه عمل عظيم تقومون به وشرف عظيم لنا ولجميع المسلمين أن نتعاون معكم لما فيه خير الإسلام والمسلمين "

* " ان الطريقة التي سلكتموها في تحرير مجلة (التقوى) العالمية هي طريقة السلف الصالح حيث عملوا بالأدلة كلها ولم يحرفوا ولم يعطلوا وسلموا من التناقض الذي وقع فيه غيرهم وهذا هو سبيل النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة وهو الصراط المستقيم الذي سلكه سلف هذه الأمة وأئمتها ولن يصلح آخرهم إلا ما صلح به أولهم وهو اتباع الكتاب والسنة وترك ما خالفهما"

* " وبالنسبة لما ذكرتم في العدد الجديد من التقوى حول الدولة الإسلامية فنحن معكم والحق عندكم ولا شك في ذلك ونريد دولة إسلامية التي تعتبر جنسية المسلم عقيدته لأن الإسلام جاء إلى البشرية بتصوير جديد لحقيقة الروابط والوشائج وبتصور جديد لحقيقة القيم والاعتبارات وأن هنالك حزبا واحدا لله لا يتعدد واحزابا أخرى كلها

للسيطان وللطاغوت .." (الشيخ/ عبدالكريم حسن حسين - مدير مركز الاعلام الإسلامي في غانا) ٢٦

* ان كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" يحتاجه ألوف من الدعاة والمؤسسات الإسلامية لما فيه من الحجب حول هذه الطائفة الضالة وقد ذاعت سيرته على نطاق الدولة والحمد لله على نعمة الإسلام لأن من قرأ الكتاب يعلم أن في الحق نور لا تخبو شعلته مهما أحاطوه بحصون كثيفة الجدر وسوروه بزبر الحديد ومهما تراكمت عليه الأصداء وعبرت عليه الأزمان ولا بد أن يخترق النور هذه الحجب ويكشف الظلمات " لقد هدى الله ثمانية من رجال الأحمدية بعد قراءتهم لـ "التقوى" فقد نور الله قلوبهم بالإيمان وعلنوا براءتهم من الأحمدية وعودتهم إلى الإسلام وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء " حقا كان لجريدة التقوى الفضل علينا في حب الدعوة والخير فقد أصبحنا بها بحمد الله هداة مهتدين .." (قاسم ابو بكر حسن/ مفكر وداعية - بوكو) ٧

* " ما زال مئات من المسلمين يحتاجون إليه (التقويم الإسلامي لعام ١٤٢٦) لذا أرجوا أن تستمروا بإرساله إلينا إضافة إلى كتابكم القيم " الأحمدية عقائد وأحداث" بالانجليزية " (مشهود مختار محمد / داع ومدرس - وا) ٢٧

* " إستلمنا هديتكم "التقويم الإسلامي " بعد الشوق والانتظار وقد أثلمني الفرح إلى درجة أنني لا أستطيع التعبير عن كل شكري لكم فلي نعم الله عليكم وليكن معكم ... وقد قرأت كتابكم -الأحمدية- بأكمله ولا أستطيع أن أصور لكم كيف التهمت نفسي ومشاعري وأفكاري كل جملة فيه من الغلاف إلى الغلاف ولا كيف تمنيت في حينه لو أملك قدرة اللقاء بكم مهنا لكم على هذا العمل الرائع .. "" وماز لت رافعا يداي أسأل الله أن يرزقكم رزقا حسنا تنصرون به دين الإسلام " (محمد علي رمضان - غانا) ٦

* " إن العلماء هنا في أشد الحاجة إلى مجلتكم "التقوى" فقد تصفحنا اصداراتكم وقلبنا طيها فوجدنا فيها مواضيع وبحوثا نحتاج إليها كثيرا وأن القارئ لمجلة التقوى يحس أن الكاتب يكتب ويتحدث بقلبه وعقله مما جعلها نجحت نجاحا كبيرا في تقديم صورة حقيقية لكثير من جوانب الفكر الإسلامي وبيان موقف الإسلام لكثير من مشاكل الحياة المعاصرة وهي بذلك تعتبر أول جريدة إسلامية ترتفع إلى مستوى الفهم الحقيقي لوظيفة الدين في المجتمع. وختاما أسأل الله أن يشمل عملكم وإخلاصكم وقلوبكم النيرة بلطفه وفضله وأن يعينكم على العطاء لتصحح ما ترونه من خلل وأن يكتب لمجلة التقوى الانتشار وتبليغ دعوة التوحيد ويبارك للناس في ذلك .." " ونشكر مؤسسة التقوى العالمية ومجلة التقوى التي اقتضت حكمة الله أن يجعلها راية الحق يحملها رجال يجاهدون في سبيله ويدفعون عن حماه أيدي المفسدين والعابثين ولا شك أن التقوى لها دور بارز ومؤثر في هذا

الجهاد المبرور بما أسهمت به في تصحيح المفاهيم الخاطئة فالإمام دائما لجريدتنا الإسلامية " (الداعية إبراهيم الأول بوري - بلغاتنغا) ٤

* " مع الشكر والدعاء من أعماق القلب لكم بطول العمر ودوام الصحة وكمال التسديد والتأييد من الله سبحانه لتبقى مؤسسة التقوى في مسيرتها الرائدة وخطها الرسالي " لقد بزغ إسمكم بين الذين يرفعون راية العقل في زمن كثرت فيه الخرافة والضلالة " (الشيخ محمد عبدالحفيظ آدم/ مفتي وإمام - بلغاتنغا) ٥

* " أبشركم أن شابان نصرانيان قد اعتنقا الإسلام عندنا ، وقد اخترت لهما إسمين محمد وعثمان ورضيا بهما ويبعثان معي ومع والدي اليك السلام " كثر الله أمثالك لنقيم دولة الإسلام دولة واحدة قوية تمثل المسلمين جميعا حتى لا يبقى من المسلمين في العالم بأسره جائعا أو عاريا أو مشردا .. " " قد استلمت كتابكم القيم (الأحمدية عقائد وأحداث) فلم يبق شيء يحتاج إلى بيان أو تفصيل إلا وقد بينه وفصله في تاريخكم وسيرتكم عندما كنتم في الأحمدية وعند براءتكم منها هذه الفرقة الضالة فإن الله سبحانه وتعالى يريد بكم خيرا " فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام " " قد تبين لي من خلال المواضيع في العدد ٤٠ من التقوى مقدار محبتكم وودكم نحو المسلمين في العالم قاطبة وحرصكم الكبير على اتباع النظام العالمي الذي وضعه الله لنا - القرآن الكريم - وجزاكم الله عن المسلمين خيرا. " (عبدالعزیز آدم جنا/ مدير حلقة التقوى لتدريس القرآن الكريم -تمالي) ٦٧

* " لقد فرحنا نحن في جمعية إحياء السنة لحصولنا على التقويم الإسلامي مجانا وهذا يدل على فضل الله ثم فضلكم وجهادكم وتعاونكم على البر والتقوى، ولتكون كلمة الله هي العليا فأجركم عند الله سبحانه وتعالى وكما قال الله في كتابه الكريم : (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا) (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) " (يوسف صلاح الدين عمر - جمعية إحياء السنة - تمالي) ٨

* " كنت إماما للأحمديين في مدرستنا وقد ولدت أحمديا وتربيت في بيت أحمديين وفي الشهر الماضي جاء إلى مدرستنا شاب وأهدانا نسختين من كتابكم (الأحمدية) بالعربية والإنجليزية قائلا فليقرأه كل من يريد أن يتعرف على حقيقة الأحمدية فقرأته باهتمام حتى فتح الله بصيرتي وأعلنت براءتي من الأحمدية مما جعل باقي الأحمديين وأهلي منهم يهددونني ، ولكني كنت مرتاحا لقراري فالكتاب قد كشف علي ما لم أعلمه، ولعمري إنه الحق الذي لا مفر منه ولو يتحرر الإنسان من تعصبه الأعمى وكبريائه ينصاع إلى الدليل الواضح " " سررت جداً لعطائكم الفكري الثري من خلال مجلتكم الكريمة (التقوى) العطرة التي تهدي إلى الحق وتفحم المبطلين .. (اسحاق مبارك دلمان / أحمدي هداه الله إلى الإسلام - تمالي) ٢

*" وصلنتي مجلتكم "التقوى" التي تبعثونها للعالم الإسلامي ووقفت فيها على بحثكم حول نزول عيسى وأوضحتم لنا ما لم يكن في ذهننا بالآيات القرآنية على أنه لا نبي بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد سررنا بما كشفتم لنا .. إننا نسعى لنشر هذه المفاهيم بين الإخوان و نستغل البث الإذاعي من أجل ذلك " " ليس مرادنا سوى نصر هذا الدين ونشر ما جئتم به من آراء سديدة ولا عجب أن يخلصكم الله بهذه المنّة " (الشيخ/ ابوبكر موسى بري/ داعية – تمالي) ١

*" ويجدر الذكر أن ملف جميع أعداد التقوى من ١ إلى ٢٩ قد وصلني وسررت به جداً جداً وسأقوم بتصوير البعض وتوزيعها بين المسلمين والقاديانيين على سواء قدر الإمكان وقد فرحنا جداً بالعدد ٢٨ حيث وجدنا تكملة الموضوع حول نزول المسيح فهو مقال ممتاز جداً " (الحاج ابو بكر سعيد – داعية أحمدي سابق/ مدير معهد البحوث الإسلامية – و) ٢٠

باختصار

الآيات الكريمة التي تحثنا على العمل الصالح كثيرة وقد جعل الله من صفات المؤمنين الثابتة العمل الصالح فلا يخلوا مؤمن منها وهذه الآيات التالية من كتاب الله دليل على أهمية العمل الصالح ومكانته عند الله ولنا في تاريخ أمتنا مواقف مشرفة كان العمل الصالح فيها قبل غيره هو الدافع لدنو الناس منا وتعرفهم من خلاله على هذا الدين العظيم "الإسلام" الذي نتبعه ومن ثم قبوله برحابة صدر لما رأوا ما يجلبه على أتباعه من مزايا كريمة و اخلاق حسنة ومعاملات طيبة فلاحاجة للكلام إذا كان العمل يغني عنه ونحن إذا نظرنا اليوم إلى العالم الإسلامي نجد معظمه كان قد دخل في الإسلام ليس بسبب الدعوة المجردة إلى هذا الدين أو القتال بل بسبب القدوة الطيبة والعمل الصالح الذي نبع من تصرف المسلمين امتثالاً لما جاءت به الشريعة الإسلامية السامية حتى أن من الناس من كان ينتظر قدوم المسلمين إليهم بفارغ الصبر ليحكموا بلادهم بما أنزل الله وينقذوهم من الجهل والتخلف وظلم حكامهم وجورهم. وقد حثنا الله كمؤمنين به وبشريعته أن يكون عملنا صالحاً حتى يتبين للجميع بأن الإيمان بالله ورسالته لا ينتج عنه إلا الخير والعمل الطيب وهذا ما ينقص كثير من المسلمين اليوم فالمساجد كثيرة ومراكز الدعوة منتشرة هنا وهناك ولكن العمل بالإسلام قليل وقد كره الله هذا الحال بقوله (يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون كبير مقتنا عند الله أن

تقولوا مالا تفعلون) فينما يدعوا الإسلام إلى الرحمة والعدل ومكارم الاخلاق ترى كثيرا من المسلمين لا رحمة لديهم ولا عدل ولا اخلاق. وكم من أناس عاشروا المسلمين فبدلا من أن يقتربوا منهم ويتعرفوا من خلالهم على دين الله تركوهم وهم مقتنعون بأن إذا كا هذا حال المسلمين فالإسلام لا بد أن يكون مثلهم لاخير فيه. لهذا افالعمل الصالح واجب على كل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة وبه نرقى ونسموا على الآخرين . يقول تعالى:

"من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم" .. (سورة المائدة ٦٨)
"من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن لنحيينه حياة طيبة" .. (سورة النحل ٩٧)

"وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى" (سورة الكهف ٨٨)
"واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى" (سورة طه ٨٢)
"ياأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا" (سورة المؤمنون ٥١)
"وأن اعمل صالحا ترضاه" (سورة النمل ١٩)
"ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين" (سورة فصلت ٣٣)

"من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد" (سورة فصلت ٤٦)
"ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته" (سورة التباين ٩)
"ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات" (سورة الطلاق ١١)
"وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار" (سورة البقرة ٢٥)

"إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم" (سورة يونس ٩)
"الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب" (سورة الرعد ٢٩)
"وبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا" (سورة الاسراء ٩)
"والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا أملا" (سورة الكهف ٤٦)
"والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا" (سورة مريم ٧٦)
"إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا" (سورة مريم ٩٦)
"ومن يأتته مؤمنا عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى" (سورة طه ٧٥)
"ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما" (سورة طه ١١٢)

"وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم" (النور ٥٥)

فكما فاز السابقون في الدنيا والآخرة بإيمانهم وعملهم الصالح، كذلك يفوز كل من آمن وعمل صالحاً من بعدهم، فيجعلهم الله خير خلف لخير سلف ويمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ويبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونه لا يشركون به شيئاً...

فهلّموا للإيمان المقرون بالعمل الصالح، حتى تعود لنا العزة والمكانة في الأرض، فمن غير ذلك لا وعد لنا بالإستخلاف في الأرض بل الوعد يتحقق من عند الله إذا كنا نحن فعلاً من المؤمنين العاملين وفق كتابه جل وعلا، وعندئذ فقط ستكون لنا الغلبة وتكون لنا الخلافة على الأرض نحكمها بما أنزل الله وشاء.

هلّموا جميعاً للعمل الطيب الصالح فلا نخاف في سبيله ولا نتقاعس ولا نبخل.

أشكر كل فرد إقتطفت من رسالته أو جاء ذكره أو ظهرت صورته في هذا الكتاب، وأسأله تعالى أن يثبت أقدامنا على صراطه المستقيم، ويجعلنا من عباده المؤمنين العاملين ومن ورثة جنة النعيم.

١٤٢٦

زيارة الوطن للمرة الثانية والصلاة في الأقصى

إتمام كتاب 'الإسلام عقائد وأحداث'

باختصار

الكمال لله وحده - نعم نحن نسعى وراء الإكمال والإتقان وهذا هو المطلوب - ولكن من المستحيل ولو حاولنا مليون مرة أن نخرج عملاً كاملاً لا ينقصه شيء - وليس هذا الكتاب سوى ثمرة اجتهاد وتحقيق في عقائد منسوبة إلى الإسلام، يسلم بصحتها الكثيرون دون تفكير أو تدبر، وبيان لأحداث مررت بها في حياتي منذ أن هداني الله إلى الإسلام وخلال حياتي مع المسلمين، وفيه أدعوا كلّ مسلم ومسلمة للتفكير في كتاب الله وآياته والاجتهاد في سبيل معرفة الدين معرفة أفضل مبنية على اقتناع وليس تقليد، وقد استخدمت في هذا الكتاب أسلوباً سهلاً مبسطاً، وملأته بالصور والأحداث المتنوعة في حياتي لكي يتعرف القارئ ليس على اجتهادي وعملي فحسب، بل لكي تكون عنده فكرة ولو موجزة عن حياة صاحب الكتاب وما مرّ به منذ تركه للفرقة "الأحمدية" الضالة إلى هذا الحين. وقد كنت اخترت لهذا الكتاب أيضاً الأسماء التالية : "حياة مع الإسلام" "الإسلام الدين الحي" و "١٦ عاماً مع الإسلام". ولا يسعني هنا

سوى الدعاء من الله العزيز ان يثبت أقدامنا جميعاً على صراطه المستقيم وان ينفعنا بما علمنا ولا يجعلنا من الذين اغتروا بما آتاهم الله من العلم (القليل) فادعوا النبوة والرسالة من عند الله فمثلاً بعد ان عرف مرزا غلام ان عيسى عليه السلام قد توفي وان كثيراً من المسلمين بانتظار عودته بسبب تصديقهم لروايات كاذبة منسوبة الى الرسول عليه السلام مخالفة لتعاليم كتاب الله قام وادعى كونه المسيح المنتظر . ورجل آخر قام يبحث في كتاب الله فوجده يعلوا ولا يعلى عليه واكتشف ان الرقم ١٩ يثبت ان هذا الكتاب منزل بشكل دقيق لا يمكن ان يأتي من عند غير الله فما لبث حتى ادعى كونه مرسلًا من عند الله . ولا نبي ولا رسول بعد خاتم النبيين . بل جميع من اتبع كتاب الله (القرءان المجيد) وعمل بما انزل هو داع الى الله ومبلغ رسالته الى الناس ليس قولاً فحسب بل عملاً والعمل اهم.

فهلّموا نكن جميعاً رسلاً الى الناس قاطبة ندعوهم الى وحدانية الله واتباع شريعته المحفوظة في كتابه المجيد بالعمل الطيب والكلمة الطيبة فنؤسس بناء "دولة الإسلام" في نفوسنا أولاً، وأفضل الأبنية هي تلك التي أسست على التقوى ومخافة الله، ولتكن عقيدتنا بكمال القرآن وحده وضرورة اتباعه دون غيره أساساً لمعتقداتنا كلها، وإلغاء كل ما يخالفه من كتبنا الأخرى فالقرآن هو كتاب الله وقد وضع لنا الله فيه ما يصلح شؤوننا جميعها في هذه الدنيا والآخرة وهو القائل : "ما فرطنا في الكتاب من شيء" (سورة الأنعام: ٣٨) .. فلا ينقصنا بعده أي شيء للهداية والسعادة في الدارين. اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وثبت أقدامنا على صراطك المستقيم.

كلمة الختام

لم يكن وجود الإسلام وعزته يوماً متعلقاً بحكومة أو بدولة معينة، أو برجل معين، أو بطائفة معينة، أو بفرقة معينة، فلو كان ذلك لسلمنا بأنه مع انتهاء الخلافة الراشدة إنتهى الإسلام، وانتهت عزته وكرامته. كلا، فالإسلام إنتشر أيضاً بعد زوال الخلافة الراشدة ، وبعد سقوط (الأندلس) وبعد القضاء على الخلافة (العثمانية) وما زال ينتشر، رغم ما أصاب المسلمين من أذى ويصيبهم منذ بدء الرسالة مروراً ب (القرامطة) و(هلاكو) ووصولاً إلى فلسطين والبلقان والشيشان والعراق فهذا الدين حي في قلوب معتنقيه يبعث فيهم القوة والعزة والكرامة في السراء والضراء إلى يوم القيامة .

فما سرّ هذا الدين العظيم الذي يبقى شامخاً ولو كفرت الدنيا بأجمعها به؟ ويبقى سائداً ولو احتكم البشر كلهم إلى الطاغوت؟ .. السر أنه الدين الذي لا يحتاج في بقائه لأحد، بل كل من على الأرض صغيراً وكبيراً، ذكراً وأنثى بحاجة إليه لتحقيق سعادتهم في

الدنيا والآخرة. وما أسعد ذلك الإنسان الذي يبقى متمسكا بالإسلام حتى ولو كفر الخلق كلهم من حوله. فالإسلام لم يندحر مع اندحار الحكومات والدول الإسلامية لأنه راسخ في قلوب المؤمنين به وفي وجدانهم رسوخ الجبال الشامخات . فالدنيا وما عليها ،تعتبر لا شيء إذا خلت من راحة الضمير والإطمئنان الذي لا يحصل إلا باتباع الإسلام دين الله الخالد.

فمتى تقوم للمسلمين دولة من جديد كالتى قامت في عهد رسول الله وخلفائه الكرام، أو كالتى ازدهرت في بعض الحقب التاريخية؟

الجواب عندما نفهم الإسلام كما أمرنا تعالى، وعندما نستفيد من العبر والأحداث التى مرت الأمة بها ابتداء من مقتل الخلفاء واقتتال الصحابة فيما بينهم، ووصولاً إلى العراق ... فلا نخطئ كما اخطأ الذين من قبلنا، ولا نقع في الزلات التى وقعوا فيها ، ونستفيد من العبر والدروس ونعلم علم اليقين أنه لا نجاة إلا بالتمسك بكتاب الله وحده ونبذ كل ما يخالفه من الكتب والشرائع، وأن نأخذ الكتاب كله وليس آية منه فقط أو جزءاً نرتاح إليه ونترك ما لا يروق لنا . فكما وصف الله رسولنا والذين معه بالأشداء على الكفار : "محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم"(سورة الفتح:٢٩) . كذلك لم ينهانا تعالى عن معاملة من لا يؤذينا منهم بالقسط " لا ينهاكم الله عن الذين لم يثقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم"(سورة الممتحنة:٨) تم من صفة المؤمنين أن يكونوا رحماء فيما بينهم . أما المحن التى نقع بها من حين لآخر تشير إلى أننا لم نستوعب العبر والدروس من الماضي، فمرة بعد أخرى نقع في المآزق نفسها وكأننا مبرمجون على الخطأ، فعلينا أن ننظر بعمق إلى برمجة عقولنا ،والتدبر في الاسباب التى توصلنا إلى هذا الضعف والهوان أهي لتمسكنا بما أمرنا الله به؟ كلا ، "وما ربك بظلام للعبيد"(سورة فصلت:٤٦) .

لقد حذرنا الله من الأعداء في أكثر من آية وجدير بنا أن نعرف من هم أعداؤنا ونحذرهم، فمغفل ذلك الإنسان الذي لا يعرف عدوه من صديقه. أو يظن، لسخافته، أن كل الناس أحبابه، ولا أحد يكرهه أو يعاديه. هاهم الكفار لم يفوتوا فرصة لإيذائنا والتكيل بنا إلا واستغلوها. فتارة بطريق مباشر كالحروب الصليبية وحروب البلقان والشيشان وتارة عن طريق حكام وقيادات يقيمونها في بلاد المسلمين باسماء وألقاب إسلامية. وهذه الطريقة الثانية أشد خطراً على المسلمين اذ يصعب التعرف عليها أحيانا وتبقى تنخر في جسد الأمة وقتاً أطول، فترى مثلاً أنه قد تم زرع جماعات دينية متطرفة – ليشمنز الناظر إليها من الإسلام والمسلمين- وتم زرع جماعات أخرى منحرفة كالأحمدية (القاديانية) كما بينت في كتاب "الأحمدية عقائد وأحداث" هذا من ناحية حربهم على العقيدة السليمة للإسلام وتعاليمه السامية ومن ناحية تسلطهم

على خيرات البلاد الإسلامية أقاموا لهم حكما أو بعارة أخرى (نواطير) ترعي لهم مصالحهم فيها وما زال مثل هؤلاء الحكام في خداع الناس ماضون ، ولأراضيهم وكنوزهم بائعون، ولأماناتهم خائنون. فلن يصح حال المسلمين إلا بالتخلص من التطرف والانحراف الفكري ومن السيطرة على مدخرات وخيرات الشعوب المسلمة وذلك باصلاح النفس وتربيتها على الإسلام، وبانتخاب قادة ومسؤولين : إلى خدمة الإسلام والمسلمين يتسابقون ، وفي رعاية مصالح الأمة يتفانون ، ولنشر دين الله وعزته في الأرض يدأبون.

ليس الطريق مستحيلا لتحقيق العزة والكرامة لأنفسنا. فالعزة والكرامة كلها في تتبع ما أنزل الله لنا. فلنقم دولة

الإسلام أولاً في قلوبنا، ولنؤسسها على تقوى الله ومخافته وحبه، واتباع كتابه الكريم ورفعته فوق كل كتاب آخر، ورفض كل ما يخالف تعاليمه السامية. فإذا فعلنا ذلك سيهب الله لنا من عنده ما وعد به عباده الصالحين قائلا : وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون " (النور ٥٥) فما علينا إلا الإيمان والعمل الصالح وهذا وعد من الله دائم ومستمر فلا نكون من الفاسقين. وعلينا أن نعلم أيضا بأن الله قادر على استبدالنا بمن هو أصلح منا لحمل رسالته وتطبيق شريعته يقول تعالى : "وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم" (محمد ٣٨) ويقول تبارك وتعالى: يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم" (المائدة ٥٤) . والسلام على من اتبع الهدى. فليكن علينا وعليكم .

تم هذا الكتاب، يوم الجمعة، الخامس والعشرون من شهر رمضان المبارك عام ١٤٢٦. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
